

# أديب كبير واحد خير من ألف صيدف!

للدكتور محمد عوض محمد

للمدرسة التبرية والتعليم سبيل

ونظرا لطلب المزيد منه بعد أن نعم  
المدة الرسمية للتعليم الجامعي ،  
وبعد أن نفرغ من جمع الشهادات ،  
والدبلومات ، ولعل الأصوب أن  
نقول أن الجامعات لا تقدم لنا العلم  
العالي ، بل تمدنا له ، ولا تعطينا  
المنزل الهائل الذي لا نهاية له ،  
بل تسلياً متفاناً ، وعلى الطلاب  
بعد ذلك أن يستخدموا هذا المفتاح  
في الكشف عما اشتعل عليه المنزل  
العظيم من كنوز وذخائر لا عدد لها  
ولا نهاية

سيقول بعضنا إن المطلب صير  
والطريق طويل والعمر قصير ،  
وقد رد أرسطو من قبل على هذا  
الاعتراض ، بأن طلب العلم أجل  
شئ في الحياة ، ولذلك لا تعادلها  
لذة ، وسعادته لا تضاهيها سعادة  
فلا يمكن للإنسان أن يمارس في

العلم العالي ، هو الذي نحاول  
أن نحصل اليه عن طريق التعليم  
العالي ، وهو الذي أنشأنا له في  
مصر أربع جامعات ، هذا الجامعة  
الازهرية ، وعددا ضخما من المعاهد  
العالية ، التي تتوافر على دراسة أنواع  
خاصة من العلوم والفنون ، والاقبال  
شديد جدا على ورود هذه القاعات  
العظيمة ، حتى امتلات بطلاب لا يقل  
عددهم اليوم عن مائة وخمسين ألف  
طالب وطالبة ، كلهم يوصف بأنه  
يطلب العلم العالي ، في الجامعات  
والمعاهد العليا

ووصف التعليم في تلك المرحلة  
بأنه عال ، وصف صحيح ، لا  
لأنه يتم في أعلى مرحلة من مراحل  
التعليم ، بل لأنه لا يتم ولا يكمل  
ولا ينتهي مدى الحياة ، أنه البحر  
الذي نطل نسبح فيه العمر كله ،

حياته أمرا أسمى واشتهى من طلب العلم ، ومن لم يستطع أن يتصور ذلك ، فإنما مثله كمشعل الثور الذي يدور في دائرة محدودة لا يعبدها ، ويخيل له أنها هي العالم كله برياضه وجناته

ومع تقديرنا لما قاله أرسطو وغيره من أن طلب العلم والمعرفة أسمى شيء في الحياة . فإننا لا نستطيع أن نتصور أن كل إنسان قد اعمد بطبعه للسير في هذا الطريق ...

فإن الذي يكرس حياته كلها لطلب العلم ، لابد أن يكون به شغف ومشق ملك عليه ليه قاصح يطلب العلم مفرما متيما فالفرام بالعلم هو الشرط الأول أن يطلب العلم ، وهناك أيضا شرط ثان ، وهو أن يكون بجسده

وروحه وعقله سالعا لطلب العلم . ولو أننا قصرنا التعليم العالي على الصالحين له ، الذين تتوافر فيهم صحة الجسد والخلق القويم ونصيب غير قليل من الذكاء والفهم ، لما ازدحمت جامعاتنا ومعاهدنا هذا الازدحام الخائف ، ولما هبط مستوى التعليم إلى ذلك المذلة ، الذي نزلنا إليه . ولكن أولى الأمر تعرضوا لضغط شديد لكي يفتحوا الجامعات لأكثر مما تتسع له وليحشروا فيها من

الطلاب ما يفوق طاقة الاساتذة ، وحجرات الدرس ، والمعامل . ولم نعلم طائفة من الكتاب ينادون بأن يباح التعليم العالي للجميع ، بلا قيد ولا شرط ، وأن يترك للطلاب أن يثبت حل يصلح لهذا التعليم أو لا يصلح . مع أن كل طالب يدنو من مرحلة التعليم الجامعي يكون قد أثبت من قبل بما لا يدع مجالا للشك ، صلاحه أو عدم صلاحه لذلك التعليم .. وكان في وسع أولى الأمر أن يرفضوا

هذه الأقوال ، ويقاوموا ذلك الضغط ، غير أنهم راوا لأسباب بدت لهم أن يبدلوا ما في وسعهم لقبول تلك الأعداد الضخمة من الطلاب . ومع ذلك ففى هذا العام ، للمرة الأولى ، رأت

السلطات الجامعية ألا يقبل في الجامعات هذا العام من قلت درجاته عن ٥٠ ٪ من مجموع الدرجات في امتحان الدراسة الثانوية العامة . أعلن هذا القرار في وقت مبكر حتى يجد الطلاب وأولياء أمورهم متسعا من الوقت لتدبير مصير آخر لابنائهم ، غير الالتحاق بالجامعات هذا العام

وعلى الرغم من هذا التحديد فقد قبل هذا العام في الجامعات والمعاهد

• **كليات الحقوق والآداب هي**  
• **مقياس التقدم الثقافى للأمة**  
• **رجال القضاء والتعليم والمسحافة**  
• **هم الساهرون على ثرائنا الثقافى**  
• **وللتحسين فى مصائرنا ، والمؤيدون**  
• **للذين يربون الاجيال الجديدة ،**  
• **كليات الحقوق والآداب ليست**  
• **رسالتها نظرية بل عملية تتصل**  
• **المسائل واقيا بكيان المجتمع**  
• **ومستقبل البلاد**

<http://Archiv-beta.Sakndt.com>

في الجامعات الأخرى في عين شمس ،  
والاسكندرية ، واسيوط . وسنورد  
هنا الحد الأدنى للمجموع الكلي  
للمراتب لن قبل في مختلف الكليات  
مقدرا بالنسبة المثوية :

الصيدلة : ٧٦٦٪ - الهندسة :  
٧٤٨٪ - الطب : ٧١٤٪ العلوم :  
٦٧٧٪ الزراعة : ٦٣٧٪ التجارة  
٦٣٪ الآداب : ٥٤٦٪ الحقوق  
٥٣٪

وهكذا نجد الصيدلة تفوز  
بالصفوة العليا من الطلاب ، وتندو  
منها الهندسة والطب . ثم تجرطى  
المكان الثانى العلوم والزراعة  
والتجارة . يليها فى النهاية الآداب  
ثم الحقوق . وقد رأيت أن أصور  
هذه النتيجة بطريقة الرسم البياني  
وذلك برسم ثمانية أشخاص  
يختلفون طولاً بحسب نسبة نجاحهم  
بجمل الحد الأدنى ٥٠٪ كما قرره  
السلطات الجامعة

في هذا الرسم يبدو أن طالب  
الصيدلة عملاق خظير ، وأن طالب  
الحقوق لزم ضئيل . وطالب الآداب  
لا يزيد عليه كثيراً

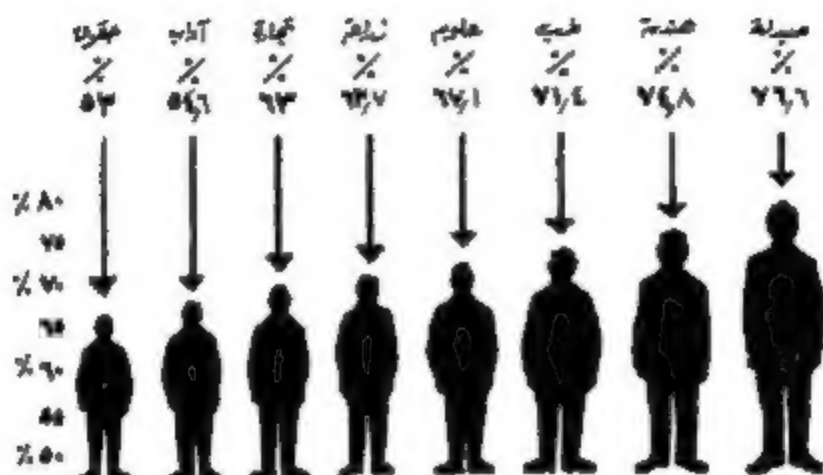
ولقد يقال أن هذا الرسم يتشامى  
أنه بين طلاب الحقوق والآداب من  
تصل درجات نجاحهم إلى أعلى بكثير  
من تلك النسبة . وهذا صحيح ،  
ولكن المستوى الواطى للبعض يهبط  
بالمستوى العام ، والأسطول يمشى  
بسرعة أبطأ سفينة فيه . ولاشك  
أن الحد الأدنى لطلاب الحقوق والآداب  
ضئيل جداً ، ولا بد أن يتبع ذلك  
هبوط كبير فى مستوى الطلاب فيهما

ما يقرب من ٢٥٠٠٠ من الطلاب  
ذهب القليل منهم إلى المساعد أو  
الكليات التى اختاروها ، وأكثرهم  
وجه إلى جهات وكليات خلاف ما  
اختاره . ذلك أن الضغط ليس  
شديداً على الجامعات فحسب . بل  
هو شديد بوجه خاص على بعض  
الكليات دون البعض . وذلك يرجع  
لأسباب لها لا تتصل برغبة الطالب  
أو استعدادة . ولكن لظروف أخرى  
يحسن بنا أن ننعم النظر فيها

ذلك أن الحصول على العلم قد  
اتصل فى مجتمعنا اتصالاً وثيقاً  
بالحصول على المال . فكثر من  
خريجى الجامعات ، يطلب اليهم أن  
يؤدوا خدمات للمجتمع وللأفراد ،  
وينالوا نظير هذه الخدمات أجراً  
مادياً حسناً ، وهذا الأمر يرتفع  
كثيراً بالنسبة إلى خريجى بعض  
الكليات فيشدد الأقبال عليها ،  
ويتزاحم الطلاب على أبوابها .

فتضطر الكليات إلى أن تقبل من  
تستطيع قبولهم حسب النسبة  
المثوية للمراتب النجاح . وقد نتج  
من ذلك أن بعض الكليات تحظى  
بأحسن الطلاب ، وكان نصيب  
بعض الكليات أن تقبل من سلت  
أمامهم مساكن الأبواب . ويجعل بنا  
أن تجرى تحليلاً دقيقاً لهذه الظاهرة  
فهي تستحق منا أن ننعم فيها النظر  
لأنها تمس من قرب حياة المجتمع  
المصري كله

وحسبنا هنا أن نكتفى بأن نعرض  
لكليات جامعة القاهرة ، لكن نفهم  
هذه الظاهرة ، مع العلم بأنها تتكرر



رسم يبين النسبة المئوية لتوزيع الطلاب في كليات جامعة القاهرة

الكليات ، لان الطلاب يتوقعون ان الالتحاق بها سيغير وراهم كسبا ماديا لا يستهان به . ولذلك يبدأ الاقبال على تلك الكليات في مرحلة التعليم الثانوي ، حيث تتركز الاقبال الطفيف على شعبة الاداب بقاياته ازدياد شديد في شعبة العلوم وترتبط على هذه الحال اننا نسمع كليات الاداب والحقوق يشار اليهما ببعض الزاوية والتعظيم - وكانت تشاركهما في ذلك احيانا كلية التجارة ، لولا الوظائف ذات المرتبات الضخمة في التجارة والمساكن التي ظهرت في الاعوام الاخيرة - وكانت هذه الكليات مجتمعة تسمى الكليات النظرية ، وهي تسمية لم يكن يقصد بها التكريم والحقيقة ان هذه التسمية لا معنى لها . فان كليات الطب والصيدلة والعلوم والحواسن تقوم

وهناك اعتبار آخر يزيد الهبوط شيئا في هاتين الكليتين ، وهو ان الاعداد فيهما ضخمة جدا تبلغ الآلاف ومعظم هذه الآلاف من اصحاب النسيب الوطنية ، التي تجعل التدريس الجامعي فيها امرا متعفرا بل يوشك ان يكون مستحيلا ، ونحن لنا ان نتوقع ان تظل هذه الظاهرة واضحة في التعليم الجامعي عندما مالم يعمل شيء ، او يتخذ تدبير لرفع مستوى الطلاب الراغبين في دراسة الاداب والحقوق

ان هذه الحالة التي وصفناها لم نأت لاننا نردنا ان يكون الصيادلة والمهندسون هم ارقى الطلاب ذكاء وتحصيلا . كما اننا لم نرد ، وليس من المعقول ان نريد ، ان يكون طلاب الحقوق والاداب اقل من سواهم استنادا للتعليم العالي . ان هذه الحالة ناشئة من شدة الاقبال على بعض



الخطر ، ومستوى الى نتائج غير  
محمودة العاقبة . اذا لم يتداركها  
اولو الامر

ومن المعروف أن كليات الآداب  
والحقوق ليست مزدحمة بال حاصلين  
على ثانوية الآداب ، بل هي أيضا  
مكتظة بال حاصلين على ثانوية العلوم  
الذين رفضت الكليات العملية قبولهم  
وبذلك أصبحت كليات الآداب والحقوق

بمشابة مستودعات للمتخلفين عن  
الشوط في باقي الميادين . والذين  
لا يدخلونها وأغيبين بل مكرهين ولا بد  
أن يكونوا عاملا مشبها ومهبطا في  
مصادف تفتقر الى من يسمو بهما  
ويرقى بها . واكبر الظن أن في  
هذه التعليم متلفا أشخاصا  
ليست كليات الآداب والحقوق في  
نظرهم سوى وسيلة لا يواء تلك  
الأعداد الضخمة من الطلاب ، ولا يهتمهم  
كثيرا أمر هذه الكليات والنظرية ،  
ومعير التنظيم أو عدم التعليم فيها  
إذا كان هذا الظن صادقا ، فلا  
شك أن هؤلاء الأشخاص يخطئون  
أشد الخطأ ، فإن كليات الآداب  
والحقوق هي مقياس التقسم الثقافي  
للأمة ، وهي التي تنهض الدولة على  
أكثاف خيريتها إذا أحسن تخريجهم  
فترقى البلاد برفقهم وتنشط  
بأنشطهم . فما أجدر أولى الامر  
عندنا أن يتدبروا هذا الامر ، وأن  
يعالجوه بما يستحقه من العناية ،  
وفهم الله للصواب ، وسدد خطاهم  
والهمهم سبيل الرشاد

المعلوم فيها على نظريات ، بل أعلها اقرب  
الى الامور النظرية من كلية مثل  
الحقوق ، التي تعد في الواقع «عملية»  
الى أبعد حدود العمل ، لأنها تخرج  
لنا طبقات من المحامين عن حقوقنا ،  
ورجال القضاء الساهرين على إقامة  
ميزان العدل ، وكذلك المشرعين وقادة  
الأمة في مختلف الميادين ، وبخاصة  
في ميدان السياسة

وكذلك تخرج لنا كليات الآداب  
ودار العلوم رجال التعليم واساتذة  
اللغة العربية ، الساهرين على  
تراثنا الثقافي والعاملين على تنميته  
ورجال الصحافة ، صاحبة الجلالة  
التي تحكمنا وتتحكم في مصائرنا  
والمؤدبين الذي ينشئون شبابنا ،  
ويربون الاجيال الجديدة . وهذه  
كلها ليست أمورا نظرية ، بل عملية  
تصل اتصالا وثيقا بكيان المجتمع  
وبمستقبل الأمة . وهي بوجه عام  
أكثر «عملية» من أية عملية جراحية  
يقوم بها جراح أو «الذكرة» يحضرها  
صيدلي ، بالفا ما بلغ من البراعة

إن الأركان الثقافية لمجتمعنا  
يجب أن تتوازن وأن تتعادل ، فلا  
ندع كفة ترجع كفة ، وكلنا نعرف  
بفضل الصيدلي والطبيب والمهندس  
ولكن لا أعدو الواقع إذا قلت أن  
أديبا واحدا عظيما هو الزم لحياة  
أمتة من مئات من الصيادلة . وهذا  
الاتجاه الجديد نحو الكليات «العملية»  
وذلك الإعمال الشديد الذي تعرض  
له الكليات النظرية ، ظاهرة بالغة

فلنترك القمر في سلام  
حتى ننظم حياتنا على الأرض



بقلم بيوتروموند واسيل

الفيلسوف الإنجليزي الشهير

وقد كان أول من أشار إلى اصباح  
الكون طعماء الفلك اليونان ، فالعالم  
« اناكساجورس » الذي استقدمه  
« بيركليس » إلى أثينا كي يعلم  
الآلهة الفلسفة ، أعطى صورة  
كبيرة للشمس - وان تمكن أقل  
بكثير من حجمها الحقيقي - حسبها  
معاصروه شظايا من الخيال تتضمن  
الكثير من المبالغة . على أنه لم يمتص  
وقت طويل حتى اكتشف علماء الفلك  
طرقا لتقدير مسافة البعد بين الأرض  
وبين الشمس والقمر . وعلى الرغم  
من أن تقديراتهم لم تكن صحيحة ،  
فإن هذه التقديرات كانت كافية لأن  
تدل على أن الشمس لا بد أن تكون  
أكبر من الأرض عدة مرات . وقد  
أجمعت آراؤهم على أن حجم الأرض  
بالنسبة للمجموعة الشمسية ليس  
شيئا يذكر

وحدثت تكملة فكرية في العصور  
الوسطى ، ففسى الناس الكثير من  
المعلومات التي تحصل إليها اليونان .

« أنه حتى الآن كانت حقائقنا  
أرضية فقط . ويعو أنه سيكون  
نعرا مشكوكا فيه أن نجعل هذه  
الحقائق تشمل أجرام الكون ! »

من النظريات التي يؤمن بها ليف  
من علماء الفلك أن الكون يزداد  
باستمرار سعة وحجما ، فكل جاليس  
قريبا جدا منا لن نتمكن من الكثرة  
الأرضية - يتحرك بعيدا عنا . وكلما  
زاد بعده منا ، كان انطباعه أسرع  
وابتعاذه منا أكبر ، والأجزاء البعيدة  
جدا من الكون تنزلق إلى عالم لا يرى  
بسرعة تزيد على سرعة الضوء .  
ولست أدري إذا كانت هذه النظرية  
وإعنى بها امتداد الكون واتساعه  
ستتصمد مع الزمن أو أنه سيثبت  
خطؤها ، ولكن لا ريب البتة في اتساع  
عالم العقل وامتداده ، ولا شك أن  
الكون - بوضعه الراهن - من السعة  
والعظفة بدرجة يعجز خيال الكثيرين  
عن تصورها وإدراكه حقيقة مداها

عددها بالدقة والبعد بيتنا وبين  
أقرب نجم ثابت نحو ٢٥ مليون ميل .  
والسافة بين مجموعتين منها يحتاج  
الضوء لقطعها إلى نحو مليونين من  
السنوات . ويقدر وزن الشمس  
بنحو ٢ بليون بليون بليون طن ،  
ووزن مجموعة « المجرة » بنحو  
مائة وستين ألف مليون شعفا لوزن  
الشمس . وعلى الرغم من ذلك ،  
فإن الجانب الأكبر من الكون فارغ ،  
أو يكاد يكون فارغا

وإذا كانت هذه الإحصاءات تلقى  
ضوفا على الكون من حيث سعته ،  
فإن نظرتنا إليه من حيث الزمن  
ينبغي أن تتسع أيضا ، فقد دلت  
بحوث الجيولوجيين على أنه يرجع  
إلى ماضى حقيق . ونحن نستطيع  
الآن بواسطة أقوى التلسكوبات  
الموجودة عندنا ، أن نرى أشياء  
بلفت من البعد إلى حد أن الضوء  
الواصل إلينا منها استغرق نحو  
خمسمائة مليون سنة كي يصلنا ،  
ولذلك فإن مآثره بواسطة ليس  
صورة الواقع الآن ، وإنما هو صورة  
الماضى البعيد

وقد يقف المرء أمام هذا الكون  
الهائل حين يتأمل في سمته وما فيه  
البعد الحقيق وقفة الحائر المتهيب  
المدهول ، وقد تتضائل نظره  
للإنسان والحياة والأرض التي نعيش  
عليها ، ولكن هذا الأثر النفسى لا يجد  
سندا من المنطق ، وإذا جاز أن يكون  
انفعالا طبيعيا ، فلا يجوز أن يطول  
الرء في النفس ، فليس هناك ما يدعو  
إلى « عبادة » مجرد الحجم . وليس

وكانت أفضل صورة خيالية للكون  
— خلال هذه الحقبة من الزمن —  
هى الصورة التى تمثلت في فردوس  
« دانتى » ، والتى تجعل منه عالما  
صغيرا أنيقا ، يتجول دانتى في جميع  
أنحائه مارا بالقمر والشمس والكواكب  
والنجوم الثابتة — تتقدمه « بياتريس »  
في أربع وعشرين ساعة ! إن الكون  
— كما صورته دانتى — لا يتضمن  
أسراراً أو الغالبا أو عوالم بعيدة  
مجهولة ، إنه مجموعة عوالم واضحة  
العالم بهيجة مريحة جميلة

ومنذ أوائل القرن السابع عشر ،  
تغيرت نظرة الناس للكون وظلت  
صورة الكون تمتد وتوسع ، وإلى  
سنين قريبة ، كان اتساع الكون  
مطرد النمو ، ودلت البحوث على  
أن البعد بين الشمس وبين الأرض  
أكبر بكثير مما تصوره أى عالم  
يونانى ، والضح أن بعض الكواكب  
أبعد كثيرا جدا من الشمس ، وكذلك  
النجوم الثابتة ، حتى ما كان منها  
قريبا ، أبعد عنا أكثر بكثير مما تبد  
الشمس . إن ضوء الشمس يستغرق  
نحو لحائى دقائق كي يصل إلينا ،  
ولكن ضوء أقرب النجوم الثابتة  
يستغرق نحو أربع سنوات حتى  
يصل إلينا . والنجوم التى نستطيع  
أن نراها بالعين المجردة هى جيراننا  
الناخعة — تضمها جميعا مجموعة  
كبيرة يطلق عليها اسم « المجرة » أو  
« درب التبانة » ، ويقدر عدد  
نجومها بنحو لثمائة ألف مليون  
نجم ، وهذه المجموعة هى واحدة  
من ملايين المجموعات التى لا نعرف

ثمة ما يبرر أن نحترم رجلا بدينا أكثر مما نحترم رجلا نحيفا . أن « اسحق نيوتن » كان أصغر حجما وأسهل جسمًا من حيوان جمل موسى البحر ، قد صحن لا تقدر منزلته ، ربما لذلك ، أقل من منزلة ذلك الحيوان الضخم . وحجم عقل الإنسان - إذا صح هذا التعبير - لا يقاس بضخامة جسم الرجل ، وإنما يقاس بما يستوعبه من الأفكار من العالم المحيط به . ان عقل عالم الفلك يمكن أن ينمو ، وينبغي أن ينمو ، شيئًا فشيئًا ، مع الكون الذي يدرك سعته وعظمته . وحينما أقول أن عقله ينبغي أن ينمو ، أعني حياته العقلية . . . وهي لا تتضمن جانب الذكاء وحده ، وإنما تنطوي على الإرادة والشعور اللذين يجب أن يسير نموها جنبًا إلى جنب مع نمو تفكيره . فإذا لم يمكن تحقيق ذلك - أي أنه إذا غفلت مداركه ومعلوماته « كونية » في حين أن إرادته وشعوره تظل أسيرة رأكدة فإنه يصبح وقد أصوره الانسجام ، وينجم من وراء ذلك نوع من الجنون تكون آثاره مدمرة خطيرة . ولقد تحدثنا عن المعرفة ، ولكنني أود أن أحدث عن الحكمة ، وهي صنو المعرفة والإرادة والشعور ، وليس حتمًا أن تنمو الحكمة مع نمو المعرفة

### الإرادة

ولكن ماذا نعني بالإرادة ؟ أن ثمة أشياء يستطيع الإنسان أن يفعلها ،

وأشياء أخرى لا يستطيع أداؤها . ويؤخر الأدب بقصص حاول أبطالها تحقيق المستحيلات - كأن يحاولوا وقف البحر عن مده وجزره ، وقد قصد بها مؤلفوها التمدليل على سخافة الرغبة في تحقيق أشياء خارج نطاق القدرة البشرية . وقد كانت الأشياء التي يستطيع البشر أداؤها في الماضي محدودة جدًا ، فالأشياء حتى الذين كانت تنطوي نفوسهم على أسوأ المقاصد كانوا لا يستطيعون أن يقوموا بالغير إلا قدرًا ضئيلاً جدًا من الأذى أو الضرر ، والأخبار الذين كانت تنطوي نفوسهم على أطيب النوايا - لم يكن في وسعهم أن يحققوا للغير إلا قدرًا محدودًا من الخير . ولكنه كلما كانت هناك زيادة في المعرفة كانت زيادة في مدى ما يستطيع أن يحققه الإنسان . ففي عالمنا الذي يزدهر فيه العلم ، وأكثر من ذلك في عالم الفلد القريب الذي سيكون الناس فيه أكثر علمًا ، يستطيع الأشرار تحقيق أذى أكبر ، والخيرون يستطيعون تحقيق خير أعم مما كان يمكن لأجدادنا أن يتخيلوه . وقد كان يظن حتى أواخر العصور الوسطى أن ليس هناك إلا أربعة عناصر فقط من المادة ، وهي : التربة ، والماء ، والهواء ، والنار . وكان كلما انضج نقص هذه النظرية زاد عدد العناصر التي قبلها وأعترف بها رجال العلم ، حتى قدمت أخيرًا بنحو ٩٢ عنصرًا ، وقد سرت الدراسة الحديثة للذرة إنتاج عناصر جديدة



لا وجود لها في الطبيعة . وأنها  
لحقيقة محزنة أن جميع هذه العناصر  
الجديدة غاية في الخطمسر ، وأن  
كميات ضئيلة منها يمكن أن تقتل  
أعداءا كبيرة من الناس . ومن هذه  
الناحية ، لم يكن العلم الحديث  
مفيدا ، في حين أنه حقق ما يبدو  
أشبه بالمجزات في سبيل محاربة  
الأمراض وإطالة عمر البشر

لقد أصبح في استطاعتنا - كما  
لم يكن ميسورا من قبل - أن نعدل  
في طبيعة الحياة على سطح الأرض ،  
أو أن نصنع نهاية لها إذا تشككتنا  
نوبة من الحقد والجنون . ولكنه  
ما لم نركب ريموسا ونعمد إلى التصرف  
الجنوني ، فأننا نؤكد أن تبدأ عصر  
جديدا بنسب بكفابة بشرية لم  
يمهد لها البشر من قبل . اننا  
نستطيع الآن - أن نرسل قذيفة  
إلى القمر وهناك من يعتقدون أنه في  
وسعهم أن نحمل القمر جالسا لحياة  
البشر . وليس ثمة مبرر لأن نفترض  
أن المريخ والزهرة سيتعدى الوصول  
إليهما

ويمكن أن تكون للعلم آثار مدمرة  
على الكوكب الذي نعيش عليه ، فلن  
بعض وقت طويل حتى يمكن أن  
ننحكم في أجواء الأرض ، وأن نسيب  
جديدا أو نحدث فيضانا ، وما إلى  
ذلك ، كيفما يشاء وإنما نشاء

### ما هو الهدف ؟

ولكن عندما نتحقق لنا هذه القوى  
الهائلة ، فإلى أي هدف سوف

نوجهها ؟ اننى اعتقد أن الكائنات  
البشرية لم تتفرض حتى الآن بفضل  
جهلها وعجزها <sup>١٢</sup> أن الإنسان حيوان  
مفترس ، ولقد كان هناك دائما رجال  
أقموا على أقصى ما يستطيعون من  
الشر ، ولكن قدراتهم كانت دائما  
محدودة ومقصورة على تقليد نفس  
الوسائل المعروفة . أما الآن ، فقد  
أخذت هذه الحدود وتلك الوسائل  
في الزوال . فلذا ظننا - بكفاياتنا  
المتزايدة المبردة - نسمى وراء  
أهداف لا نسمو كثيرا عن أهداف  
الطغاة والمستبدن في الماضي ، فأننا  
سنندفع أنفسنا حتما إلى هوة  
سحيقة فيها هلاكنا وفناؤنا ، نعم  
.. سنغنى كما فنيث حيوانات  
« الناصور » الضخمة العالية التي  
كانت تعيش في الماضي على سطح  
هذه الأرض . لقد كانت هذه  
الحيوانات أيضا في وقت من الأوقات  
سيدة المخلوقات . وقد لبثت لها  
قرون حالة جديدة تعبد لها الفوز  
في صراعها مع جميع المخلوقات  
الأخرى ، ولكنها بالرغم من  
ذلك افنت نفسها بنفسها  
وتركت العالم لمخلوقات أصغر منها  
وأضعف !

وسوف نلقى مصيرا مشابها إذا  
ظللنا لنسى كفاياتنا ومهارتنا بغير  
« حكمة » اننى نستطيع أن اتنبأ  
في هذه الحالة بقذائف من دول  
منافسة ترسل في نفس الوقت إلى  
سطح القمر ، وهي مزودة بالقنابل  
الهيدروجينية ، وعلى استعداد لإفناء

في معركة البقاء . فمنذ وقت بعيد جدا ، انقسمت الكائنات البشرية الى جماعات اخذت تكبر لتدريجيا فانتقلت عبر القرون من الامرة الى القبيلة ، ومن القبيلة الى الامة ، ومن الامة الى اتحاد مجموعة من الامم . وخلال هذا التطور تولد من احتياجات البيولوجية طرازا متعارضان مع السلوك البشرى ، فاجدها للتعامل مع الهيئة الاجتماعية التي ننتمي اليها ، والاخر للتعامل مع الاغراب الخارجين عن هذه الهيئة . ان « الوصايا العشر » تلصقنا الا نقتل او نسرق ، ولكن هذا الامر يتعرض لاستثناءات كثيرة لهؤلاء الاغراب ، فكتبر من الرجال الذين اشتهروا في التاريخ استشهدوا شهرتهم من مقدرتهم على حفز الجماعة التي ينتمون اليها كي تقتل وتذهب وتنتصب مقتنيات اناس ينتمون الى جماعات اخرى غير جماعاتهم . وحتى هذا اليوم تتفاخر الممالك الارستقراطية في انجلترا بانهم لا تنحدر من طوائف كانت اقل من غيرها على الفلك بالطوائف المنافسة . واذا كان الصراع والتطاحن بين المجتمعات ضرورة في الماضي ، فانه من مميزات النجساج والازدهار في الحاضر ، وسيغدو في المستقبل القريب من عوامل الهدم والشفاء . وقد يؤدي الى القراض البشرية ١٠١ ان الرواج الاقتصادي يحقق الان بوسائل تختلف اختلافا تاما من

الاخرى . وفي اعتقادي انه يحسن بنا ان نترك القمر في سلام الى ان ننظم انفسنا « هنا على سطح الارض » فانه حتى الان كانت حماقاتنا « أرضية » فقط ، ويبدو انه سيكون نصرا مشكوكا في امره ان نجعل هذه الحماقات تشمل اجرام الكون فاذا كنا نريد ان تغزو القوى المتزايدة التي يمنحها العلم للانسان نسمة لنا وليست نقمة ، فان الاهداف التي ينبغي ان توجه لها يجب ان تكبر وتوسع وتسمو بنفس النسبة التي تكبر بها هذه القوى وتتزايد . وحتى الان ، على الرغم مما يقال لنا في بيوت العبادة في ايام الاحاد ، ان نحب جارنا ، فانه يقال لنا في الايام الاخرى « ان تكره هذا الجار » وهذه الايام الاخرى ستة ايام في الاسبوع وليست يوما واحدا وحتى الان ، ما يزال الضرر الذي في استطاعتنا ان نوقعه بجاراتنا يبالغ هذه الكراهية محدودا بسبب مجرلة ، ولكنه في عالم الغد الذي نعيشه ان نستله ، سوف لا تكون هناك مثل هذه الحدود ، واعتناق الكراهية للجار لا يمكن ان يؤدي الا الى كارثة

### الشعور

وهذه الاعتبارات تنقلنا الى دائرة الشعور . ان الشعور هو الذي يحدد الاهداف التي سوف نسمى اليها . انه هو الذي يقرر اي نفع سوف نستمد من الزيادات العديدة المطردة في قوى البشر . انه ، مثل باقي كفاياتنا الذهنية ، قد تطور تدريجيا

بازدهار الكل . وفي حالة مرض السرطان مثلا ، تكف مجموعة من الخلايا عن التعاون والمشاركة مع بقية الخلايا ، وتأخذ في النمو على حساب الخلايا الأخرى ولكنها إذ تسبب في موت هذه الخلايا تحكم على نفسها هي بالموت ! ولا يمكن للجسم البشري أن يصح وينتظم عمله إذا سعى إلى صالح عضو منه على حساب عضو آخر مهما يكن دوره ضئيلا . وإذا كان لا بد لعضو في الجسم أن يزدهر فإنه لابد من التعاون مع الأعضاء الأخرى في سبيل الأهداف المشتركة للجسم كـ مجموع

وانت حينما تأكل - إذا كنت في صحة جيدة - فإن طعامك يفيد مه كل جزء من أجزاء الجسم ، وانت لا تفكر ما كان عليه فمك من الكرم واليد من الإثنية ، وهو يقوم بما قام به من اليهود من أهل أمشاط الجسم الأخرى . هذا هو نوع الانحداد وتوسيع دائرة الاهتمام الذين لا بد منهما ، إذا كان المجتمع عصري يسوده العلم أن يثبت مقدراته على النقاء . وهذا الاتساع في عالم العاطفة والشمور قد أصبح ضروريا بسبب اعتماد كل جزء من أجزاء العالم على الأجزاء الأخرى ، فقد أخذت المجتمعات البشرية تتطور تدريجيا إلى ما يشبه الجسم البشري . دعنا نذكر مثلا من مستقبل قريب محتمل جدا - هب أن بلدا ما في نصف الكرة الجنوبي أخذ يفكر

الأساليب التي كانت تتبع في الماضي لدولتان تتعاونان معا تحوزان في الغالب انتعاشا اقتصاديا أكثر بكثير مما يمكن أن تظهر به أحدهما لو أنهما ظلتا متنافستين متصارعتين . ولكننا برغم ذلك ، لا تزال بعيدين عن روح التعاون والإخاء ، وما تزال الكراهية هي السائدة في المجتمعات الكبيرة والصغيرة ، لأن شمعونا وأحاسيسنا لم تسير بعد تقدمنا الفكري ، ولأننا لم نستطع أن نجعل مواطننا نمو ونمو بنفس السرعة التي تنمو بها وتزداد كفاياتنا

إن ما يحدث الآن في منطقة ما ، قد يكون له آثار عديدة في منطقة أخرى تختلف عنها اختلافا تاما ، وطالما أن مشاعرنا لم تنطلق بعد من أسرار الإنانية ، وما تزال تدور في أضيق نطاق ، فإن الآلة البشرية - كـ مجموع - تخطى إلى أن تدور في يسر وسهولة

ولقد كان روح المصاولة والمصادرة - في صور مختلفة - دعامة من دعائم تطوّر الكائنات . إن الأسفنجية - مثلا - وهي تعيش في البحر ، أشبه بمجموعة مساكن مشتركة لعدد من الحيوانات الصغيرة ، كل منها يكاد يكون مستقلا عن الآخر ، وليس أحدهما مرلحا بطريق مباشر أو غير مباشر - بأن يضى بمصالح الآخر . وفي حيوان أكثر تطورا ، نجد أن كل خلية - إلى حد ما - كائن مستقل ، ولكنها لا تستطيع أن تزدهر إلا

في استغلال المناطق القطبية الجنوبية . ان الخطوة الاولى هي اذابة الجليد - وهذا امر يظن ان يسهل العلم قريبا - واذابة الجليد يسترفع من مستويات البحر والأنهار في كل مكان ، وسوف تفرق هوائا واماها من البلدان المنخفضة المستوى . وواضح ان سكان مثل هذه البلدان سوف يعترضون على مشروعات تفرق بلادهم وتقضي عليهم . ولقد خربت هذا المثل لأبين ان تشايبك لمصالح يحتم ان تكون الاهداف عامة اذا ابتغى تجنب الكوارث ، ولا يمكن ان تكون الاهداف عامة الا اذا توافقنا المشاعر

لقد علمنا الاديان منذ اوقات طويلة انه من واجبنا ان نصحب الجار ، وان نحمي السماعة للآخرين أكثر مما نحمي لهم الشقاء . ومن سوء الحظ ان الناس لم تهتم الا اهتماما قليلا بهذا التعليم . ولكننا في هالنا الجديد ، كن يكون الشعور الطيب نحو الآخرين واجبا دينيا فحسب ، وانما سيكون شرطا لا غنى عنه للشقاء . ان الجسم البشري لا يمكن ان يستمر طويلا على قيد الحياة اذا كانت البلدان في صراع مع القتمين ، والمصلحة في هراك مع الكبد . ان المجتمع البشري كمجموع ، في طريقه لان يصبح من هذه الناحية اشبه بجسم بشري واحد ، واذا كنا منقسمين في البقاء فلا بد لنا ان نكتسب عواطف توجه نحو صالح المجموع بنفس الطريقة التي لوجه بها مشاعرنا واهتمامنا

نحو مجموع اعضاء الجسم . وليس نحو جزء معين منه أكثر من جزء آخر . لقد كان مثل هذا الشعور في أي وقت من الاوقات كفيلا بالثورة الاعجاب والتقدير ، ولكنه الآن وللأسرة الاولى في تاريخ البشر ، أصبح ضرورة اذا اريد للكائن البشري ان يحقق أي شيء مما يتمكن ان يستمتع به

### الحكمة

ولطالما صور الشعراء والادباء هذا النوع من المشاركة الوجدانية الذي أحاول ان أبرره ولتؤكد ضرورته . لقد قالوا ان الناس في وسعهم ان يحققوا شيئا يدعي « الحكمة » وهي لا تتألف من المعرفة وحدها ، أو من الإرادة وحدها ، أو من الشعور وحده . وانما هي مركب متعرج فيه العناصر الثلاثة وتتحد اتحادا وثيقا

ان بعض اليونانيين - وخاصة سقراط - حسبوا ان المعرفة وحدها تكفي لان تطلق الرحل الكامل . يقول سقراط : « ان احدا لا يتعمد ارتكاب الخطيئة ، ولو كانت لنا جميعا المعرفة والادراك الكافيان لسلكنا جميعا مسلك الكمال . » ولست اعتقد ان ذلك صحيح ، ان المرء يستطيع ان يتصور مخلوقا له معارف لا حد لها ولكنه يرغم ذلك شيطان يرتكب جميع الوان المعاصي والآثام ، وينطوي على نوايا شريرة مفرقة في الشر ، وتتمثل لنا في صفحات التاريخ صور قريبة لمثل هذا المخلوق



كانت حقيقة واقعة في تاريخ البشر .  
إن المعرفة وحدها ليست كافية لخلق  
الرجل الكامل ، ولكنها برغم ذلك  
عنصر جوهري من عناصر الحكمة

إن الطفل الذي يولد حديثا يرى  
العالم كله ممثلا في بيئته التي  
يمش فيها . فالعالم - بالنسبة له -  
عالم صغير جدا تتوقف جذوره على  
ما تتبينه حواسه . أنه يسجن نفسه  
داخل أسوار « هنا » و « الآن » -  
أي المكان الذي يقيم فيه والزمان  
الذي يعيش فيه - وتدرجيا - إذ  
تزداد المعرفة - تنحصر هذه الأسوار .

إن الدائرة والتجربة تبطلان ما مضى  
وما يبعد عنه شيئا فشيئا ، أكثر  
حيوية في حياة الطفل النامي . فإذا  
أصبح هذا الطفل منما يكبر أحد

رجال العلم ، فإن عالمه يتسع حتى  
يتضمن الأجزاء المتناهية في البعد  
والأحداث السحيقة في الزمن التي  
أشرفا إليها من قبل .

سيتصف بالحكمة إذا كان حليما  
ينبغي أن ينمو كليا تمت مواركة ،  
إن علماء اللاهوت يقولون لنا أن

الخالق يرى الكون كله وحدة  
متراصة ، فلا أثر في نظيره  
الممكن أو الزمان أو التغيير  
الحواس والشعور الذي لا مفر لنا من

التعرض له إلى حد كبير أو قليل .  
ونحن طبعا لا نستطيع أن نتخلص  
تخلصا كاملا من هذا التحيز ، بل  
إننا قد لا نستطيع أن نعيش إذا  
حلقناه - ولكننا نستطيع وننبغي  
أن نتقدم نحو هذا الهدف إلى أبعد

الحدود التي تسمح بها لواحي  
المعز غندنا

إننا نضطرب ونترعج في حياتنا  
اليومية ، وقد يستبد بنا الغضب  
والقلق والصيق بسبب أشياء عادية

تتصل بميلتنا المحدودة التي نعيش  
فيها ، ذلك لأننا نحصر أنفسنا في  
اضيق الحدود ، ولكنه من الممكن -

وقد دلت الحكمة على أن ذلك سيور  
فعلا - أن نعيش في دنيا واسعة  
الأرجاء مترامية الأطراف ، وإذا ذلك

تبدو مضائق الحياة اليومية عادية .  
إن البعض يمكن أن يحققوا ذلك  
بدرجة كبيرة ، والبعض بدرجة أقل .  
ولكن جميع الذين يضعون ذلك

نصب أعينهم يمكن أن يحققوا ذلك  
بدرجة ما . وهم إذ ينجحون في ذلك  
يكسبون نوعا من السلام النفسي

إن الحالة الذهنية التي حاولت أن  
أصفاها هي ما أعنيه بالحكمة ، وهي  
ما لا شك نفس من جميع مقدمات  
الأرض . والدائم يحتاج إليها اليوم

كما لم يكن في حاجة إليها من قبل .  
وإذا استطاعت البشرية أن تحفظها  
وتستوعبها فإن القوى الجديدة التي  
هياها لنا العلم تهبط قلدا كبيرا

من السعادة والرخاء لم تستمتع به  
البشرية من قبل ، بل أنها لم يسبق  
أن تخيلته ، وإذا عجزت البشرية  
من ذلك ، فإن كل زيادة في الكفاية  
الملمية سوف تقودنا إلى جمار حلق  
لا مفر منه

من مجلة هاترديك ايلنج بوست

## رسالة

# .. إلى ولدي

محمد فريد أبو حديد

بشام الأستاذ

المستشار الفني لوزارة التربية والتعليم سابقا

« وما لنا يا ولدي والظلمة المظلمة - فن الذين يختلسون  
الظلمة من المجتمع مثل الذين يختلسون المال بالطرق الخفية -  
علنا هؤلاء ، فانهم لا يظفون شيئا من مجد الانسان » !

تخطر لي في بعض الأحيان حطرات من ذكرى مواقف  
مسرت لي في حياتي ، فانتمى لو انني عشت انداس الى أيام الشباب  
لعل أواجه تلك المواقف مرة أخرى وأنا أكثر حكمة ، ولكنها ايها الابن  
العزير أمنية باطلة ، فالحناء تصلنا فوق ليدرا الذي لا يتوقف لحظة ،  
ولكل منا فرصة واحدة اذا مرت لا يمكن لاحد ان يعود الى الوراء ليحاول  
فيها محاولة جديدة . البدر يحسدنا الى الامام ، وبس لنا اذا نظرنا  
الى الماضي مسوى ان نرى أو ان نأسف ، نرى عن النفس اذا كان  
حظنا التوفيق ونأسف اذا فاتت الفرصة كان في وسعنا ان نوفق فيها  
لو كنا اكثر حكمة . نحن في حياتنا نشبه الراكبين فوق مسيكة نخرج  
على الشواطئ المجاورة ، والقيار يجعلها دالبا لا يتوقف ، لفلوح لنا  
بماكين مستدة فيها صنوف لاحصرها من الشجر ، بعضها يحمل ثمارا  
طيبة فيها شفاء من الالوصاب وبعضها وبيل فيه سموم لاقمة ، ولكل منها  
علامات تميزها . غير ان الجهالة قد تجعلنا احيانا على ان نمد يدا الى  
الثمرة الوبيلة لان الوانها ورحاؤها تبهير عيوننا فلا تجعلنا نرى علامات  
الحذرة . وقد تجعلنا الجهالة ايضا نخاف من ان نسد يدا الى الثمرة  
الطيبة خشية من بعض الاشواك التي تحجب بها . فاذا بمد بنا القيار الى  
شواطئ أخرى نظرنا الى الخلف بمدان نكون قد عرفنا الحقيقة ، فنتمنى

لو أننا لم نكتشف الشجرة التي خدعتنا  
بزخارفها أو أننا تجرأنا على الاستمالة  
وفزنا بالشجرة الطيبة . ولكن التمني  
لا يحدينا لأن التيار يحملنا إلى الامام

غير أني أياها الابن العزيز أراك  
تتيح لي فرصة لا يتيسر لي تيار الحياة  
الصائم ، فأنا أعود غبك لاستقبال  
الحياة مرة أخرى ، فانت قطعة مني ، بل  
انت تكرر لفرصتي في الحياة . انت  
ياولدي فرصة أخرى تتاح لي لاواجه  
الحياة مرة أخرى وأنا أكثر حكمة ،  
لاسي أحياء فيك ، وكل موقف تقف  
حياتك أكون فيه معك . فإذا كنت  
ياولدي تستطيع ان تتبين على ضوء  
كلماتي صور الشاطئ الذي يحملك  
إليه تيار حياتك قبل ان تصل إليه  
حتى تستطيع ان تميز بينك أو لا تميزها  
إلى القمار التي تلوح لك على الشاطئ  
والت أكثر حكمة كان ذلك من أسباب  
سعادتي ، فإن كل خير يصل إليك هو  
خيرى وكل مجد يلقه هو سجدتي



أننا لا نعيش من أجل أنفسنا وحدها  
أيها الابن العزيز . هذه حقيقة كبرى  
أملت على مواقف جسيما . لقد تبين  
لي هذا المعنى أكثر وضوحا من أى  
معنى آخر ، فأنا أؤمن من تجربتي  
بأن وجودنا معشر البشر وجود  
مزيج ، جانب منه في أنفسنا  
وجانب منه في الآخرين الذين  
يعيشون من حولنا

لا يمكن ان نكون وحدنا في الحياة  
ولو بعدنا إلى قمم الجبال العالية ،

أو إلى قلب الصحارى الخالية . هناك  
في كل لحظة آخرون كثيرون يعيشون  
حولنا ، ونحن مدينون لهم في كل  
ما نملك بصفتنا بشرا

المجتمع الذي نعيش فيه يلاحقنا  
حيث نكون كما يلاحقنا النهار  
إذا اشرق علينا والليل إذا غيم  
علينا . المجتمع الذي نعيش  
فيه هو الذي وحسب لنا أفكارنا التي  
تلون حياتنا ورسم لنا القاية التي  
نعد فيها رضاء أنفسنا . فحياتنا  
لا تتم إلا إذا تمت لنا الحياة في هذا  
المجتمع ، وإذا أردنا ان نحقق لأنفسنا  
وجودا فإن ذلك لا يتأتى لنا إلا في  
طائفة هذا المجتمع .

والذين يأخذون من المجتمع ولا  
يعطونه لانسالون سعادة ، ولا  
يستحقونها . هؤلاء يعيشون في  
نقر حقيقي في حدود أشخاصهم  
ويحولون بين أنفسهم وبين ما خلقوا  
من أجله

انظر ياولدي إلى أصابع نفسك  
لترى حقيقة نعيش . ان سعادة  
وحدة تشعر فيها بأنك وحدك كغيلة  
بأن تدلك على مقدار السعادة التي  
يضيفها عليك الآخرون . ان الحب  
الذي يحيط بك من الآخرين هو  
الذي يشعر بك بأنك فرد له وجود ،  
وهو السر في كل سعادة تفكره .  
فانت مدين بوجودك وسعادتك  
للآخرين ، ولاغنى لك وانت رجل  
شريف عن تأدية دينك إليهم

لا تقل في نفسك كيف قرأت ديوني  
هذه وأنا ما أزال في مسهل حياتي ،

وكن هؤلاء هم الذين فازوا بالسعادة . وعرفت البعض ممن كان يسارع الى اقتناص ما يصل اليه يده من المجتمع بغير ان يصبر من نفسه شيئا . وكانوا أشقى من عرفت . قد يظن البعض ان غاية الحياة جمع العنى المادى ، ويحسبون انهم اذا فازوا بذلك كانوا سعداء . ولكن كم من غنى فى المال فقير مدقع فى حقيقته . فاذا اردت يا ولدى ان تكون سعيدا فسيبك واضعحة . انظر الى نفسك ماذا تستطيع ان تعطى من مواهبك وبمقدار ما تهب منها يكون غنىك الحقيقى

والآن نسأل انفسنا كيف ننظر فى انفسنا لنعرف ماذا يمكن فيها من المواهب وماذا نستطيع ان نعطى منها . علينا ان نحتاط كل الحيلة من الزلل عندما نسأل انفسنا هذا السؤال لانه موطن الخطأ للكثيرين . يجب نريد ان نختار سبيلنا فى الحياة مع مد مفترق الطرق والخطوة التى نخطوها هنذا لك تكون حاسمة ولا يمكن الرجوع فيها

قد نغلق اذنيننا عما نحصيه فى انفسنا من المواهب وننظر الى غيرنا لنقلدهم فى الاختيار لاننا نراهم قد احسنوا الاختيار لانفسهم . وهذا هو مبعث الخطأ . الطريق الذى يصلح لواحد قد يكون طريقا مغلقة لسواه ، والحكمة التى تقول « كل ميسر لما خلق له » حكمة يافعة أبدية . المهم فى حياتنا ان نختار

بل انظر ايضا الى اعمق نفسك لتعرف كيف تستطيع ان تؤديها . ان فى اعمالك كنوزا لاحصر لها تستطيع ان تنفق منها بغير ان تنفق . بل ان تلك الكنوز تزداد غنى كلما انفقت منها ، وتزداد ثمنا كلما بذلت منها . كل منا ينطوى على اكثر مما يحتاج اليه لشخصه خاصة ، وهذا هو السر فى بقاء المجتمع وتماونه . كل منا يعطى من نفسه ما هو غنى فيه كي يستحق ان يأخذ من الآخرين ما هم اغنياء فيه . فى طبيعتنا يتبوع يفيض حبا والبائس هو الذى يقصر تدفق ذلك التبوع على شخصه . لن يلبث الاثنى ان يجد ينبوعه آسنا غفنا ينم شخصه ، لانه لا يتركه يتدفق حرا . انت عندما تواسى المروجع تزداد فى نفسك موااساة وعندما تعاون على الخير تزداد فى نفسك غيرا . قيمة ما لديك من العواطف الطيبة لا تتحقق لك الا اذا وهبت منها لشريك ، وكل مقدرة لك على خير تكون بمثابة الضامة الففل حتى تحولها الى خير للفير لتصبح منجما نفيسا

وليس ما عندك مقصورا على ما تحسه فى اعمالك ، فان لك مواهب تستطيع ان تنفق منها كما تنفق من الحب الذى ينطوى عليه قلبك ، وهى ايضا تزداد ثمنا وغنى كلما انفقت منها

قد عرفت الكثيرين ممن وهبوا للمجتمع مما عندهم من المواهب



الطريق الذي يصلح لنا ، وما دام هذا الطريق يؤدي الى عمل شريف مفيد للمجتمع فانه يكون احسن الطرق بالنسبة الينا . احسن الطرق لنا هو ما يؤدي الى عمل شريف نستطيع ان نبرع فيه . الاعمال لا تتفاضل فيما بينها على ان فيها عملا فاضلا وآخر خسيسا ، فالعمل الفاضل هو الذي يمكن ان نتمثل فيه

لماذا كنت تستطيع يا ولدي ان تتمثل في عمل فهو الافضل بالنسبة اليك ، لانه يمكنك من ان تؤدي الى المجتمع دينه وافيها . حياتنا تشبه مادة أولية لا تظهر قيمتها الا عندما تكون منها صورة غنية ، وبمقدار الابداع في الصورة تكون قيمة المادة التي صنعت الصورة منها . التمثال البديع هو المقصود وسواء كان من الرخام او من الحديد فهو تمثيل بديع

لماذا كنت تستطيع يا ولدي ان تتمثل في عمل فهو الافضل بالنسبة اليك ، لانه يمكنك من ان تؤدي الى المجتمع دينه وافيها . حياتنا تشبه مادة أولية لا تظهر قيمتها الا عندما تكون منها صورة غنية ، وبمقدار الابداع في الصورة تكون قيمة المادة التي صنعت الصورة منها . التمثال البديع هو المقصود وسواء كان من الرخام او من الحديد فهو تمثيل بديع

لماذا كنت تستطيع يا ولدي ان تتمثل في عمل فهو الافضل بالنسبة اليك ، لانه يمكنك من ان تؤدي الى المجتمع دينه وافيها . حياتنا تشبه مادة أولية لا تظهر قيمتها الا عندما تكون منها صورة غنية ، وبمقدار الابداع في الصورة تكون قيمة المادة التي صنعت الصورة منها . التمثال البديع هو المقصود وسواء كان من الرخام او من الحديد فهو تمثيل بديع

هناك سؤال آخر نابع من السؤال السابق وهو كيف نتهدي الى المواهب التي تكمن فينا ؟

وأول احتياطات نلجأ اليه حتى نأمين الزلل في حكمنا هو ان نبعد عن أنفسنا المراء الرخوف الباطلة ، لا تقبل يا ولدي عندما تريد ان تختار مهنة لنفسك اتنى أريد ان اكون كذا لان فلانا اختار هذه المهنة وبلغ فيها المجد . انه لم يبلغ ذلك بالمجد الا لانه حسن الاستعداد للمهنة التي اختارها . فالسؤال الذي تسأله لنفسك : أين اتوقع ان أبرح ؟

ولا يؤدي لك في اختيار طريق في الحياة اذا لم يكن شوقك متجها اليه لذاته ، لا لاي اعتبار آخر . اننا عندما نحس لانسأل أنفسنا عن الغاية التي نرعى اليها من وراء حبا ، وكل حب يسأل فيه الانسان نفسه عن غاية من ورائه يكون حبا كاذبا . اني احبك ايها الابن العزيز من أجل انني احبك وليس لي غاية أخرى وراء ذلك . فلذا وجدت أنك تحب عملا وتستغرق فيه لذاته وتجد فيه اشباعا لميولك بغير نظر الى مائدة مادية من ورائه ، فهو العمل

الأثرف والأفضل لك ، وهو بغير  
شك العمل الإجدى عليك في النهاية

فهبك يا ولدي شغفت بمعمل  
واستغرقت في الاشتغال به حتى  
برعت فيه ، اليس في ذلك كل الجراء  
لك ؟ هبك شغفت بأحد الفنون أو  
العلوم واستغرقت في الاشتغال به  
حتى صرت فنانا أو عالما ممتازا ، إلا  
يكون هذا كافيا لتكون راضيا عن  
حياتك من ناحية مهنتك ؟

لا تنقل في نفسك وما جدوى براءتي  
إذا لم أحصل من وراءها على المال  
أو الشهرة التي ييلنها غيري ممن  
يسلمون في مهنة أخرى . قد يكون  
ما تحصل عليه قليلا إذا قيس إلى  
ما يحصل عليه غيره ، ولكنه أكبر  
ما يمكنك أن تحصل عليه ، ولو  
سلكت سبيلا آخر فإنك لن تبلغ  
فيه مثل ما بلغت في هذا أو حاصله .  
سنة الكون أن بعض الأعمال يجبر  
أربابها أكبر من أعمال أخرى . قد  
يستطيع تاجر أن يجمع الملايين من  
الغنيهات إذا كان موهوبا في  
التجارة ، ولكن تاجرا آخر يفقد  
رأس ماله إذا لم يخلق للتجارة .  
وإذا كان الفنان أو العالم الممتاز  
لا يستطيع أن يربح مثل التاجر  
الممتاز فليس ههنا حجة على أن  
التجارة أفضل من الفن أو العلم .  
تذكر يا ولدي أن كلا مناهيس لما خلق  
له ، وليس المال كل مجد الحياة

قد يبدو لك أن البعض يصيب

نجاحا كبيرا في الحياة بغير أن يكون  
من ذوي الامتياز في شئ . قد يبدو  
لك هذا وقد تكون على حق ، ولكنك  
قد تكون واحدا . أغلب ظني أن  
الذين ينجحون يكونون ممتازين في  
ناحية لا تظهر لنا أحيانا . ولكن هب  
أن هناك من ينجح بغير فضل ولا  
امتياز ، اليس نجاحهم ههنا  
مختلا ؟ قد مررت ببعض هؤلاء  
الذين اختلسوا النجاح في وقت من  
الأوقات ، لأنهم توسلوا إليه بطرق  
خسيسة أو لأنهم استعانوا على  
النجاح بعلاقات خاصة في مجتمع  
فاسد يعطي من لا يستحق ويحرم  
المستحق . ولكن عاقبة هؤلاء لم  
تكن نجاحا . أن الذي يختلس  
لا يمكنه أن يفي حقيقته طويلا ،  
وقد قيل أن المرء قد يخدع فردا  
واحدا طول الحياة وقد يخدع كل  
الناس لمدة محدودة ، ولكنه لن  
يستطيع أن يخدع الجميع إلى  
الأبد ، ومالنا نحن يا ولدي والمظنة  
الحنسة . أن الذين يختلسون  
المظنة من المجتمع مثل الذين  
يختلسون المال بالطرق الخسيسة .  
مالنا هؤلاء فانهم لا يبنفون شيئا  
من مجد الإنسان

فالذا كنت يا ولدي العزيز لا تعيش  
من أجل نفسك وحدها وإذا كنت  
تحترم العمل الشريف في كل صوره  
وتختار لنفسك من الأعمال ما خلقت  
من أجله ، فإنك تكون بغير شك في  
فنى من بقية ما أريد قوله . لا اقرأ

إذا شئت أو اقراء كي تكون أكثر  
ثقة بنفسك

هناك طائفة من الشبان لا يعرفون  
الجد في الحياة . حياتهم خاوية لا تزيد  
على سلسلة من عبث وسخف  
وغرور . هؤلاء هم الذين يعيشون  
ولا مكان لهم في الحياة ، لأنهم  
لا يعيشون لأحد ، لا لأنفسهم ولا  
لجسمهم . هؤلاء لا يحون من أنفسهم  
وعصا في أنفسهم . قد يكون في  
مواهبهم كنوز لأحد لها ولكنهم عسى  
عنها . قد تكون فيهم طاقات كمنة  
مثل ألماس في جوف الصخرة ،  
ولكنهم يقدحون بها فوق الزكام

المهمل ، ولو أنهم استمطاعوا أن  
يعرفوا مافي أنفسهم لما فسحوا  
كنوزهم في العبث والسخف والغرور .  
دع هؤلاء ياولدى فليست منهم وليست  
أحسنى عليك أن تكون منهم ، لأننى  
أعرف أن نفسك صافية بعيدة من  
الغرور وأنت بعيد من الانقياد العمياء ،  
وأنت تريد أن تحقق نفسك بعلمها .  
هؤلاء العا يفتقون آذن مافي نفوسهم  
وهو مالا يزيد على ميول الجسد .  
أنت تريد أن تعيش لنفسك ولجسمك  
لأنك حريص على أن تصنع من  
حياتك تمثالا بديعا . وأطلب من الله  
ياولدى أن يوفقك . فانه لا يقدر على  
عن تولىق الله تعالى

## نصيحة إلى الآباء

تصبح أحد الأبناء أبناءه ألا يدعنا يومئذ بأن يقدم مائة جنيه لكل  
ابن منهم لأبدخن ألا يصح أن يصل إلى سن العاشرة والعشرين ، ومصر  
يرى أن هذا المبلغ الذي وضعه به لأبد مبلعا كبيرا ، لأن أى واحد منهم  
يبدأ التدخين في السادسة عشرة من عمره ، سينفق على التدخين في خلال  
خمس سنوات أكثر من هذا المبلغ ويقول الطبيب أن هذه الصبغة والورع  
بالسنة التالية يتها على أساس مطلق ، فالولد الذي يقاوم اقراء التدخين  
حتى يبلغ العاشرة والعشرين ، يصبح عنده من قوة الإرادة ما يمنعه من  
التدخين بتاتا ، فلهذا من أنه في هذه السن يصبح فخرنا على التحويل بين  
منافع التدخين وبفسده ، ويكون لنا طلع على الكثير مما يكتب من فساده  
ويتضح هذا الطبيب جميع الآباء أن يحدوا حلوه لقد نجح في هذه  
التجربة البسيطة السليمة لجاحظتها ونشأ اولاده وقد كفوا عن التدخين

بريشة  
عبارة  
الفن

# الطفولة الجميلة

يقام الاستاذ محمد صدق الجياخجي

يتساهم المصورون بالجمال بقدر ما يلقه كل  
منهم من ادراك معانيه وفهم أسراره . ومن بين  
اشهر الفوحت العالية ما يكون ابدعاً تحكم فيه  
جسود الفن أكثر من البحث والدرس  
والتعبير ، وغالباً ما تكون هذه الاجادة مقصورة  
على تصريف الألوان أو صقلها - مثلما يجيد  
المثال النحت في الصخر - أما البحث فيطلب  
عاطفة نياضة تسم من احتياج المشاعر بقدر  
ما في الموضوع أو الشكل أو المصنوع من جمال  
**وقد كانت الطفولة ، وستظل دائماً رمزاً**  
لظهرة وانجسار غير المصنوع . . الجمال  
الطبيعي البريء من الرعب ، الباحث فيشفقة  
والحب والحنان في عروس الكثر ، ولعل الناس  
يرون في صور الطفولة صوراً صالحة من ماضي  
حياتهم تشير فيهم التأمل في الذكريات البعيدة  
وصورة «انفانتا ملرجريتا» الفنان فلاسكس  
( ١٥٩٩ - ١٦٦٠ ) الذي كان يعمل في بلاط  
الملك فيليب الرابع ، مصوراً خاصاً له ولعائلته  
وتعتبر صورة الطفلة « انفانتا ملرجريتا » - ابنة الكبرى للملك - أجمل  
من عشرات الصور التي صورها لها قبل أن تصبح امبراطورة لمانيا  
- وهي في سن العاشرة - بعد زواجها من ليوبولد الأول سنة ١٦٦٦ ،  
وبصنع هذه الصورة بأن لها اريج الزهور ونضارتها  
وصورة القلاف للطفل « شارلس ولیم » كانت سبباً من اسباب شهرة  
المصور الانجليزي المعروف « توماس لورانس » ( ١٧٦٩ - ١٨٣٠ ) ودليلاً  
على مهارته وتقلد مشاعره ودقة ادراكه لارق معنى الطفولة واعلمها في هذا



« الطفلة ملرجريتا » للفنان  
الاسباني « فلاسكس »





« موكب الربيع » للفنان البلجيكي  
« برونس »

« الفنان الأزرق » للفنان الإنجليزي  
« جيتسبوره »





الوجه الصبيح  
قبل ان توافي خمس سنة بعد  
مهاذ سنة ١٨٠٠ ولد بكنج  
من نهر وحمل على السفن  
الملك الحبيب الفرد الذي من ملاح الوجه  
الاعمى الذي انفق كويو لشكري

المنزل في حنة  
الحبيب من الجبلي  
بين نهره القصور  
المنزل على سفينة  
من السفن الخمس  
ما ينظر المصور الذي  
لا تملك مظهره  
والن الكنتي تيد  
استقام القصر ليدنا  
الحبيب الذي تروى  
مكي  
لما الصور الاسيوي  
١٩٠٠  
١٩٠٠  
ان ينظر من حنة  
الاطفال اسوي  
مساعد الانثوية  
العدا ومن سعد  
الحبيب من  
الحبيب من  
والن حنة  
الزوجة  
الفرقة مع  
الحبيب  
الحبيب  
الحبيب  
الحبيب



الطلة الفاتية  
سنة حور كتنق  
والن حنة  
والن حنة

الحبيب من الجبلي  
١٩٠٠

[illegible]



« انها الحرب يا صغيرتي ..  
 والمفتحيات المربيه نعم ان  
 اكون الليلة في العسكر يولي الفجر  
 سيكون الرحيل »

الكاتب الكبير البرتوموراڤيا

الكتاب « انها »



الترودد بين الاحجام والاقدام . ثم  
ماقيمة التمسك بأعذاب الاحترام  
والرزانة والعالم كله يتقاذف بالبنادق  
ويبدوس العقل والشرف بالاقدام  
واقفت على وجهها نظرة في امرأة  
متجر اللبوسات . وسمرها الا يبدو  
عليها ادنى شبه باولئك اللواتي يملأن  
شوارع روما لاقتناس الجنود من  
جميع الاجناس والالوان . وحملها  
على الاعتزاز بكرامتها حتى لا تخط  
الى مستواهن ، وهما كان الوشاح  
جميلا ، والنقود مريزة ، والحرب  
قاسية

وكان ذلك الشارع الصغير على  
مضجع ربوة ترتفع فوق مستوى  
المدينة . وفي وسط فمتها مسلة  
صغيرة . وامام تلك المسلة لمحت  
السيارة . وقد وقف بها الضابط  
محين يبرى كل مابحرى في الشارع .  
فادا لم تنحه نحو اقامة دار بسيارته  
ونفسا حيث تذهب . لمرها منه  
ذلك وهنت في نفسها بجمل :

— انه بشطري ... وسيشترى  
لي الوشاح ...

كانما كل مقدمتها المسقوط تحت  
عجلة الحرب كللت لهوا . وأسمرت  
بالدخول الى المتجر وقالت لصاحبه  
وكان يعرفها من قبل :

— احفظ لي بهذا الوشاح حتى  
صباح غد .

ثم أسمرت بخطوات حثيثة الى  
جهة المسلة . وفي منتصف الطريق  
أدركت سرمة نقضها لما وطنت عليه  
النفس منذ قليل فعضت شفتيها

امام متجمر ترى هلا  
ولفتت توال تتجهها السيارة  
لم كان ابطاؤها لعل اخرى  
غير تعقبها . وكانت السيارة  
صغيرة الحجم ، من سيارات  
الجيش ، وقد جلس امام عجلة  
القادة ضابط وحده . واحس  
المرأة بالسيارة تزحف ثم تقف  
وراءها مباشرة فاحلت تسال نفسها  
هل تقبل الركوب لو دعيت . وقررت  
الا تركب . او على الاقل ليس في  
هذا الشارع الحافل بمتاجر القبعات  
والتياب ، فالجميع هنا يعرفونها

وادارت للسيارة ظهورها واخذت  
تنظر الى وشاح من الحرير الرقيق  
الانيق وراء زجاج الواجهة ، ظلت  
منذ أيام تساورها الرغبة على اقتنائه .

وسمعت صوت المحرك يملو ثم  
ابتعدت السيارة وهي مستغرقة في  
التطلع الى الوشاح ، فهزت كتفيها  
هزة يسيرة كان الامر لا يعلمها .  
وفكرت بعد ذلك في عجز مواردها  
عن شرائه . فارداد الوشاح جمالا في  
نظرها وزاد اقتنائها به ... ثم  
ارتدت افكارها الى السيارة التي  
أزودت شمانها وتوكتها تمضي . مع ان  
الوشاح كان موضع اعتبارها حينما  
شجعت ذلك الضابط بالتمسكين  
او ثلاث ذات معنى . فعند خروجها  
من البيت وهي مصممة على وضع  
يدها على شخص يتيح لها الحصول  
على الوشاح الجميل

واشتد سخطها على نفسها لانها  
لا تكاد تثبت على رأى . فهي دائمة

في حق . بيد أنها لم تفكر في الرجوع  
على أعقابها . وبررت لنفسها  
الاستمرار لأن ذلك الضابط كان  
حرى أن يلاحقها بسيارته على أي  
حال في أي مكان توجه إليه . ولكنها  
قررت أن تتجاوزته من غير أن تنظر  
إليه ، فلذا خاطبها ردت عليه بلهجة  
لامدح لديه شكاً في احترامها

وفعلاً مروت من أمام السيارة وقد  
غمضت بصرها واتجهت فوراً إلى  
المنصة المحيطة بالسلة ، حيث يقف  
الزائرون لمشاهدة منظر المدينة  
كاملاً . وكانت تترك تمام الأدراك  
أن الوقوف هناك لمشاهدة منظر  
مالوف للغاية كذلك المنظر بمثابة  
دعوة صريحة لذلك الضابط كي  
يتولى سيارته ويلحقها . لم تبت  
نفسها الأمر بأن الكلام المهدد لا يقبل  
عليه . واتكأت بمرقبها على سياج  
المنصة وتخلت شعرها بأصابعها  
وهي تنظر إلى أسفل . . .

وحدث ما توقعته ، فلحق بها  
الضابط والكأ على السياج بجوارها .  
فجعلت ترفقه من ركن حينها . لا بد  
إله صفيح السن جداً . . . أصفر  
منها . وله وجه مستعير فاض  
وهينان صغيران غائران في أعينها .  
وهو ينظر إلى مشهد المدينة في دهشة  
كأنه لم يكن يتوقع شيئاً مما رآه .  
وغطت عيناه شيئاً على سقف  
البيوت ، فشتت حينها فيه بلا حيلة  
حتى إذا التفت نحوها التفت العيون  
ونجبت من ذلك أولى شرارات المعرفة  
ولكن الضابط الصغير لم يستطع

أن يعمل نفسه على النظر إليها .  
ومرت الدقائق طويلة ثقيلة . فزاد  
غضبها ، وقررت أن تحسم الموقف  
فقالت فجأة :

— يوم لطيف . اليس كذلك ؟  
فالتفت إليها على الفور وقال  
بحماسة :

— لطيف للغاية

وكان واضحا أن الفتى يشأب  
خبطه ويعد في ذلك هناء شديداً .  
وأخيراً قال :

— ألا تترك السيارة ؟

وعندئذ بلغ غضبها على نفسها  
غايته ، فنظرت إليه بانتماسة كالعادة  
وسأته :

— لماذا ؟

فأجابها الضابط بصراحة تامة :

— كي تكون معاً

— ولماذا تكون معاً ؟

— لكلم . . . أو لذهب إلى

مقهي

— ولكن لا أريد المقهى

— ولماذا ؟

فماثلته وهي تضغط على المقاطع  
وجنسم في كبرياء :

— لاله ليس من عادتي أن أتردد  
على هذه الأماكن

— أوه . الآن نذهب في نزهة  
بالسيارة

— وكذلك ليس من عادتي أن  
أتردد في السيارة مع أشخاص  
لا أعرفهم

فلحمر وجهه إلى منابت شعره  
وقال :

— اسمي برومى . جلبرت برومى .  
... وما أسكت ؟

— ليس لك أن تعرف اسمي...  
وساد الصمت لحظة . ثم قال الضابط :

— لقد أسكت بى الظن . ولكنك  
لا تعرفين ماذا لويد منك

— بل أعرف . أقت تريد أن  
تستأجرنى لساعة لهو أو ساعتين  
... بل وأعرف أيضا كم بالضبط  
تريد أن تعطبنى ... ثلاثة آلاف  
ليرة ، أو أكثر قليلا . اليس كذلك ؟  
وقد تعطبنى صندوقا أو صندوقين  
من السجائر . وبضعة صفائح من  
الإحدىدية المحفوظة . اليس كذلك ؟  
فهو رأسه يرفق وابتنسم ثم قال :  
— لقد أخطأت على حقا . فأسفنى  
منى

فأدركت على الفور أنه سيودعها  
ويعصرف . فدخلها اللعبر . وقالت  
على الفور :

— كلا . لم تعطنى .

— ألم أعطى حقا ؟

— قلت لك لم تعطنى ؟

— إذن هيا بنا ؟

— هيا بنا

وركبا السيارة . وسألها وهو  
يدير المحرك :

— الى أين ؟

— الى حيث اليم . مسارك  
الطريق



وكانت أمام فندق البيت حديقة

عامة ، فقالت له :

— يستحسن أن تترك السيارة في  
الحديقة ...

والواقع أنها وجدت شيئا من  
التمسك بالتر الاحتمام في وقوف

سيارته بعيدا عن باب البيت ، وهى  
تعمل علامات الجيش . وفتحت

البوابة فأحدثت صريرا عاليا ، وأتت  
على نفسها أن تضع فى مفصلها

شيئا من الزيت . وأخرجت من  
حقيبة يدها مفتاحا لفتحت بابا ،

وتبعها الضابط وهو يقطع قلنسوته  
وجعل يسعد ورامها سلما حلزونيا

من الطراز العتيق . ثم فتحت المرأة  
بابا فى الطابق الاول وادخلته ثم أغلقت

الباب بالمفتاح من الداخل وركت  
المفتاح فى القفل . وتناولت القلسوة

من يده فعلقها على مشجب . فخلع  
معطفه وعلقه كذلك . ثم دخل حجرة

الجلوس الصغيرة وبها لوكة ومقعدان  
ومنطقة صغيرة ومدباج

— اجلس . اجلس هنا على الاركة

وهم أن يشساول احدى يديها  
فاستمكت بظرة وخرجت من البهو ،

وتناولت سماعة التليفون الداخلى :

— طبعاً عدت يأمى ... لا تنسى  
الطفلة تنزل حدى . للذى غيوف ،

سأصعد ينسى بعد خروجهم ...  
وأحضرت زجاجة خمر وكأسين

ثم جلست بجواره . وقالت :

— صناعة التجيزية . طبعاً أنت  
تعيب صناعة بلادك فى كل شئ

فابتسم وأخرج صندوقا فيها

السجائر من جيبه وقدم إليها  
سيجارة لم أشعلها لها . ولينا برحة  
يدخنان في صمت . وكنت المرأة  
قد خلعت معطفها فشمرت بالبرد .  
وثاوت . فقال لها :

— البرد شديد هنا .

— ولكنكم أيها الإنجليز تعودتم  
البرد في بلادكم . أما نحن الطليان . . .

— البرد شديد حتى بالنسبة  
لأهل لندن هذا العام . . .

— لماذا ؟

— لأن الحرب استأثرت بالفحم  
كله فلم نستطع استخدامه للتدفئة .

— الحرب . الحرب . . . كل  
شيء الترت فيه الحرب . . .

وامتد ذلك صمت طويل . وهو  
ينظر إليها باعمان . لمحدثها نفسها

أنه سيشرع الآن في شغلها . وشمرت  
بالتفليس والتمرد في شفتيها . وهو

شعور لم تستطع التمس عليه كلما  
قبلها شخص غريب . ولكن

الضابط الشاب لم يرد على تناول  
يدها . فلما رأى عالم الزواج

سأها :

— هل أنت متزوجة ؟

— نعم .

— وأين زوجك ؟

— . . . أسير . كان زوجي

عائلي . أما الآن فلا مورد لي . . .  
ومن العجيب أنها شعرت بالصدق

في كلماتها . مع أنها تعلم جيدا أن  
زوجا ليس أسيرا . وأنه هجرها

ليعيش مع امرأة أخرى . . . وأنه

يرمى إليها في رأس كل شهر ما يكفي  
لماحتها الضرورية . أما هذا المال  
الذي تنشده عن هذا الطريق  
فمخصص للقاهية والتسائق  
والكماليات . . .

— وانت ؟ هل أنت متزوج ؟

— مغلوب .

وأخرج من حافظته صورة  
فوتوغرافية لفنأة متوسطة الجمال

تقف مشككة فوق دراجة بين  
الأشجار . وأهدت إليه الصورة ثم

قالت :

— جميلة .

— أوه . جدا .

وخشيت أن يكون منظر الخطيبة  
قد بدد رغبته فيها . ولراى لعينها

الرشاح الجميل . فوصمت يدها على  
يده وعجبت أصابعه قائلة :

— عجبا ! منذ ساعة لم يكن أحد  
يعرفني إلا أخا . . .

والآن كلنا صديقان  
منذ اللحظة

مريت على يدها . ثم جلد  
رأسها . لا إلى شفتيه بل إلى كتفه .

وظلا جالسين على تلك الصورة في  
صمت . وظلال الليل ترحف .

والمرأة حائرة ملأها صنع . ثم أخلت  
أصابعه لذاعب شعرها . وخلف

الذئبا . حتى أحس بصر شديد  
يسري في أوصالها . وجالت خواطرها

في ميادين شتى . في فترة خطوبتها .  
وفي صباها . ثم استعرت في النوم

وتنهت على شفتيه للتصقان  
بجسنيها . فلما فتحت عينيها وجدت

— اتها الحرب بأصغرتي ...  
والقتضيات الحربية تمنع أن أكون  
الليلة في المعسكر ، وفي الفجر سيكون  
الرحيل

لوضعت يدها على قلبها وقالت  
بلهفة :

— لبتك تبقى ... إذن لأحببتك  
... قلبي يحدثنى بهذا ...

فابتسم الفتى وهو يفتح الباب  
قائلاً :

— ولما ... غدا مستلتقين  
بغيتي ، وتنسين كل شيء هنى ...

وابتسم ثم أردف :

— اتها الحرب

ولمناق خلفه الباب ...

في قرارها شيئاً يدفعها إليه . ومن  
غير أن تلدى ما هي صائفة قنعت  
إليه شفتيها ، فقلها قبلة هادئة .  
ثم مسح على خدها بيده ، ونظر في  
مسامته وقال :

— آسف لأنى أيقظتك بأصغرتي  
من غفوتك . فقد حان موعد أوبتي

وسموى ليلته . ولحمت على  
المنضدة بجوار رجاجة الشراب وأوراقا

مالية مطوية . فذق قلبها . وأدركت  
أن الفتى كان صادقاً حين قل لها :

« أنت لا تعرفين ماذا أريد منك »

كان ينشد الحنان الهادي الصامت  
وتعلقت بفرامه ، وقالت له :

— اشرب كأساً أخرى ... أفض

هذه الليلة معي ...

فربت على خدها وقال :

## أين حل مشكلتي ؟

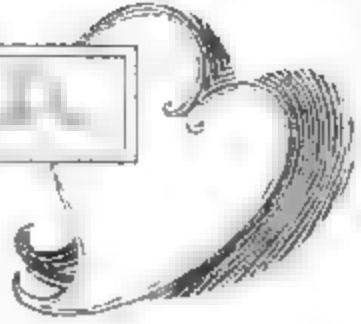
كان الرجل حاسماً في شهادة الطبيب النفسي متجهماً الوجه مريداً ، وبعد  
صمت قصير ثقل للطبيب .

— الواقع يا دكتور ، إلى فقدت كل رغبة في هذه الحياة ، إلى أحسن أن  
الحياة تسير بسرعة ولوعة ، وإلى لا أستطيع أن أهابها أو أاحتجبها . إلى  
أحس أن طول السرى الدنيا لنأجهدني وأهلك لوائى ، وأن لآلئى  
الحياة قد خلعتني وبأدعة لآلئى في حكم العدم  
لنتهد الطبيب النفسي وقال :

— أنا مفرد ما معنى ، وكل من مشاكلكه يا عزيزى ، فلا تأس لئى  
هذا اليأس ، وأنت بحاجة إلى علاج . قد يقول إلى يضع مسخرات ، وكل  
ساعة بخمسين دولاراً

وساد صمته لطمه الرجل بقوله :

« إن هذا يحل مشكلتك النفسية يا دكتور ، ولكن أين حل مشكلتي ؟



بقلم  
اندرية موروا  
الكتاب الفرنسي الشهير

### الصداقة وروابط الزواج

لما كانت العلاقات الزوجية ،  
وروابط الأسرة ، تعتبر من مقومات  
المجتمعات المتحضرة ، وتقوم  
على فرائض قوية تساعد على قس  
بلور الحميدون اعتبار لسلطان المرأة  
والانانية ، فان هناك روابط أخرى  
مختلفة يغلب فيها العقل والمصلحة ،  
وتسيطر على الفرائض الذاتية الغلبة  
الا وهي الروابط التي تجمع كمثل  
صديقين صميمين

فلماذا كانت حسنة الروابط  
ضرورية لحياة المجتمع ؟ او لا يوجد  
المرء في الزواج وفي ظل الحياة  
المالية الرفيق الذي هو في حاجة  
اليه لاجتياز مراحل الحياة ؟ ان كثيرا  
من الناس لا يعرفون الروابط الزوجية  
طول حياتهم ، فلماذا يمرض هؤلاء  
من الزواج ؟

الواقع ان هؤلاء لا يمرضون عن  
الزواج ولكن اكثرهم لم يصادفه .  
ذلك ان عدد النساء ، فيما يبدو ،

قد زاد قليلا في هذا العالم على عدد  
الرجال ، ومن ثم ، ليس في وسع  
النساء جميعا ان يجدن أزواجهن  
في ظل نظام وحدانية الزوجية الذي  
يسود الآن أكثر المجتمعات الانسانية .  
رموق هذا ، فان الشباب أو الفتاة  
حين يأنس الواحد منهما من نفسه  
شيئا من رقة الشهور ، فانه لا يرضى  
بأن يزوج كيمما اتفق ، فلكل منهما  
نظرته الخاصة لزوجته الحساسة في  
اختيار شريك حياته

ولقد يقال ان من غير المقبول الا  
تهيء الحياة لكل طالب زواج شريكا  
يرضيه ، على كثرة ما فيها من تقلبات  
ومصادفات ، وهذا قول مردود ،  
لان بعض الناس يعيشون في عزلة  
واعتكاف تامين ، بحيث لا تتاح لهم  
فرصة يستطيعون ان يفتنموها ،  
ولان غيرهم تولمهم المصادفات في  
بيئة غير بيئتهم لا تتفق وطبيعتهم  
وعقليتهم وميولهم ، فلا يجدون فيها  
الا النفور والانغلق



ومن الناس من يقصد عن طلب الزواج لفشل أصابه من قبل في حياته ، أو لافة جسمية ، أو لأسباب خفية تصرفه عن السعي إليه ، فلا بد من الشجاعة للارتباط بمشساق الزواج ، ولابد من القفز كما يقفز السباح إلى اليم ، وما يتوفر هذا لكل الناس

وكثيرا ما كهو نفس المرء - رجلا كان أو امرأة - إلى أن يكون في عداد الأزواج ، غير أن الشريك الذي يقع عليه الاختيار يفلت من يده ليتزوج بانسان آخر . وقد يظل بعد ذلك وفيها لماطلة تجعله يعيش في وحدة وعزلة اثر هذه الحيلة ، وقد يفضي بنان الندم حيث لا تنفعه الذكرى التي احتفظ بها في قلبه كما يحتفظ بالمخلفات المقدسة ، إذ يأتي يوم تصبح فيه هذه الذكرى مجرد صلح لا روح فيه ، لأن نصارة الشجب تكون قد ولت وفترت حرارة القلب ، والشجب هو الذي يخرى بالمرز وامتزاج الروحين وفناء بضعهما من بطن ، إذ أن توافق الطبع في الزواج يحتاج إلى المرونة واللين ، وقد يتملص على من قضى أكثر حياته أحزب أن يمتد حياة أخرى ، يضطلع بأعبائها وبمخاطباتها دون ضيق أو ملل حتى إذا ما حاول ذلك فلن يكون زوجا صالحا

### الوحدة القاتلة

نادا كان الأمر كذلك ، فأي يستطيع إذن هؤلاء الذين حرموا

متعة المساعدة الزوجية أن يجدوا ما يجنبهم مشقة الوحدة القاتلة ، وهي التي تجردنا من المظاهر الامسية بل وتصيبنا أحسنا بالهوس أو الجنون ؟ ترى هل يجدونها في محيط الأسرة التي نشأوا وشبوا فيه ، وهو محيط لا يساعد على تفتح القلوب وعلى بحث الهمة والنشاط في النفس ، لما جبلت عليه الأسرة من حب التساهل واللين والتسامح مهما اصططعت من التشدد أو القسوة ؟ لقد هوس ، بلزق ، هذه الناحية في قصته ، ابن أكم بولس مدرسة حقيقة متممة ، وأبان ما في صلة القرابة أحيانا من نقص وشغف وفساد ، فلم ينل ، بولس ، الأعزب الذي اعتمد اعتمادا كاملا على أهله في هذه القصة إلا الصداقة

ومع ذلك فإن المتزوجين من الرجال والنساء ليجدون أنفسهم في حاجة إلى شيء آخر ، يأت ذلك أن الحياة العائلية والحب لا يسمحان باظهار كل ما يدور بخاطرنا من أفكار ، وما يتمل في أنفسنا من عواطف ، وليس في وسعنا دائما أن نبوح للأهل بما في قلوبنا من نزعات أو أن نجهر للحبيب بما في عقولنا من خواطر ، لأن الصلة في القرابة صلة رحم لاصلة عقل ، والمودة فيها سهلة هينة ، أما الحب فإنه ينطوي دائما على شيء من التصنع والرياء ، لأن كلا من المحب والمحبيب ما هو إلا ممثل إلى حتما ، له دوره في التمسزلة التي يفرضان

بتمثيلها مهمسا زعما الاخلاص  
والوفاء ، وللهاء يحتفظ الاباء والابناء  
والالواح والزوجات والمشاق في  
احمال نفوسهم بأسرار واشياء  
لا يفضون بها ، ولكن يجعلونها في  
قراو مكن ، ولا سيما احقادهم  
وضفائهم نحو اهلهم ومن تربطهم  
بهم صلة القرابة

فلا بد لنا انذ من علاقة غير علاقة  
الحب ، وعشرة غير عشرة الاسرة ،  
وهي علاقة الصداقة يبدأ وبين  
شخص تنزيه بارادتنا وبسعى  
اختيارنا

### كيف تنشأ الصداقة ؟

ان الحب المتعلق بالام لا مجال فيه  
للتساؤل ، فهو يولد مع الطفل  
نفسه ، ومن ثم فهو غريزي ، واما  
الحب الجنسي او الغرام فنشأته غير  
عسيرة ، فما هي الا نظرة او لقاء  
انتباه او استكثار ، وحتى يبعث  
الاعجاب ، ويضطر الى الميصال فيثور  
الرغبة ، فالحب يبدأ دائما بالحب ،  
وأصدقه وأقواه ما كان ناتجا من  
المفاجأة والصداقة ، نفسها قالت  
« جوليت » لوصيفتها في مسرحية  
« روميو وجوليت » : « أيتها  
الوصيفة .. من يكون هذا الفتى ؟  
لئن كان متزوجا ففيري هو سرير  
هرسي ا » ، وهكذا اضطرر في قلبها  
الغرام من اللقاء الاول

والحب لا يتعلق بالمكانة ، وهو  
ليس رهنا بالذكاء ، او معرفة على  
الجمال . وكثيرا ما نسمع الناس

يقولون ان الحب أعمى ، وقد يبدو  
هذا القول مبتذلا ، ولكن هذا المعنى  
المألوف هو في حد ذاته حقيقة عالية .  
ونحن كذلك لا نعرف دائما سر الحب  
عند غيرنا ، وكثيرا ما تنسل المرأة  
قائلة عن امرأة أخرى : « ترى ماذا  
أعجبها في هذا الرجل حتى تقع في  
حبه ؟ » ، لكنها الماطلة القاهرة  
تنمو وتترعرع ، وقد تفهدها الرغبة ،  
في غربة تبدد مجدبة لمن يلاحظها من  
الخارج في غير مبالاة !

واما الصداقة فانها تنشأ في بطء  
فهي تنمو وتزدهر دويدا دويدا ،  
وتكون شبيهة في بدايتها بنبتة  
رقيقة هزيلة يطوعها اصفرار ،  
لا تحمل مرور النسمة العابرة ، حتى  
أن أي حب ينبت خليك بأن يقضي  
عليها سرعة ، ولهذا قال  
« لاروشفوكو » . « ان أكثر الناس  
لا ياترون بالصداقة ، وذلك لانهم  
الماطلة سرعان ما تفقد سرورها حين  
يشعر المرء بالحب »

ويحدث أحيانا أن تقوم الصداقة  
لاول رحلة وبشكل طبيعي كما ينشأ  
الحب ، ويحدث هنا عنفما تكون قد  
وجدت في الشخص موهبة نافذة  
وعرفتها فيه ، قرب ملاحظة أو بسمة  
أو لمحة كشفت لنا في غيرنا عن عقلية  
نفسية عظيمة ، وبب لبيل جميل  
أزاح الستار عن قلب نبيل

### الصداقة تبدأ بالصداقة

وكما أن الحب يبدأ بالحب ، فإن  
الصداقة تبدأ بالصداقة ، وليس  
حتمًا أن يكون الصديق المختار على

علم واحد ، أو بلدة صغيرة أو نحو ذلك ، فالمرء يكون مضطرا في مثل هذه الظروف إلى أن يعيش عيشة مشتركة ، وهذا الاضطراب نفسه هو الذي يعلما كيف نحسن الحكم على هؤلاء الذين نعاشرهم أو نعيش معهم فترات طويلة ، كما يعلمنا كيف نحتمل زملائنا ورفاقنا في سبر جميل

ومع ذلك ، فليس حتما أن تكون الصداقة القائمة على محض المصادفة صداقة حقة على الدوام ، ولهذا قال « أبيل بولو » : « يتعزى الانسان بين جماعة من أصدقائه بعلم خاطره على صديق صدوق من بينهم ، ذلك أن الصداقة الحقيقية تستلزم اختيارا أثبت وأقوم ، يكون نتيجة للدراسة والتروى والتقصيص ، ثم قال الكاتب نفسه : « لا يكون أهلا للصداقة إلا من لم يفرغ الناس من الناصب » ومن يعرف ويؤمن بأن في الناس نفوسا كبيرة ، وعقولا مسيطرة ، وقلوبا أسرة ، فلا يزال يبحث عنها في غير كلل أو ملل ، حتى يعثر عليها فيجدها قبل أن يظفر بها .

#### من هو الصديق ؟

وأحب أن أزيد على هذا الرأي السديد ملاحظة أخرى ، وهي أننا لكي نتصل اتصالا قريبا بشخص ما في رفق وحسن ، يحسن أن يجمع هذا الشخص إلى سماته وصفاته الممتازة

هذا النحو من السرعة في الصفات عالية ، إذ أن الحكم والتقدير في مثل هذه الصفات أمر نسبي يحد ، فهذه فتاة تعجب أخرى ، وتتنفخها هذه رفيقة وأنيسة تلازمها أكثر الوقت ، ولكنها لا تروى البتة في نظر فتاة ثالثة ، فإذا كشفت المصادفة النطاء عن شيء من التوافق والانسجام في الطباع والأفكار والميول والأذواق ،

نشأت الصداقة وتوثقت أواصرها غير أن الصداقة التي تأتي نتيجة المصادفة تكون حقة قابلة لأن تستسلم بسرعة كالمخار ، ولما كان من الخير أن يبذل الزوجان جهدهما لاستبقاء الحب واستقراره في ظل الزواج ، كذلك يحسن أن كمال الصداقة شيئا من الضغط والإكراه ، فالقلب يسيل هادة إلى الكسل ، ويفتقر دائما إلى ما يستغزه ويحزنه ، وإذا لم يكن هناك ما ينشط عاطفته فانية ناشئة فلا يلبث المرء أن يستشعر انقور والملل بغير وجه حق ، ولاتفه الأسباب ، كأن يقول عن صديقه : « انه ضنوف بالثرثرة » ، « مصب للكلام المعاد » ، « صبيء الظن » ، « كثير المشكوى والغيرم » ، « أحس في وجسوده بالملل » ، « يحضر دائما متأخرا عن الموعد » ، إلى غير ذلك مما يقال ونصره .

ومن هنا كانت الحاجة ملحة إلى ما يفسد الصداقة ويقوّها كالاشتراك ما في عمل ، أو معهد

بعض هذه السمات وعشورات ، فنحن لانحب الحب كله من كان خلوا من نواح كثير الابتسام في بعض الاحيان ، لان طبيعة الانسان تتعصب ارضي مع الكمالي المطلق الذي يشغل بعض الشيء على العقل والشعور ، اذ يجعلنا نشعر بالهيبة والوقار ، ويوحى البنا بالاحترام بما يشع في انفسنا من اعجاب ، ولكنه يقف حائلا دون الصداقة ويعطلها ، كما نحس به هتدئ من الاستكانة والافتقار . اما هتات المرء واهواؤه القريبة ، فانها غالباً ما تثير في نفوسنا الجراة . وتبعث فينا الامن والاطمئنان ، وتجعله في اعيننا أدنى الى البشر ، فرب طرف من الظروف كتحف عن تشابه في الطبع كالمزاج أو الاتجاه العقل ، أو روح التمرد والتبرم ، وروح امور قاهرة أو لادة قوية مدعت على تنمية هذه الصلة الروحية وثائق بمرها وتدعيمها ، حتى تقتضي الى ابطال الافكار والاسرار وتفسر بحرية والاطلاق في التفكير وفي الافضاء بما في الضمير لهنا الغريب أكثر مما نحس به مع الاقربين . وهذا هو أول مظهر من مظاهر الصداقة

### الصداقة والصحية ؟

ونود الآن أن نفرق بين الصداقة - تلك العاطفة العظيمة الرائعة الجميلة كأجل ما يكون الحب - وبين الصحية المادية ، ولنسمع ما يقوله « لاروشفوكو » في هذا الشأن : « ان ما يسميه الناس صداقة ، ما

هو الا تدبير لتبادل المصالح والمنافع ، وتبادل الخدمات يدور ليس الا نوعاً من أنواع المصالحات التجارية يرى فيه المرء مغنا على الدوام بسبب انانيته . وعندى أن هذا رأى شنيع ، اذ ليس من الصداقة في شيء ما يتحدث عنه « لاروشفوكو » ، ولا يمكن أن تكون الصداقة معاملة تجارية بحال من الاحوال ، وانما هي تستدكر المنافع وتتجاهل الافراض الشخصية . وتفرض المودة الصافية والاخلاص المتين فرضاً ، فليس يعتبر صديقاً ذلك الذي يسعى اليك لحاجة في نفسه حتى اذا قضاه انصرف عنك ونأى بجانبه

والحق انه ليس من السهل دائماً أن نتعرف على صاحب الغرض ، فان الذين همروا في تحرى المنافع يحاولون الباس اغواضهم ودافعيها من الزمخ والتلف . تسال متى نستطيع ان نجد الحمار الذي دار بين زوجين اذ قال الزوج :

- علبت يا عزيزتى بمعاملة هؤلاء الجيران في رقة ولطف  
فأجابته زوجته قائلة :  
- لماذا ؟ انهم قوم ثقله ! ولست في حاجة اليهم

- أنت في حاجة الى شيء من الذكاء وبعد النظر ، فسوف أحجاج الى هذا الرجل عندما يعود الى الوزارة ، وهذا امر مؤكد . ولا شك في أن مراسم الحفاوة والتبجيل تسره أكثر وهو خارج الوزارة حين يكون مجروداً من

التفوذ بعيدا عن السلطان  
فقال الزوج في دهشة واعجاب:  
- هذا صحيح ، لا أن الاحترام  
يصطبغ عندئذ بصبغة الصداقة  
الحالصة

وواضح أنها مختلطة في هذا الرأي  
أو مغالطة - ومن الطبيعي أن تنشأ  
أمثال هذه الروابط النفعية في كل  
مجتمع بين شخصين يتبادلان المنافع  
والتقدير والاعجاب ، أو بين شخصين  
يخشى أحدهما بأس الآخر - كلا ،  
فلا يمكن أن تقوم صداقة على أساس  
من الحساب والمنفعة

### تعاون الصداقة

ولا ينبغي مع هذا أن نستقد أنه  
ليس هناك تعاون بين الصداقة ،  
فالاصفياء يتعاونون ويتكاتفون ،  
ولكن إذا منحت الفرصة لشيء من  
هذا فليات علوا ، وعن طبع وهدوء  
غاية ، اللهم الا حاجة للملاوة ذاتها.  
وعلى نحو يتناسى لبيته كل يوم  
الصديقين بنية حسنة ما قام به  
لصاحبه من خدمات ، فلا يذكرها  
ولا يتحدث عنها ، ولا يصفها بالإن  
أو التلميح ، لأن من يمدى معروفا  
لصاحبه ، عليه أن يتجنب طلب  
السرد أو انتظاره ، سرور الزهو  
والافتخار والمباهاة ، فقد وكب في  
طبيعة البشر أن ينظر الضعيف ينظر  
في نفس أكثر الناس تواضعا  
وأكرمهم أخلاقا ، شعورا بقوة  
وسطوته ، بحيث يجد في أصديق  
المواقف التي تشمره بالرحمة

والشفقة ، أحساسا بسرور خفيف ،  
ويشعر من الارتياح بغير نفسه بالرغم  
من كل شيء ، حتى قال أيضا ذلك  
الكاتب الرحيب « لاروشفوكو » :  
« أننا نجد دائما في ملاوة اصديقاتنا  
في الشدة التي يقعون فيها ما يشعرون  
بالقبلة والارتياح »

ولهذا ، كان الاخلاص والوفاء  
التامين للمزحين عن الغرض والاماني  
احدى الخصائص الاساسية اللازمة  
لإقامة صرح الصداقة الصحيحة  
بمعنى الكلمة ، وكان خطبا على  
الصديق - اذا هو أراد أن يقوم بعمل  
يسر به صديقه - أن يتعرف الى  
هيئته ، وحواجسه ، وحاجاته ،  
بطريقة تلقائية مستعينة في هذا  
بفراسه ونفاذ بصيرته لئلا يسمى  
في تطبيق مطلب ، كأنما يتحدث  
الضجر عن الضجر ، ويفصح القلب  
عن القلب دون حاجة الى اللسان  
والحرص للحرج والانجبال

فطبعك إذن يا صديقي أن تعجب  
صاحبك الحياء والهوأن ، وأن تكفه  
مشقة الانصاح والالجاج ، بأن  
تستنتج رغباته وحاجاته من تلقاء  
نفسك ، وأن تعمل على تحقيقها ما  
وسمك ذلك ، فإن المتعة الفريدة  
الكبرى التي يصيبها الانسان من  
كلوه وجاهه وثروته هي أن يعرض  
على ادخال السرور والابتهاج الى  
قلوب الآخرين

( عن مجلة « كونستبل » )



رأى

الدكتور أحمد فؤاد الأهواني

استاذ علم النفس بكلية أدب جامعة القاهرة

« اتصح لعلاج هذه المشكلة

بوجوب استقرار البيت ،

فصلاح الأسرة أهم الأسباب

التي تقود إلى عدم الانحراف

أن هذا الانحراف يرجع إلى

سببين أساسيين ، الأول هو سوء

التربية من الصغر ، وتقصد بالتربية

هنا التربية الانفعالية أو الوجدانية ،

أي علاقة الطفل بآبيه وأمه وأخوته ،

فلا يشعر بالحنان والمطف ، ومن هنا

نشأ في نفسه هذه العقدة الكائنة

وتدفعه إلى الانحراف ، لأن الانحراف

نوع من العدوان وعدم الاتزان .

والشخص المحرف هو الذي

لا يسلك سلوكاً سليماً في المجتمع

الذي يعيش فيه . أن سلوكه عدواني

في كل يوم نطالعنا الصحف

بنقص معيبة يكون أبطالها

من الشبان المنحرفين ، فهي

موجة من طروب الانحراف

سللت بين الشباب ، ولم يكن

لنا بها عهد في البلاد العربية

منذ حقبة قصيرة من الزمن ،

فكان هناك انحراف حقيقياً

ولكن على صورة معسفرة

وفي دائرة محدودة ، فسلم

تكن تثير الفزع في النفوس ،

كما تثيرها اليوم هذه الموجة

الطافية من الانحرافات ، التي

همت الظار العلم ، لا البلاد

العربية وحدها ، بعد الحرب

الطيلة الماضية . وقد اتجه

الاهلال إلى طائفة بلرزة من

علماء النفس والاجتماع ،

يستفتيهم في هذا الموضوع ،

ويطلب منهم ان يملوا بملوهم

في علاج هذا الموضوع

الخطير



على نفسه وعلى غيره .  
 أما السبب الثاني فاضطراب  
 المجتمع نفسه ، ألا لا يجد الشباب  
 حلاً لمشاكله المختلفة المجتمع عليه  
 بالمشاكل ، مثل مشكلة التوظيف ،  
 ومشكلة الالتحاق بدور التعليم ، وما  
 إلى ذلك من مشاكل لا يغلو منها  
 أي مجتمع في دولة متعلمة . بيد أن  
 هذه المشاكل تختلف من دولة إلى  
 دولة ، وتفاوت من عصر إلى عصر ،  
 فالشباب لا يجد الآن حلاً لهذه  
 المشاكل ، ومن هنا ينشأ الانحراف  
 ويمتد أنه إذا سقط في الامتحان  
 مثلاً ، أو لم يجد وظيفة يشغلها ،  
 فإن معنى ذلك عنده أن المجتمع  
 يضطهده ويتجاهه ، ولذلك ينشأ  
 عنده حب العداوة على المجتمع  
 بأسره ، لشعوره أنه لا يجد مرمية  
 له في الحياة ، تمكنه من العيش  
 والانتاج . ومعنى عليه أن هذه  
 المشكلة ليست مشكلة وحده ، إنما  
 هي مشكلة الشباب بل الألاف من  
 أمثاله ، والدولة في سدد ملاحها .  
 ولكن لوى أن الحلول التي عملت



الدكتور  
 أحمد  
 فؤاد  
 الأهواني

لخدمة الشباب في حاجة إلى مزيد  
 من العناية ، حتى لا تتفاقم المشاكل  
 كلها دفعة واحدة ، ولا يزال الشباب  
 في حاجة ماسة إلى ما يشغل نفسه  
 ويحقق مطلبه ، فالتسواي غير  
 كافية ، والرحلات غير والميسة ،  
 والأشراف في ذاته ليس أشرافاً فنياً  
 هذا فضلاً عن المشكلة الجنسية ،  
 وهي مشكلة «أزلية» ، وهي صعبة  
 الحل لأنها تتردد بين عوامل مختلفة ،  
 منها ما هو ديني ، ومنها ما هو  
 اجتماعي ، ومنها ما هو نفسي ، وقد  
 حاولت أمريكا التغلب على هذه  
 المشكلة ، وفعلت حطت خطوات بعيدة  
 في هذا الميدان ، وكان أساس علاجها  
 هو الزواج المبكر ، فالتغلب طلبة  
 الخسومات في أمريكا متزوجون ، بل  
 أن أغلب الطلاب هناك يحصلون

ولابد أن نعمل في مصر على  
 تشجيع الزواج المبكر ، وتيسير  
 سبل الزواج للشباب ، حتى يقبل  
 عليه بنفسه براضية ، ولا يعرض عنه  
 أمراضاً ، كما هو ملاحظ في الشباب  
 في هذه الأيام . لبعض الشباب عنده  
 رغبة البعد في الزواج بيد أن التكاليف  
 الباهظة تصرفه عن أتممه وتحول  
 بينه وبين تحقيق رغبته . ومن هنا  
 تتعاقم المشكلة ، وينحرف الشباب  
 ولذلك اتصح لعلاج هذه المشكلة  
 بوجوب استقرار البيت ، فالطفل  
 الذي نشأ في بيت مستقر ، وحر  
 بالسفوف والحنان الكافي لا يمكن أن يكون  
 منحرفاً . ولا يمكن أن يكون الففر  
 سبباً في الانحراف بأي حال من

الأحوال ، كما لا يمكن أن يكون الجهل سببا في ذلك . فالعواطف الإنسانية لا تقيد بهذه الحدود . ومما يؤسف له أن أغلب البيوت المصرية غير مستقرة ، وفيها كثير من الاضطراب ، لينعكس هذا الاضطراب على نفس الطفل حتى يصير شائبا ، ويرسخ في نفسه الاضطراب المائل بين أمه وأبيه ، ويصبح كالكرة الترتقلا فيها الأب حينا ، والأم حينا آخر . يصيب الأب جراحا نفسية على الابن ، كذلك كفعل الأم ، فيصبح الطفل في حيرة شديدة ، وعندما يكبر يفور على المجتمع بأسره . ولذلك كان صلاح الأسرة أهم الأسباب التي تدعو إلى عدم الانحراف



### الدكتور مصطفى الخشاب

استاذ الاجتماع المساعد بكلية أدب القاهرة

« إن العوامل المؤثرة في هذه الظاهرة ثلاثة : العوامل الذاتية ، والعوامل الاجتماعية مابين داخلية وخارجية ، ثم العوامل النفسية »

إن الإحصائيات الأخيرة دلت على أن العوامل المؤثرة في هذه الظاهرة ثلاثة : أولها العوامل الذاتية ، واقتصد بها العاهات الجسدية والعقلية والنفسية والأمراض . فغير خاف أن الشاب الأعمى أو الأبكم أو الأخرس يكون في حالة نفسية تختلف

كل الاختلاف عن الشخص العادي ، وهذا الشخص يحتاج إلى معالجة من نوع خاص ، وإلى طريقة تسميه عاهته ، ويرتفع به عن عقدة النقص التي يشعر بها ، فلذا لم يعط هذه المعاملة ، أصبح ناقما على المجتمع ، وساخطا على الناس جميعا ، ومن هنا يبدأ الانحراف . وقد قرأنا في الصحف من كثير من الجرائم التي يرتكبها بعض الشباب المصابين بعاهات جسمية ، كما قرأنا من جرائم بقرعها شباب مصابون بأمراض عقلية ، ومن هنا كان الواجب على الدولة أن تيسر طرق العلاج بالنومع في تشخيص المستشفيات ، والإشراف عليها إشرافا منظما . وثانيها العوامل الاجتماعية . وهذه العوامل تنقسم إلى قسمين ، عوامل داخلية ، وعوامل خارجية ، الداخلية مثل انحلال الأسرة أو ضعف الرقابة ، أو كثرة النمط العائلي ، وانخفاض المداير والمستويات الأخلاقية للأبوين ، هذا إلى سوء المعاملة والهجر والعنف . وقد يكون موت الأب أو الأم أو كليهما سببا في ترك الشاب عالة على الأقارب ، أو أهل البر أو المجتمع . فمن هنا تنمو في نفسه بوادر الشر ، ومعرضات الجريمة ، وتكون هذه الأسباب من المقومات الأساسية لظاهرة الانحراف والعوامل الاجتماعية الخارجية تتمثل في الجيرة والزمانة والصداقة والمدرسة . فلا بد أن يراقب الطفل

شريرة ، وانحرافات خلقية لا تثبت  
 ان تنعكس على نفسيته ، وتدفعه  
 الى الانحراف الاجرامى  
 وقد يقع الشاب تحت سطوة  
 محترق الاجرام او « البطحية » ،  
 فلذا به يسلط مسلطهم ، ويفترق  
 الجرائم كشبهها بهم او بتحرشهم  
 وثالث هذه العوامل هي العوامل  
 النفسية ، ومنها الانهيار العصبي  
 والاضطراب العقلي ، والاتصالات  
 المراجعة الحساسة ، والاضطرابات  
 العاطفية ، التي منها شعور الشاب  
 بالحزن ، وفشل الاسرة في اشباع  
 حاجاته ، وشعوره بأنه غير مرغوب  
 فيه وشعوره بالغيرة ، وقلة الشأن ،  
 بالنسبة الى غيره من افراد الاسرة ،  
 واحتقار الناس له والودائع له ،  
 وسخريتهم منه لاي سبب من  
 الاسباب ، فينكب مجرماً ناقماً على  
 المجتمع ساعطاً على الناس جميعاً  
 تلك هي العوامل التي تدفع  
 الشاب الى الانحراف الاجرامى ،  
 ولدى انه يمكن تلافي مسبباتها  
 وعلاجها يتطلب منا صبرا وعناية  
 اعظم ، حتى ينحسب الشاب مواظن  
 الزائل ، ومهاوى الانحراف الاجرامى

رأى

الدكتور عثمان أمين

مستشار كلية الآداب جامعة القاهرة  
 و لابت من تربية الشخصية  
 على اساس القيم والمعايير  
 النبوية ، لا الزائفة او  
 السطحية ، حتى نتجنب

مراقبة شديدة في البيئات الترويض  
 فيها ، دون استخدام القسوة او  
 العنف ، ولابد ان توجه عناية اكبر الى  
 الجو المدرسي والاشراف على الطلاب  
 وحل مشاكلهم الخاصة حتى يشعر  
 الطالب بالاستقرار النفسي ، وعدم  
 الاضطراب الوجداني الذي يسبب  
 له في النهاية الانحراف الاجرامى  
 وغير خاف ان بعض الروايات  
 السينمائية يكون لها اثر كبير في هذا  
 الانحراف ، فيشاهد الشاب ليلها  
 مميماً ، وطريقة معينة في السرفة ،  
 فيحاول ان ينشبه بالمحرم بطول  
 الفيلم . ولذلك كان لابد من تشديد  
 الرقابة على الافلام ، وصيانة  
 النشء من هذا العبث ، وما يقال  
 عن الافلام السينمائية يقال عن  
 التمثيليات الاذاعية المسلسلة ، فلابد  
 من دراستها دراسة علمية سليمة ،  
 واختيارها على اساس سليم حتى  
 لا يكون ضررها اكثر من نفعها  
 وكذلك يمكن ان نقول ان القصص  
 والكتب دورا كبيرا في هذا المضمار ،  
 فينائر الشاب بما فيها من نوازع



الدكتور

مصطفى

الحشاب

## الشلو أو الانحراف نتيجة التحرد والفشل والتعلق بمبادئ قليلة غير المثبة

ان مشكلة الانحراف الاجرامى ليست مشكلة محلية متصلة بالمجتمع المصرى أو العربى ، إنما هي مشكلة عالمية متصلة بحالة القلق الذى يعيش فيه العالم . وقد كتبت في هذه المشكلة بحث مستفيضة قبل طغيان هذا التيار في مصر بسنوات ، واذكر انى كنت في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٥٥ ، فوجدت هذه المشكلة تشغل الراى العام بشكل واضح ، وكنت موضوع الساعة في الصحف والمجلات والنشرات وهي في الواقع مشكلة الشك المراهق ، وتورده على المجتمع ، اما القلق الذى يشعر به الناس فيمضى الى حالة الحرب الباردة التى يعيش فيها الناس منذ وضعت الحرب العالمية الاخيرة اولارها ، فحين يعيش دائما وايضا في حرب اممات ، اصعد الى ذلك ان العالم كله أصبح حقبة متصلة ، فالاحداث التى تجرى في الصين واليابان مثلا يكون لها انكاس تام على الراى العام في أوروبا وكل هذا يسبب القلق والاضيق عند الناس ، فيعيشون على اعصابهم وقد اخذ القلق والاضيق مورا مختلفة متعددة ، والشخص الذى لايقوى ان يحمل قنبلة او مدفعا ، أو يستقل طائرة ليشارك في عمل معركة الشعوب ، سرعان ما يتجه تفكيره الى ناحية اخرى ، ويتحرف

اتحرفا اجراميا ، ويصب جام غضبه على المجتمع واحتلاف الصور يعبر عن حالة واحدة هي حالة القلق . وهذا القلق هو السبب في الانحراف الاجرامى . ونحن اذا انتقلنا بهذه المشكلة الى مصر ، وجدنا انما لانهم بتربية الذوق العام . وعندى ان هذه التربية هي التى تجنب الانحراف الاجرامى ، وقد يبدو ان هذه الفكرة بعيدة عن الجرائم ، بيد انها متصلة بها كل الاتصال ، فنحن نهتم هنا بناحية المظهر دون الجوهر ، مع ان اصلاح الداخل أولى بالعناية من اصلاح الخارج ، وصلاح الداخل يتبعه صلاح الخارج وجاء في الحديث الشريف « من اصلاح جوانبه اصلاح الله برأيه » وهو حديث ذو سند صحيح - وهو من الرويات على اية حال ، فالانسان ، جوانى وبرأى ، الى سر وعلم ، والتربية والتعليم يجب ان توجه الى اصلاح «الجوانى» أى اصلاح ألق والشمسية الانسانية ، قبل العناية بالآثار هذه الشخصية . فالاعتماد في المجتمع



الدكتور

هشام

أمين

أكثر من الجوانبة ، مما يؤدي الى الانحراف بصورة مختلفة

ولذلك كان لابد من تربية الشخصية على أساس القيم والمعايير الثابتة ، لا الرأفة أو السطحية حتى نتجنب الشلوك أو الانحراف نتيجة التمرد والمثب والتعلق بمعايير قلقة غير ثابتة . وهنا تقع على المجتمع مسؤولية كبرى في مسيل التحص من هذا الانحراف الاجراس وهو الا يسمح للشخص أن يتروا منزلة غير جدير بها ، بحيث اذا ارتفع شخص الى مكانة معينة ، يكون قد وصل اليها عن جدارة وبعد جهاد طويل شاق . حتى لا يزداد خقد الناس بعضهم على بعض ، ويفقد تفهم من القيم الاساسية .

الشخص الذي يجد أن احدهم وصل الى مرله كبره على غير أساس فقد ثقه و المجتمع ، وبعض انه فاشل ، بد انه يرمض قبول فكرة الفصل . ويحس انه مهضوم ومظلم ومضطهد من المجتمع فيحاول ان يلتمس من هذا المجتمع الظالم في رآيه بارتكاب الجرائم !

رأى

الدكتور عمان نجاني

استاذ علم النفس المساعد بجامعة القاهرة  
« هناك عوامل شتى ، منها البيوت الهممة ، ومنها الاضطرابات النفسية ، ومنها اسباب جنسية وغيرها »  
انه لا يمكن تحديد اسباب معينة

بالواحي الاقتصادية والسياسية ، والاجتماعية يدخل في دائرة الاهتمام بالبرائي . اما الاهتمام بالنواحي المعنوية ، والاخلاق القويمة ، فيدخل في دائرة الاهتمام بالجواني ، واذا اهتمنا بالبرائي دون الجواني فلن اى حزة تطيح بالمجتمع الذي نصنع فيه ، لما اذا اهتمنا بكليهما فلنا تقدم بخطوات واسعة الى الامام ، ونتجنب تلك المشاكل التي تؤدي بالشباب وبالناس عامة الى الشلوك والانحراف الاجراس

وقد تنبه ميلوف امريكي الى هذه الحقيقة فقال : « ان الناحية المعنوية اولى بالناحية من الناحية الخارجية » . وعندها ان السبب في الانحراف الاجراس الذي شاعه بكثرة في امريكا ، يعزى الى الاسراب في العناية بالناحية البرائية دون الجوانية ، فالمجتمع الامريكي مولع بكثرة الانتاج ، ووفرة المعسول ، وسرعة الانجاز ، وسدى القدر ، وما الى ذلك ولا يجد الفرصة للتفكير في الناحية الداخلية أو الجوانية . مما كان سببا في كثير من الانحرافات الاجرامية التي نطالعها في الصحف ، والتي لا تزال حتى الان موضع بحث القضاة والمستشارين وعلماء النفس في امريكا . واذكر ان احد العلماء الالمان الذين عاشوا في امريكا احدى عشرة سنة ألف كتابا درس فيه هذه الانحرافات واطلق عليه « التشريح المرضي للولايات المتحدة » ويؤخذ منه ان طائفة كبيرة من الشباب تتأثر بالناحية البرائية

الدكتور

عبدان

نجاني



اللازم ، أو يشعر الطفل بحرمان من  
الطفل والحب والحنان ، أو الشعور  
بالنقص أو الإحساس بكرهية  
القباس من حوله له ، فيسيطر  
عليه الشعور العدواني ويطنى على  
شخصيه فيحرف الشباب الى  
الاجرام

ومن هذه الاسباب ما يكون جنسيا  
كأن يشعر الشاب انه مكروه من  
النساء ، أو كان يحب فتاة ثم  
خاتته ، أو عنده مقيم جنسي أو ما الى  
ذلك ، وهذا يدخل تحت باب  
الاضطرابات النفسية

وهذه فئة من الشباب يكون  
لديها نوع من التحلل الخلقي ، وهو  
من يطلق عليه « السيكوباتية »  
وهؤلاء الناس يتحللون من المثل  
والاخلاق ، فيسرقون ويبرمون .  
وهذا النوع من الشباب يعاود الاجرام  
مرة اخرى ، ولا يرتدع بعقاب

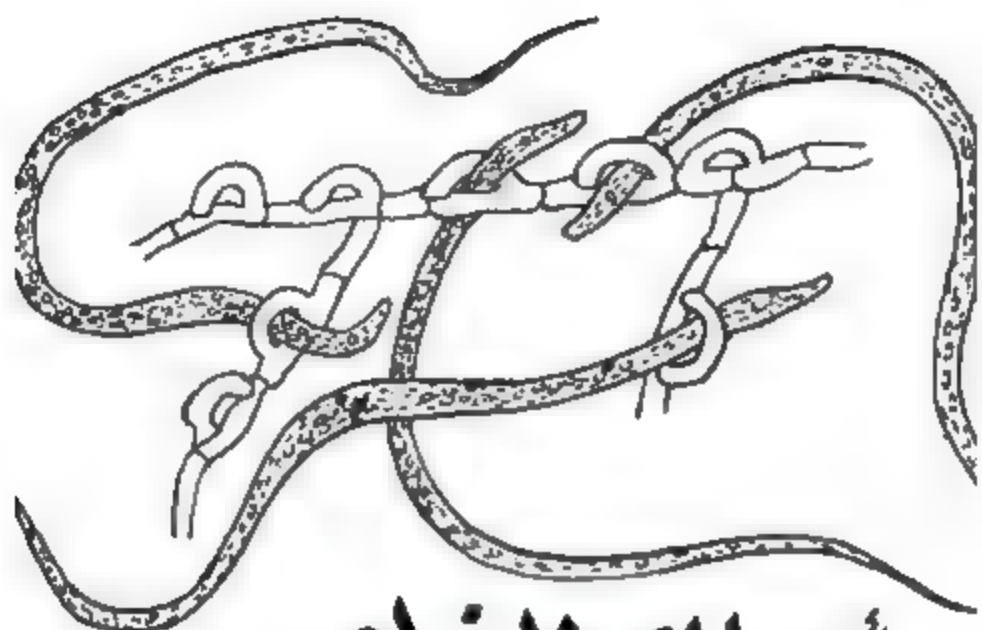
وبعض حيناً تكلم من المنحرفين من  
الشباب ولا تكلم عن المنحرفين من  
المجرمين الذين يتخلدون الاجرام  
مهنة أو حرفة لهم ويرتبون أمورهم  
من أجل السرقة أو النهب أو السلب  
أو ما الى ذلك من جرائم ، فإن هذا  
النوع يخرج من هذا النطاق ، ويدخل  
في بحث آخر

وقد ينحرف النوع الاول الى  
الاجرام لزام الضغط الاجتماعي أو  
الاقتصادي ، ولذلك نكثر أو كثر  
الجريمة حيث تكون الاسرة منهارة  
اجتماعيا واقتصاديا ، ولذلك كان  
من الواجب العناية بذلك النواحي  
حتى نخفف من وطأة الشلل والنفس  
والانحراف الاجرامي

في كل حالات الاجرام ، فهناك  
عوامل كثيرة تنطبق على كل حالة  
الا ان هناك عوامل مشتركة في شتى  
أنواع الانحرافات الاجرامية ، منها  
البيوت المهمة وتقصد بها هنا  
البيوت التي فيها خلاف أو انفصال  
أو خلاف بين الزوجين أو ما الى ذلك ،  
فالطفل يعيش في بيئة معقدة دون  
أن يجد عاطفة تربطه بالأسرة فبعضها  
بعض ، ولا يجد العناية والرقابة  
الكافية ، فيقتضى عظم أوفاته في  
الشارع وفي هذا الخطر كل الخطر ،  
إذا اختلط بأصدقاء السيئ .  
ويسهل انحرافه في هذه الحالة ، لانه  
لم يجد شيئا من التقاليد العلية أو  
ما يكون له الضمير الاجتماعي ،  
أو المثل العليا ، لان أسرته لم تتعود  
النظام ، وليس لديها ضوابط أو  
روابط أخلاقية معينة

وهناك عوامل اخرى منها  
الاضطرابات النفسية ، وتعزى الى  
سوء التربية أو الى عدم التربية  
بأساليب سليمة ، وطرق صحيحة ،  
فتكون الاسرة قاسية مثلا أكثر من





# أجراك لا تراها..

بقلم الدكتور عبد المحسن صالح  
المدرس بكلية العلوم - جامعة القاهرة

قال بعد فترة صمت وهو ينظر  
إليها

- اننى لا أرى فيها شيئا عجيبا  
سائلة كسكون الموتى !!

- امك لا ترى منها الا السكون كما  
قلت .. ولكنى أراها تزخر بالحياة  
وبالأحياء .. هذه القبضة من الثربة  
التي أملك تخصص فى دراستها  
آلاف الطلبة ، ولو جمعوا - كل  
حسب اختصاصه لاستطاعوا أن  
يكتبوا عما فيها من أسرار حتى تصل  
المعلومات إليها إلى عدة مجلدات

فأولى صديق أديب فى حقل ،  
ليس له بالعلم صلة الا بما يقرؤه بين  
الحين والحين ، وجلسنا نقناقى فى  
بعض الأمور ، وجاء أحدهم - فى  
هذه الاثناء - بقبضة من التراب فى  
طبق زجاجى ، وضعه أمامنا فظهرت  
البعوضة على وجهه مسديحى ، ثم  
ابتدأنى بمسائل :

- لماذا تحضر التراب فى مثل هذا  
المكان النظيف ؟

- وماذا تعلم أنت عن هذه القبضة  
من التراب ؟

تقول :- انك تباليغ - ولا شك - فيما

— انما حقيقة لاجدال فيها • فهل  
تحب ان ترى نوعا واحدا من آلاف  
انواع الصراخ الذي يحدث في هذا  
التراب في كل لحظة من عمر هذه  
الارض الطويل ؟

ب. رحل استطيع ان اراه الان ؟

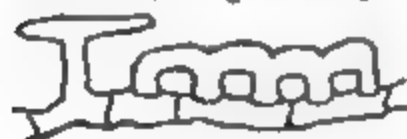
— قلت لك في آية لحظة !

وحدثت له من رأسه موافقا كانه  
يخفى ، وأحضرت ميكروسكوبا  
يكبر الشيء الصغير آلاف المرات ،  
فيظهر أمام الانظار على حقيقته ،  
وأخذت جزءا صغيرا من هذه القربة ،  
ووضعتها على شريحة زجاجية مع  
نقطة ماء ، ولحكت في العدسات ،  
قلت :

- استر هنا ، وأخبرني ماذا  
تري ؟

وقام الصديق ونظر خلال  
المداسات ، ثم تبعه مذهورا ، وقد  
بدأ على وجهه مريح من الحرق  
والدهشة ، فمرقت على الفور أنه  
رأى دودة ثمبانية صغيرة تنلوي تحت  
القوى الكبيرة نظنها ثمبانا ضخما  
لله له :

— لاليف .. فان ما رايته  
وحسينه لعلنا : ما هي الا ذوده  
صغرة لاتستطيع ان تراها بصينك.



**البيان الثاني** يتلخص في الآتي:

وهنا زادت المشقة في عيني  
الصدق ، وكأنه لا يصدق ما أقول  
.. فقلت :

— لكن تشاوركني يا صديقي في  
أحاسيس حيال هذا الموضوع  
الفاضل ، لابد أن أقدم لك مثلاً حياً  
من تلك الامثلة المظورة أمام عينيك  
وأمام أعين الناس ، أن حسنا القتل  
كفيل أن يقرب الصورة الى ذهنك ،  
على الاذغال والفايات ، حيث توجد  
الطبيعة البكر كما خلقها الله ، يحدث  
صراع رهيب بين حيوانها وطيورها ،  
وحشراتنا وهولها ، كلها تنطاحن  
من أجل الحياة وحس البقاء ، باحثه  
منقبه عن الغذاء الذي يحفظ لها  
كياها ، كلها تسير وهي لا تدري  
شيئاً عن العسر الذي ينتظرها بين  
أونة وأخرى ، بعضها يمتد على قوته  
فينقض كالصاعقة على سميته ،  
والآخر ينصب الاشرار للفرء

نضع كل هذا في دهنك . وانظر  
الى هذه القرية التي امامك . انها  
هي الاخرى شابة فضيلة متوحشة  
تزخر بالاحياء كما تزخر الاحراش  
بالحيوانات ، ان يمسها الآن صراخ  
خطيا رهيبا لاتراه . هنا تكمن آلاف  
اللايين من البكتيريا ، والفطريات ،  
والحيوانات الاولية ، والطعالب ،  
والديدان الثعبانية وغيرها . هذا  
شباك منصوبة ، تماما كتلك الشباك  
التي ينصبها الانسان في الغابات  
لاصطياد الاسود والنور والقرود  
والطيور

ومرت فترة صمت، وإذا بصديقي يقول:

فطولها أقل من المليمتر ، ولكنها تحت  
القوى الكبيرة تظهر كالتيمان تماما  
في شكله وحركته ، ولهذا أطلق عليها  
اسم الدودة التيمانية . . وهي الآن  
تسير حركة طفيلة تنقش على حجرها من  
أحياء أقل منها قوة وشأنا . كما  
يلتصق الأسد على فريسته ولكنها  
لا تدرى ما يصيرها بعد الليل

.. وما يصيرها يا صديقي ؟

.. هنا في هذا الغراب يوجد كائن  
يطرى آخر ، ينصب لها الاشراف  
حتى تلج في حباله ، دون أن تستطيع  
الفكاك

.. وهل أستطيع ان أراها الآن ؟

.. أرجو ذلك

ونظرت بدوى في الميكروسكوب ،  
وأخضت أسلاك الترسية الزجاجية بها  
عليها من كربة ، وكان شريطا  
سيتاليا يزخر بالأحياء ، يحرض  
إمام أنظارنا ، حتى وجدت خبوطا  
لفطرية صيفة ، وأثرت إلى صديقي  
بالفتور مرة أخرى ( فنظر بشيء من  
الحذر ، ثم رفع رأسه وقال :

.. أنني أرى حبالا كثيرة لامتد لها ،

تنتزع هنا وهناك دون نظام

.. أنها اشراق منصوبة لاستطياد

الديدان التيمانية إذا ما القرت معناه

الذي لو دقلت النظر ، لوجعت أحياء

تغيب العرواء في أشكالها منظومة

هل هذه الخبوط الفطرية الحية

ونظر صديقي مرة أخرى فآمن

بما رأى ، ولكنه عاد ليقول :

.. ألا ترى متى أن هذه الشبائك

أو الخبوط أضغف من أن تصطاد هذا

التيمان الخطير ؟

.. صغرى ما يحدث بعد الليل

ومرت فترة من الصمت ، ونحن

ننظر إلى أنواع وأجناس شتى ،

تتحرك وتصارع بين حبيبات التربة

كما تصارع المخلوقات في غاياتها

والقوت دودة تيمانية بجوار هذه

الشبائك المنصوبة ، ولوء حظها

موت رأسها - دون أن تدرى خلال

أحدى هذه العرواء ، ولذا يها تنطبق

عليها لمجاة ، وأثرت إلى صديقي أن

يرى هذا للنظر الفريد

وعنا ظهرت عليه الدهشة بأجل

معانيها ، وطال تأمله خلال المنصات

ثم رفع رأسه بوجود وثائر ، ونظر

إلى ثم قال :

.. أنك على حق يا صاحبي ، إن

صراعا رهيبا يحدث الآن ، فالتعبان

يطوى ، ويشاوم ، ويهتز ، يريد

الفكاك ولا يستطيع ، أنه كان كاسد

يسير معنرا بقوته وإذا به يقع في

اشراك الصيادين ، لا ترق بين هذا

وذاك . كل ما هناك من لروق أن

عالم الغايات منظور ، وهذا عالم غير

منظور . ولكن قل لي بريك ، ما

نهاية هذا الصراع ؟

.. موت مؤكد للدودة التيمانية ،

فبعد ساعة على الأكثر مستسلم

ويكون الفطر قد أرسل إحدى

مصااته داخلها ، فتنتزع في جسمها

كما تنتزع جذور النباتات في حبيبات

التربة ، وتقوم هذه المصاات

بامتصاص كل مكونات الدودة

الحية ، فلا تترك لها إلا جسدًا

رفيقا كأنه جلد تميل تركه بصحة

أنسلاخه

- نعم .. هناك تخصص في  
 تضيق مثل هذه الحيل والمكائيد .  
 فهناك قطر يصنع المروة ، ويطلق  
 سطحها الداخل بمادة لزجة ، حتى  
 إذا ما دخلت الدودة التصقت به  
 بإحكام كما تلتصق قطع الأخشاب  
 بالزهر . وهناك نوع لا ينصب أخراكا ،  
 ولكنه إذا أحس بالدودة تقترب ،  
 عمد إلى أن تلتصق عليها نهاية الحيط  
 الفطري كأنه مسوط حماسي ،  
 وبسطها يكون تسجيلا ملتفا  
 كأنه شبك صياد ، إذا لامستها  
 الدودة ، شملت حركتها فلا  
 تستطيع منها فككا ، ومنها ما يكون  
 لفحات أو عرى منتظمة مقراصة كأنها  
 فتحات القناطر والخزانات ، فهذه  
 يمر منها الماء ، والآخرى تمر خلالها  
 ديدان ليمانية فتقتنص ، وبهذا تجد  
 تخصصا في هذه المجموعة من  
 الفطريات ، وطرقا معينة متباينة  
 للاقتصاص من أوارقها عبر ملايين  
 السنين .  
 - يا سبحان الله ، إنها ولا شك  
 غرائب ما كنا ندرى عنها شيئا .  
 ولكن ما هو الفطر ؟  
 - الفطر نبات دقيق ، ولكنه  
 لا يحتوي على المادة الخضراء التي توجد  
 في النباتات الرقيقة ، وبذلك  
 لا يستطيع تكوين الغذاء ، فيتطفل على

ونظر الصديق مرة أخرى ،  
 وأخبرني أن ثودتين أخريين قد وقعتا  
 في الإشراف ، وأنهما يحاولان الفكك .  
 وبجاء انتفض واقعا ثم قال مؤكدا  
 - لقد رأيت دودة منهما قد نجحت  
 في الهروب حاملة المروة حول  
 عنقها بعد أن فصلتها من باقي  
 الحيط الفطرية .  
 - وهل تظن أنها قد نجحت بعد  
 هذا ؟

- طيبا ، هذه نجاة مؤكدة  
 - لك وأعم يا صديقي فالمروة  
 ليست كحبل الشنقة ، إنها ستبقى  
 ملتفة حول عنق الدودة حتى تقضي  
 عليها عندما ترسل إحدى مصباتها  
 فتخترق جسدنا ، وينمو الفطر على  
 أعضائها ليكون إشرافا جديدة  
 لامثالها من ديدان

- لكن .. يبدو لي أن شيئا  
 يحدث فيجب أنثال هذه الديدان  
 قبل هذه الإشراف

- قال بعض العلماء ، إن هذه  
 المروة تفرز مادة كيميائية تجعل  
 الدودة القميانية تقترب منها ، كما  
 كما تفسح آنت طمعا لغزو في المصيدة  
 وبعضهم يقول أنها الصدفه ولائيه  
 غير الصدفه  
 - إنه على أية حال عالم رحيب .  
 وهل هناك مصائد أخرى غير هذه ؟



الدودة القميانية تطيل سطحها الإشراف

الفطريات ، فتجعلها متساوية مع غيرها من أحياء

وإراد صديقي أن يلقى نظرة أخرى على هذا العالم الغامض الرحيب ، فوجد بين حبيبات التراب كائنات أخرى كثيرة ، لكل منها شكله ولونه وحجمه ، منها ما هو متحرك ، ومنها ما هو ساكن ، وأخذ يطرني بوابل من الأسئلة يريد أن يعرف على كل شيء اسمه ، فقلت له :

- لكل سؤال جواب قد يشغل عشرات الصفحات وليس هذا مجاله هنا ، ويكفي أنك قد علمت أن هذه التربة ليست ميتة ، لكنها تزخر بالحياة وبالأحياء ، في عراصها من بقائنا ، وفي كطاحتها حسب الارضنا ، وازدهار لزرعنا - دون أن يدري أحد عن ذلك شيئا - ويكفي أنك رأيت تحسنا في الصراع ، كان هذه الفطريات تترت ومرنت على مثل هذه الأمور

وهن أسكن ذلك أحضرننا هنا هذا التراب كما

غيره من الأحياء الأخرى ، ولكل طريقته الخاصة في الحياة ، ويكفي أن تعلم أن التربة الزراعية تحتوي على ما يتراوح بين ٨٠ ألفا ، ١٠٠ ألف نوع من الفطريات فقط موزعة في بقاع هذه الأرض ، وهي تنصارع فيما بينها ، أو مع غيرها للحصول على الغذاء ، ومعضلها ضار ، وبسبب الأمراض للنبات والحيوان والحشرات على السواء ، وبعضها نافع ، وقد ذلها الإنسان لجمعها ، فهو ينتج منها الفيتامينات والإنزيمات والأحماض والبستين ، والكحول ، وآلاف أخرى من المركبات الكيميائية التي لا يستغنى عنها الإنسان

- ولكن لماذا اختار هذا الفطر الذي رأيناه هذه الطريقة في الحياة ؟ - لقد نظم الكون ودرر بحكمة ، ولابد من التحكم في أعداد هذه الديدان التي تعيش في التربة ، فلو تركت وشأنها لأحطكت مصطنع الكائنات ، ولهنأ تهيبت لها الطبيعة الحكيمة أشراكا تتمثل في أمثال هذه

## القول . . . والعمل

قال : الحسن البصري : لبعض جملته :

« مالك لا يحط أسماكك ؟ »

فأجابته بقوله :

« أتى الخاف أن يقول ما لا يفعل »

فقلت له : الحسن :

« برحمة الله - وأبنا يقول ما يفعل ؟ لو أن كل رجل منا لا يقول

إلا ما يفعل ، لكان هذا خير ما يتقوه الشيطان ، لأننا لن لا نمر بمعروف ، ولا نهوى عن منكر ؟ »

# هذه المأساة

بقلم الكاتب الإنجليزي هـ. ج. ويلز

الوقت أجبر المأوى ولعن وجبة  
الأمطار ، وفكرت إلى لو أجبت عليه  
بكلمة ، ثم تبادلنا معه الحديث ،  
فلا مندوحة لي من أن أحقق في  
النهبية أمله ، وأدفع له خمسة  
شلنات

ونظرت إليه في فضول قبل أن  
أجيب ، ترى هل في جيبه من  
الحديث ما يساوي هذا المبلغ ؟ أم  
أنه مجرد إنسان عاجز حتى من سرد  
قصة حياته ؟

ولكني رأيت في نظرات عينيه ،  
وفي ارتفاع جبينه ، وفي سمع  
شفتيه ما يتم من ذلك واضح ، ولهذا  
قررت أن أبادله الحديث عقلت :

كنت ذات ليلة واقفا على شاطئ  
نهر التيمس بمنطقة شاتلري ليج ،  
ممتندا على السياج ، انظر إلى مباب  
الماء الأسود وهو ينساب في خورير  
رفيق ، ومن بعيد كانت أضواء جسر  
واترلو تتألق ، وتمكن على صفحة  
الماء وكأنيما مئات النقط المضيئة ،  
وفي الجانب الآخر ، كانت أبراج  
وستمنستر ترتفع في غلالل الظلام  
كالأشباح الحارسة. وسمعت صوتا  
بجانبى يقول :

— ليلة نائمة !

فاستفدت برامى ، ودايت رجلا  
تتم ملابسه الزفة وسمته العلم من  
أنه من المتسولين أو التشردين الذين  
يلتمسون من أحد الحسنيين في هذا



— دافئة جدا ، ولكن ليس الى حد  
غير محتمل

فقال وهو يرتو الى الله :

— نعم ، ان الجو هنا لطيف جدا ،  
وبعد برهة صمت ، استطرد  
قائلا :

— من دواعي الرضا ان يوجد في  
لندن مثل هذا المكان الهادي المريح  
لانسان ظل طيلة يومه وهو في دوامة  
من الاعمال . فلولا مثل هذا المأوى  
المريحه للانصاب ، لما استطاع  
انسان مثلي ان يتجمل ويحتمل كل  
هذا العناء في سبيل آماله ومطامحه  
وتحقيق اهدافه . وكثيرا ما خطر  
لي ان اتخلي عن كل شيء ، وابدا  
حياتي من جديد كأي انسان عادي  
بسيط يسعى من أجل ضروريات  
الحياة وبعض الكماليات

وصمت هنيهة قال بعدها :

— ولكني اعرف انني اذا تخليت  
عن آمالي واهدائي ، فسوف انسى

بقية حياتي نادما

ولا توقف من الحديث ، نظرت  
اليه مدعوشا ، ذلك اني لم ار في  
حياتي رجلا في مثل يؤسه وفائته  
يتحدث عن الآمال والاهداف بمثل  
هذه البساطة . وخطر لي انه اما  
محنون ، او يتخذ من فائته مادة  
للفكاهة الخولة . ونجاة التفت نحوي  
بوجه مرمق شاحب ، ولكنه هلاهي  
السمت ، متزن التفكير وقال :

— معلومة ، لقد نسيت نفسي ،  
وانت بطبيعة الحال لن تدرك حقيقة  
الامر ...

ثم راح يفحصني بنظرانه برهة  
قبل ان يردف قائلا :

— وهو امر عجيب غريب حقا ،  
ولا شك اني سألتصم لك العلو اذا  
لم تصدقني حين اخبرك بالحقيقة .  
ولهذا فليس تمة خطر علي في ان  
اقولها لك ، وهذا هذا فلي احوج  
ما اكون الي ان انفي بلمات نفسي  
لاحد ، ايا كان . في الواقع انني اقوم

كنت واقفا على شاطئ نهر التاميز ممتمنا على المسبح لم يمت صوتهما



- الواضح انها ماسة حقيقية ،  
ولكنها كبيرة الحجم جدا . من أين  
حصلت عليها ؟

- قلت لك اننى صنعتها ، اعدتها  
الى

ولما اعدتها اليه ، وضعها في  
الكيس مع اخواتها ، واسرع بالعادة  
الكيس الى جيب معطفه الداخلى  
ثم اذا هو يقول لى فجأة فى صوت  
هانس ملهوف :

- اننى مستعد ان ابيعها لك بمائة  
جنيه

وهنا ملا الشك صبرى . . فمن  
يبرى ؟ فقل هذه الماسة مرفقة  
بطريقة خاصة تجعلها لا تفلو من  
لرب حاس حقيقى يشق الزجاج عند  
الحرارة ، والا فاذا كانت ماسة  
حقيقية فلماذا يرضى لبيع بها  
التمن البخر ، ومن أين جاء بها ؟

ونظر كل منا فى عينى الآخر طويلا  
، . . ورايت املوات المهفة العاذلة  
نظل من نظرائه . وهنا فقط ادركت  
لها ماسة حقيقية ، ولكنى رجل  
فقير لا أستطيع الغفارة بمائة جنيه  
ببساطة . ثم أين هو الرجل العاقل  
المتزن الذى يفسر بشرى ماسة ،

مهما تكن حقيقية ، من رجل غريب  
يلتقى به عرضا فى الطريق ؟

وكنت اعرف انه فى الامكان صنع  
الماس الحقيقى من طريق وضع  
الكربون فى ضغط معين وحرارة  
خاصة . ولكن مثل هذا الماس  
الحقيقى مصنوع يكون حادة صغير

بمثل ضخم ، ضخم حقا . ولكننى  
أواجه بعض التساؤلات فى الوقت  
الحاضر . . . اننى اصنع الماس !

ثم لك ازوار معطفه البالى ،  
ودس يده فى جيب داخلى ، واخرج  
كيسا لتناول منه بضع حصوات  
قائمة اللون من الماس الخام ، واختار  
من بينها حصاة فى حجم اصبع  
الابهام ، ثم قال وهو يسلمها لى :  
- لا ادري ، هل تعرف شيئا من  
الماس الخام ؟

وشاء القدر انى كنت قبل ذلك  
بعام اضل وقت فراغى فى الحصول  
على درجة علمية من جامعة لندن ،  
وقد شملت دراسائى الكيميائية  
والطبيعية الاحجار الكريمة ولا سيما  
الماس الطبيعى والصناعى . ومن ثم  
عرفت لأول وهلة ان هذه الحصاة

قطعة من الماس غير المصقول ، ولم  
يتبق الا ان احصها لاعرف هل هى  
ماس حقيقى ام مقلد . ولكن حجمها  
الكبير راعنى ، ذلك انى لم ار او  
اسمع من ماسة حام فى حجم اصبع  
الابهام ، الا اذا كانت مسروقة من  
مناجم جنوبى افريقيا ولم تعرض  
بعد فى الاسواق

وفحصت الماسة فى ضوء مصباح  
الشارع ، وجرتها على زجاجة  
سائى ، فلما هى تشقق بسهولة  
تامة ، اى ماسة حقيقية بلا ادنى  
شك !

ونظرت الى الشاب فى فضول  
بالغ وثقت :

كرست حياتي كلها لمعالجة هذه  
المشكلة ، بدأت تجاربى فى صناعة  
الماس بوسائل جديدة منذ كنت فى  
السلطة عشرة من عمرى ، وأنا الآن  
فى الثمانية والثلاثين . ورغم كل ما  
عاشته من أهوال خلال هذه السنوات  
الخمسة عشرة ، لاقى لا زلت لرى  
أن الأمر جدير بكل هذه المنال ،  
وماكثر منها ، لأن الإنسان لم يصل  
فى النهاية إلى الطريقة الصحيحة ،  
لم يصبح الخفى رجل فى العالم بلا  
منزع

الحجم جلا . فلما عززت داسى فى  
الترتيب ، قال :

— يبدو أنك تعرف شيئا من هذا  
الموضوع ، وسوف أخبرك بالمزيد  
عنه . ولعلك عندئذ تقبل شراء هذه  
الماسة

واستدار بظهره إلى النهر ، ووضع  
يديه فى جيبى معطفه ، وتهد قائلا  
فى صوت الرجل الذى لا يتم مظهره  
أبدا من العاقة والبؤس :

— أن الماس يمكن أن يصنع من  
الكربون من طريق تغيير تركيبه



ولهذا عرض عليك هذه الماسة الرقيقة بهذا اللون البهيج

وكان لدى فى العادية والعشرين  
من عمرى الف جنيه وولتها من  
أبوى ، وقد استغللت هذا المبلغ فى  
قضاء عشرين للدراسة الكيمياء بجامعة  
برلين ، وبعد ذلك بدأت العمل فى  
تجاربى بمعدنى . لانى كنت أختش  
أن يعرف أحد سر هذه التجارب ،  
فحدثت سبقي بين الكيميائيين قد  
ينتهى بأن يسبقنى من هم أكثر مالا  
وعلماء وموارد . كما كنت أختش أن  
ينسجى سر نجاح التجارب ، فتهدت  
قيمة الماس إلى الحفيس لما علم  
الناس أنه قد أصبح فى الإمكان إنتاجه

الكيميائى بواسطة درجة معينة من  
الانصهار ، ولدت صمغ مناسب .  
وعندئذ يتبلور الكربون ، لا يكون  
ذويا أسود أو تراب الفحم ، وإنما  
أصبح لظما صغيرا من الماس . هذا  
ما أدركه الكيميائيون حتى اليوم .  
ولكن لم يستطيع أحدهم أن يصل إلى  
أحسن درجة انصهار وإلى أحسن  
درجة ضغط ، ليصل إلى أحسن  
النتائج . ولهذا فإن الماس المصنوع  
بأيدى هؤلاء الكيميائيين يكون صغيرا  
جدا وقائما ، ولا قيمة له فى سوق  
الأحجار الكريمة . إما أنا ، فقد

العالمين ثم اترك وسيلة للارتقاء دون أن تضلها ، حتى لقد اشتغلت ببيع الصحف ، وحراسة مركبات الاغنياء امام دور المسرح . كل هذا لكي اظفر بأبجار الفرفة ، وثمان الفم اللادم للفن ، حيث كنت اشرف بنفسى على عملية التبريد التدريجى يوما بعد يوم

وأخيرا ، منذ ثلاثة أسابيع فقط ، أخملت النيران ، وفتحت الابواب الاسطوانية وهى لا تزال ساخنة ، حتى تحرق أصابعى . وأخرجت المواد المنصهرة بازميل ، وسحقها على سندان من الصلب ، ووجدت بينها ثلاث حبات كبيرة ، وخمسا صغيرة . وفيما انا جالس الى هذه العملية ، سمعت طرقا على الباب ، فأخفيت الماسك ، وفتحت الباب ، وإذا حارى يصارحنى وهو فى حالة سكر واضح بأنه أبلغ رجال البوليس ضيقا جاعلارى رسلا يستخدم مسكنه لصناعة المفرصات ، وأن رجال البوليس فى طريقهم لتفحص المسكن ، فأسرعت بمفاداة الفرفة وتركها كل شيء ، محتفظا فقط بالماسك التمانى . وأذكر بهسلة النامبة ان الصحف نشرت فى اليوم التالى أن رجال البوليس اكتشفوا « مصنعا سرىا للمفرصات » وأنا الآن لا أستطيع التحرف فى هذه الماسك بأية وسيلة . فلما ذهبت الى أحد الجواهريين ، فانه لن يتروء فى استعماله البوليس خطة للتبض

بالاطشان . فان قيمته ، كما تعرف جميعا ، هى فى ثمرته . ولهذه الأسباب ، حرصت على اجراء التجارب بمفردى ، وفى سرية تامة ...

وكنيت أكتسب رزقى أثناء هذه السنوات بتدريس العلوم الطبيعية والكيميائية فى المنازل . وكانت هذه الدروس تستنفذ مئوفا وجهدا ، ولكننى كنت أبيع كل لحظة من وقت فراغى فى اجراء تجاربى . وقد حدث لى قرأت تجارب المسالم الفرنسى دوبريه الذى فجر الديناميت فى داخل أسطوانة من الصلب المحكم الاغلاق ليظفر باكبر نسبة من الضغط المالى . واستطعت أخيرا أن أحصل على أسطوانة من الصلب مصنوعة لهذا الغرض ، ووضعت فيها المواد الكربونية ذات النسب الخاصة التى توصلت اليها بتجاربى . ووضعت هذا كله فى فرن خاص كنت قد أنشأته فى الخزانة ، وأخرجت الامشى قليلا ... وحين عدت كانت الابواب الاسطوانية فى مكانها بين جدران الفحم المتوهج ، وهنسا واجهتنى مشكلة . فانت تعرف ان للوقت أهميته الكبرى فى عملية تبلور الكربون ، فلماذا لمجنت اجراء العملية جلدت قطع الماس صغيرة نافذة عاما اذا مررت كيف تطول وقت التبلور ، فسوف تظهر بقطع ماسية كبيرة ، ومن ثم قررت أن اترك الانبوبة الاسطوانية تبرد تدريجيا فى مدى عامين كاملين ، وفى خلال هسدين

أوقع بك في كمين . وعله خصه  
شلت دليلا على حسن نواياي  
نحوك

فقال وهو يضع المبلغ في جيبه  
وبهم بالانصراف :

- أرجو أن ارد لك هذا القرض  
مضاعفا آلاف المرات . كما أرجو  
أن تحتفظ بهذا السر ، وحذار أن  
تنبني

ولم يلبث أن اختفى في جوف  
الظلام !

ورغم أن لم يره بعد ذلك ، إلا  
أنني لا أكف من تذكره والتفكير فيه .

هل كان الرجل محتالا بلعيا ، أم  
مزيفا للاجبار الكريمة ، أم صانعا

حقا للمأساة المر كما أكد لي ؟ أن  
الاحتمال الأخير يحتملني دائما افكر

في هذه الفرصة التي ضيعتها ، فقد  
كان في مقدوري أن اشترى تلك

الماسة التي تبلغ حجم أصبع الإبهام  
بخمسة جنيهات ، لايعها بخمسين

الف جنيه على الأقل !

ومن يدرى ! فلعل ذلك الرجل  
الجانح المشرذ قد استطاع أن يبيع

بعض ماساته ، وأن يواصل تجاربه  
سرا ، وأن يحقق هدفه ، وأن يعيش

الآن بيننا مليونيرا !

على ، لأنه لن يصدق إلا أن هذه  
الماسات مسروقة ولعلها أمضت عليك  
هذه الماسة الرائعة بمسئلتنا الثمن

البغس ، وحدث أتى التحات إلى  
أحد تجار الجواهر المسروقة ، ولكن

العين أخذ الماسة ورفض أن يعطيني  
شيئا ، بل هدد بتسليمي إلى رجال

البوليس . وجملة القول أنني الآن  
أهيم في الطرقات جائعا مشردا ، وفي

جيبني من الماس ما يساوي بضع  
مئات من آلاف الجنيهات . أتك أول

رجل أتق فيه ، وأقص عليه أمرى  
بصرامة ، لاني توهمت فيك الكرم

والسماحة

وحملني في وجهي ملهونا ، فقلت  
له :

- من الصحافة أن اشترى قطعة  
ماس في مثل هذه الظروف ، هذا

فضلا عن أنني لا أخرج حاملا ممي  
مئات الجنيهات ، إلا أنني أميل إلى

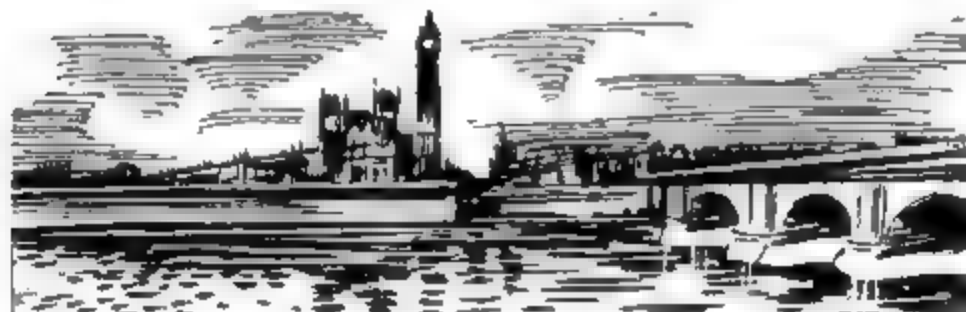
تصديقك ، وبمكتك ، إذا كنت ، أن  
تزووني لهذا في مكتبتي ، وهذه هي

بطاقتي

لنناول الطاقة وقال في ارتياح :

- أريد أن أروك شيئا لاجد  
رجال البوليس في انتظارى !

- إذن يمكنك أن تأتي في الموعد  
الذي يناسبك حتى نتق أنني لن



# ارادتك في يدك

بقلم الدكتور أمير بفطر

عميد معهد التربية بالجامعة الأمريكية



« كل عمل نقوم عليه ، وكل قرار نحاسم نتخذه بمحض ارادتنا  
هو تعبير عن أنفسنا ، ولعمرة ناهضة من كبريات شخصيتنا »

لك عما تسمرون به اسمك الخيرة حسية . وهذه حكمة أولى في هذه أسلمته . على أن الزمن قد علمك أن ذلك الذي تبحره بعينك حيوان خطير قد يؤدي بحياتك ، وبصحية ببطة سرعه بين الحيوط العصبية التي توصل الرسائل من الحواس في هذه الحالة المهيبة إلى المخ تتم لك « خيرة إدراكية » . وهذه حلقة ثانية ، وفي منطقة أخرى من مناطق المخ التشعبية يحدث نوع آخر بسبب ذلك ، ونعني بهذا شعورك بالتوتر أو الضيق ، وهو في هذه الحالة شعور غير مألوف على كل حال . وبهذا تتم لك « خيرة

ليست الإرادة مميزة أو هبة من الميزات والمواهب التي يلمنهم بها حظوظ من سر الشر دون سواء ، وإنما هي الحلقة الأخيرة في سلسلة الخبرات العقلية أو السلوك الانساني عند كل فرد من الافراد . وتقريبا للأدهان نضع أمام القارئ المثل الآتي :

أنت في حديقة بعيدة عن الأماكن المأهولة بالسكان ، تطالع صحيفة ، وإذا بك تشهد لعبا مخيفا يرحف نحوه . فما الذي يحدث في سلسلة هذه الخبرة ، أو في سلوكك الانساني الطبيعي ؟ وما الأعضاء التي تساهم في هذه الخبرة أو ذلك السلوك ؟ إن

**«فعالية»** أو **«جهازية»** أو **«عاطفية»** . وهذه حلقة ثالثة . وبسرعة البرق في هذه الحالة يلتقط المخ الرسالة الحسية ، ويبحث بها عن طريق الخيوط العصبية الحركية ، أما إلى عضلات الساق أو اليد ، أو إلى غدة من الغدد . وبذلك تتخذ طريقا أو أكثر من الطرق الآتية : فتسل الثعبان ، أو الهرب منه ، أو مجرد الخوف وعدم الحركة . وفيما هذا الطريق الثالث تتم لك «الخبرة الوادية» . وهذه «الإرادة» هي الحلقة الرابعة والأخيرة . وهذا تفسير الإرادة من الناحية الفسيولوجية

### معنى الإرادة

هنا أبسط مثل للمعنى الأصلي للإرادة . على أننا عندما نحدث عن قوة الإرادة التي يمتاز بها فرد معين ، نقصد في الواقع ماهر أو موهبة متولدة وأعلى قسرا . فذا ترددت في اختيارك السفر برا أو بحرا أو جوا ، وقررت أخيرا أنتقلت بحرا مثلا ، أو أنك ترددت في تناول كأس من النبيذ أو كوب من اللبن ، واخترت في النهاية اللبن ، فإن هذا الاختيار في كل من الحالتين لا يدل على قوة إرادتك ، بالمعنى المصطلح عليه . ولزم بعضهم أن فوق الإرادة بشرط في الاختيار فيها أن يشمل عنصرا من عناصر الجهد أو الاجتهاد ، أو لرجله التنفك فترة من الزمن . بيد أن بعضهم يبلل جهلا عنيقا في الاختيار بين شراء حذاء أسود أو بني ، وينتقل من متجر إلى متجر

سلحات أو ألبسة ، ومع ذلك لا يمكن أن نقول إن عنده قوة من قوة الإرادة

بشروط في قوة الإرادة بالمعنى المصطلح عليه الآن ، أن يكون هناك صراع بين الجانبين ، وفي أغلب الشخص على أحدهما تضحية من جانبه . ويحدث ذلك عندما يمنع صاحب الإرادة القوية من الاستسلام لرغبة ملحة أو ميل قوى فيه ، أو عندما يقرر السير في اتجاه اعتاد تجنبه أو مقته أو الخوف منه . ويتغير آخر عندما يسبح فسد التيلر ، رغم ما يتطلب ذلك من مقاومة واجتهاد وتجنب أخطار . ويتضح من هذا أن لابد أن يكون هناك مشكل أو نزاع ، على صاحب الأرادة القوية فطري ، مع وجود التضحية . وكثيرا ما تربط قوة الإرادة القوية فطري ، مع وجود صاحب (وهي الحلقة الثالثة التي سبقت الأربعة الأخرى)

على أن الكثير مما نسميه قوة إرادة ، ماهر أو مهارة مكتسبة بالعادة والتكرار . وهذا ما نراه في أعمال البطولة التي يأتينا الجسد المحنك ، أو المخاطر الجريئة التي يأتينا القواسم ونطاق الطرق

وستى تعددت الاتجاهات والميول المختلفة سابقة الذكر ، تعقد الشكل ، وأصبح الاختيار عسيرا ، وحلوت الإرادة . ويقال في هذه الحالة أن الشخصية قد انقسمت على ذاتها ، فلما أن توجه إلى القيم السلى - انقية وجنوح ونمور ، أو إلى النمل



العليا التي يقرها الدين والمبادئ  
الحقبة الإنسانية

### الإرادة وتأخير الاستجابة

في مثل التعليل الذي ذكرناه  
في أولى فقرات هذا المقال ، يطلب أن  
تكون فترة الزمن بين الأثر ( رؤية  
التعليل ) والاستجابة ( قتله أو  
الهرب منه ) قصيرة ، لخطورة  
الموقف . على أن هناك آثارا  
تستلحق الترتيب والتأمل قبل  
حدوث الاستجابة ، وذلك أن خبرتنا  
السابقة وما يتصل بها من آراء  
وملاحظات وحوادث ، تطيل عملية  
التفكير في المناطق المخية المركزية  
لما تقتضيه من تخطي عقبات ومساك  
في الخيوط العصبية ، وبذلك تطول  
فترة الاستجابة ، إلى الغلظ القرار  
النهائي

والاستجابة السريعة المفاجئة قد  
تكون حسية حركية محضة  
« *secondarier* » . كما إذا نهضت  
من فراشك متصاعدا صمعاك  
نافوس المنبه ، قد تكون فكرية  
حركية « *locomoter* » إذا  
نهضت واقفا بسبب فكرة عابرة  
جالت بخاطرك . وهذا النوع الثاني  
هو الذي تدخل فيه الإرادة المصطلح  
عليها ، متى تعددت الأفكار وتعقدت  
ويفهم من هذا أن الإرادة تتطلب  
أولا مزينا من التأمل والتمسك  
والتنوي والتأمل ، وتطلب ثانيا  
الاختيار ، وتتوقف فترة الترتيب  
والمداولة والتأمل الخ على شتى  
العوامل التي تتصل بالحالة . فهناك  
حالات تتطلب الإرادة فيها شعورا أو

سنوات ، كماختلر الشاب الواجهة  
أو المهمة ، وتقرير الحاكم إعلان  
الحرب على العدو . وكلما كثرت هذه  
العوامل وزادت خطورتها ، كثرت  
الدوافع العصبية في الخ ، وصعب  
الاختيار واتخاذ القرار النهائي .  
والإرادة الحكيمة لا تتسرع ولا تنهز  
ولا تطيش ، لأن صاحبها لا يتخذ  
قرارا حاسما قبل جمع المعلومات ،  
والموازنة بين ما لقرار معين ومغايه  
وما ينتج عن ذلك من لفاصلات  
وغيرها في الاعصاب المخية المركزية  
ومن حسن الحظ أن أكثر القرارات  
التي نتخذها في حياتنا اليومية  
لا حاجة لنا فيها إلى وضع الرأس  
هذا ، لأننا تعلمنا بحكم العادة أن  
نتصرف فيها على وجه السرعة .  
ولولا ذلك لكنت الحياة عبثا لقيلا  
لا يطاق

ومن الناس من يصاب بنوع من  
الوسواس ، يفرضه إلى أرجاء  
الاستجابة والملاحظة و الغلظ القرار  
النهائي ، حتى أشد المسائل  
تفاعلة . وبهذا تجد إرادته ، وتقف  
في منتصف الطريق لا تتقدم قيد  
شعرة إلى الأمام ولا تتقهقر قيد  
شعرة إلى الخلف . وهذه الحالة  
المرضية أطلق عليها العلماء التعبير  
اللاتيني « *compulsio* » ، ومثلها  
المألوف مثل الحصار الذي رأى على  
يمينه كومة من الرسيم وعلى يساره  
كومة أخرى ، فأخذ يميل برأسه  
يمينا ، ثم يمدله فيتحج به يسرة ، وظل  
كذلك إلى أن مات جوعا . وقد  
شهدت العيادات النفسية الكثير من

هذه الحالات ، رجلا يعزق الرسالة  
عشرين أو ثلاثين مرة ، ولا يقر قراره  
على الصيغة النهائية ، مبدئة تعجز  
من تخير الثوب الذي يليق بها ،  
بالرغم من الترتيب أسابيع وشهورا  
وزيرة مدة متاجر . ومؤلفا يقضي  
عشرين عاما في تصحيح مسودة كتاب  
ويعجز عن تقديمه للطبع خشوف  
وقوع أخطاء فيه ، أو لأنه ينتد  
الكمل

### ترويض الإرادة وتدريبها

العنصر الأساسي في الإرادة ،  
الاقتراف على العمل . ويتطلب هذا  
العنصر التدريب والمراة ، وتكوين  
العادات التي لابد منها لأرسائه  
وتقويته وتأييده ، كما يتطلب صقله  
وتهذيبه

وأول ما ينبغي اتباعه في هذا  
التدريب ، التفكير المنطقي السليم  
قبل الاقدام على العمل . والتفكير  
لا بد له من نصيب يذكر من الذكاء .  
يبد أن الرأي السديد لو المنطق  
السليم وحده . فلو يكون نقية كثونا  
في سبيل الاقدام ، ويطل التنبه  
في مهام خطيرة تحتاج إلى الحاذق  
قرار في سرعة محقولة . لذلك قبل  
أن الانفعالات الوجدانية ، أو العاطفة  
إذا شئنا تسميتها كذلك ، ذات الر  
فصل في الذكاء المهم ، وشيعة  
القيمة التي تعين الفكر المنطقي في  
تقوية الإرادة ودفع صاحبها إلى  
الاقتراف على العمل . مثال ذلك أن  
الانفعال بسببه المفضي يدفعنا  
لقتال دفاعا عن الكرامة ( الفردية  
أو القومية ) ، والخوف يدفعنا

لقرار من الصلوة ، أو البحث من  
أسباب المرض وعلاجه ، والحب  
يدفعنا للتقرب من المحبوب  
واستجلاب رضاه

والمبدأ الثاني الذي ينبغي معرفته  
هو أن لترب الإرادة في المسائل  
السلبية ، يسبق لتربها في المسائل  
الإيجابية . ويتميز آخر ، ينبغي أن  
يروض المرء ذاته على الاحجام عن  
أشياء ما تشتهيه نفوسه من المتوعات  
والمحرمات ، والاقتراف على عمل  
ما لا يروح إليه من جلائل الأعمال  
والمكررات . وينضج هذا المبدأ جليا  
في تربية الأطفال ، إذ لا يخفى أننا  
نعلم الطفل قبل كل شيء الاصلية  
السلبية ، فنقول له لا تضع أصبعك  
في النار ، لا تقصد شحرا أختك ،  
لا تمزق أوراق الكتب ، لا تضع  
السكين في فمك . وكلما نفج  
جسما ومثلا ، نأخذ في تعليمه  
أمدى الإيجابية ، فنقول له حافظ  
على نظافة ملابسك ، طعم كل دمية  
في مكانها ، كن مطيما لوالديك

والمبدأ الثالث ، وجوب العلم  
الإيمان . فقد بين بالاختصار أن  
استسلام بعض الأفراد لما يوحيه  
اليهم الغير من الإرادة ، وما يدخله في  
الذهان من الإبطال ، يفسد  
لرادتهم . ويلاحظ كذلك أن الشخص  
ضعيف الإرادة ، أشد عرضة  
للاستهوام أي الانعاز للإيهام من  
سواه . ولا فرق في ذلك بين الإيهام  
الذاتي - أي ما يوحيه الشخص  
لنفسه - وما يوحيه إليه الغير . ولا بد  
أن يذكر القارئ أسماء بعض الرؤساء

ضعاف الإرادة ، الذين يصدقون كل ما يصره اليهم الناسون ، ويتأثرون بكل ما يقدمه اليهم المتعلمون ، فيحسرون دولا بالمعسل بأيدي سواهم ، وكانهم آلة صماء تدور بقوة خارجية عن إرادتهم

والبدأ الرابع ، تفادي كل ملحن شأنه أن يؤدي إلى انقسام الشخصية الذي سبقت الإشارة إليه وليس له ما يضعف الإرادة ، بل يقطعها في الصميم ، من انقسام المرء على ذاته ، فيخرج بين القرضين ويتطلب بين التقيضين - الخير والشر - السمو إلى أعلى والاسفاف إلى الحطيف ، الفيرية والانانية

### حرية الإرادة

الناس متفكرون كما افصح من هذا البحث ، أن هناك ما نسميه قوة الإرادة فعلا وأن هذه القوة تتمثل في الاقدام على العمل ، وفيما لهم بعد اتخاذ قرار بحكم فيها ، وإن تطلب ذلك جهنما واجهنما ، وعصية ، وأما : وتخطى أشد الرغبات والشهوات . غير أن الناس لم يبيتوا على رأي واحد فيما يسميه حرية الإرادة ، هل نحن مسيرون فعلا بشئ العوامل الوراثية التكوينية ، والاكتمالية البيئية ، أو بعوامل الزمان والافتقار كما يؤثر بمفهوم تسميتها ؟

ولا جدوى من الاسترسال في الاجابة عن سؤال كهذا ، طالما كان السؤال لا يزال موضع الجدل بين فريق كبير من الفلاسفة والعلماء ،

وبين الخاصة والعامة . وتصارى ما يمكن قوله أن هناك عقلية تميل إلى الذاتية والإيمان بالحظ ، ولعل القدر ، وتجنب في تفكيرها إلى القبيات ، أو ملعب معين من المذاهب الصوفية ، والعلوم الروحانية . يقابل ذلك عقلية أخرى يتحدر تفكيرها إلى الموضوعية والمادية ، والعلمية البحتة ، وتعطف في النظر إلى المسائل المجردة إلى معالجتها ومعالجتها كأنها مسائل حسية فتجيب للاختبار والتجريب . وكل من هاتين العقليتين يؤيد رأيه بصحح قلما تقبل النفي أو الإثبات ، فيحر الفريق الأول على أننا في الإرادة مسيرون ، ويؤكد الفريق الثاني أننا مسيرون

ويرجم انصار الرأي الثاني أن حرية الإرادة لا تختلف قوة وضعفا باختلاف الظروف واللازمات ، وإنما تتوقف على حياة صاحبها بأكملها ، وعظميته وعظمته . ومعنى هذا أن كل عمل نقدم عليه ، وكل قرار حاسم نتخذه بمحض إرادتنا ، هو تعبير عن أنفسنا ، ولمرة ناضجة من لمرات شخصيتنا . ولا يقبل أننا أحرار في إرادتنا عالم تكن هذه الحرية منبثة من أنفسنا ، من شخصيتنا بأكملها ، أي الشخصية التي لا تنقسم على ذاتها . كما أن الإرادة بالمعنى الذي يقصده انصار الرأي الثاني لا تنطبق إلا على الأعمال التي تتناول مجموعة العناصر التي تتألف منها الشخصية

## هنا شعب يريد الحياة والحرية

تتم الأركان وجراح وحيث المدن

وصلة تا السعة الى مصب  
نهر الكونغو في الصحراء الى من  
دور للنفس وروما في ساحة  
اصحاب نيل قريبا من هبة ٥ - دتا  
أخيرا دولي و٥ كلبه الصخرة  
في الأبرياء البراءة - وسير  
على نلت، مدود فر ٥ - وليلة  
انفلة الكتيبة من ورد القيد ومن  
مد ٥ وفي البنية الذهب من البحر  
يعد و٥ ٥ اي بله الكور  
ويستل الودا كرواين قورب صخرة  
عزلة في صفر من طوع المجرى  
ساعة ٥ مجري مخرج اليك ٥  
المرقلب بر كايه في جوفه ميسه  
المحيط الصاخبة بمره نهر الكونغو  
وحول السيلولة انجستت القربه



في كونا، في جنوب غرب الكونغو، في  
في كونا، في جنوب غرب الكونغو، في



اليورانيوم والراديوم الذي كشف  
عنهما في منطقة كاتاندا في الكونغو  
سنة ١٩١٢ ، تم مناجم اليورانيوم  
الهائلة التي اكتشفت بعد ذلك بعامين  
في « شنكوبولو » قريبا من المناجم  
الأولى . ومنذ عام ١٩٢٩ ازداد  
الاهتمام بمعدن اليورانيوم والراديوم  
المشحمة بالكهرات المضخمة من المعادن  
التي عثر عليها كالنحاس والكوبالت  
والذهب والمنجنيز والزنك والقصدير  
والماس والبلاطين والكادميوم ، فضلا  
عن المزارع المشحمة لأشجار الهيما  
( الكاوتشوك ) والنخيل ( الزيت )  
والنور والبطاطا ، والانتاس والقصب  
والبن والفول السوداني والفانيليا  
والعفل والقرنة

والمعروف أن القرى التالية التي  
استقلت حتى الآن صغيرة جدا إلى  
جانب الكميات الهائلة من الكهرياء  
التي يمكن استغلالها ، والتي تكفي  
لخدمة جزء كبير من القارة الأفريقية  
وإدارة آلات مصانعها بالكهرياء



وفي الكونغو اللجيكي نحو ثمانين  
ألفا من الأوروبيين ، والذين عشر مليون  
من الوطنيين . ويوجد من بين  
الأفريقيين الوطنيين عمال فنيون  
مهرة ، ولكن لايسمح لهم بالريادة  
الكلية العلمية والهندسة ، فلا تجد  
بينهم من يحصل على مؤهل جامعي  
واقرب من نهر الكونغو ، وعلى  
نهر الأوجواي تقع قرية لامبرنييه

وسط الضباب والأحراش . وهي  
القرية التي خلدها البيرت شعاعيزر  
واشتهرت في أنحاء العالم لأقمت فيها  
وتكرس حياته للعناية بأهل تلك  
البلاد

وبعدئنا شفايتزر في كتابه « في  
الغابة الخضراء » من تربية أهل الكونغو  
على يد المستعمر فيقول :

« ... هل لأهل الغابة الخضراء  
مشاكل اجتماعية ؟ ليس لها  
ولكنها من فصل الاستعمار .  
والأوروبيون الذين يشكون من نقص  
اليد العاملة بالرغم من استعدادهم  
لدفع الأجور العالية ، يظنون أن  
سبب ذلك هو كسل أهل تلك البلاد  
وحمولهم ، والحقيقة أنهم قوم ولدوا  
أحرارا وسط الغابة ، وقد منحهم  
حياة اقناة كل مايميل لهم الراحة  
والهدوء . فالغابة تقدم للمواطن  
مايحتاج اليه من أخشاب يقيم منها  
مكنا يقيه حرارة الشمس والأمطار  
الضريرة ، وهي تقدم له الأرض  
الطبة لزراعة المور والتوجيل ، ثم  
هي تتيح له سيد حيواناتها وأسماك  
أنهارها

« وفي استطاعته أن يعيش حياة  
آمنة مطمئة ولا يدفعه إلى البحث  
من عمل إلا الطمع في الحصول على  
المال ليتزوج أو يشتري لزوجاته  
وأولاده ثيابا وأحذية وحليا وسكرا  
وتبعا وخمورا مستوردة

« وسكان الكونغو ليسوا كالي  
ولكنهم ولدوا أحرارا في غاباتهم وفي



ان لكلهم عمل الكونغو وملابهم ،  
ملابس عربية ، وان ملابسهم ليس من  
الزبرج ، كما ترى في هذه الصورة ...

غيرهم في سبيل الانقراض . ولا  
يستطيع قلم أن يصف ما قاسوه من  
ظلم وعذاب ، أو يرسم غي وضوح  
صورة الفرد الفادح الذي أصابهم  
على يد المستعمر من أمراض فتالة ،  
وخمود ومكيفات اتحدت بهم الى  
التهلكة والفناء ... ولو سجل  
ما قام به البيض من أعمال نحو  
اخواتهم في الانسانية من السود في  
كتاب ، لوجدنا بين صفحاته مخازي  
وفضائح يتحدى لها الجبين خجلا !

ملادهم . لذلك لا يعملون الا اذا  
اضطرتهم الحاجة الى العمل . وقد  
خلقت لهم الاميب المستعمر ظروف  
الطرق والتجمل التي تضطرم الى  
العمل . فالمستعمر يهبط كاهلهم  
بالضرائب ، مما يضطرم الى العمل  
في مصانعهم ومناجره لتسديد ما عليهم  
من ضرائب ، فيغريه التاجر على  
شراء الاقمشة والمصنوعات والحمور  
والسجائر وملابس النساء الحربية ،  
واللعب الموسيقية ارضاء لزوجاتهم .  
ليدفعون لمن هذه الاشياء من  
حريتهم وهنائهم وسعادتهم فيصبح  
التعامل ضربا من الاسترقاق ، إذ  
يفرضون عليهم التعاقد لمدة عام أو  
أكثر ، ويرسلونهم الى بلاد بعيدة  
عن مواطنهم ، ولا يدفعون لهم سوى  
نصف مرتباتهم ، ويحجزون  
النصف الآخر حتى يضطر الافريقي  
الى العمل رغم آفته !

وقد منح المستعمر لبعض الشركات  
امتيازات لتقول لهم حق تسخير  
الافريقيين في العمل بانه اجبر ،  
واقل طعام ، فضلا عن تكديسهم في  
مسكن حفر لتتفشى بينهم الأمراض  
بصورة بشعة مخيفة .

ويضي شفايعزو في حديثه  
الانساني ، فيقول :

« وبعد أربعة أعوام ونصف  
أمضيها في لامبرنيه ، ما هو الدرس  
الذي أقدته من أفلس في هذه  
البلاد ؟

« ان المستعمرين الأوروبيين يعملون  
على انقراض اقوام باكلها ، وكثيرين



بقلم  
أوهنري  
الكتب الأمريكية

# لص ليس كما لأخرين

لقد وضع الخطة في أحكام ، ثم تسلسل إلى الدار ،  
وحانت الفرصة للسرقة . . ثم حدث ما ليس في الحساب

انه صاحب « ورشة للتنجيد »  
وهو يلجأ إلى التنكر ويستخدم المكر  
والحيله فلما يمسس سرقته ،  
وتثبت الاحصائيات ان اول شيء  
يفكر فيه حينما يقبض عليه ان يطلب  
مبردا صغيرا لتنظيف الاظفار !

ولكن الرجل الذي رايناه يتسلسل  
من لحظة إلى داخل « الشقة »  
اتما يختلف من هذين النوعين ، فقد  
كان بليس « بدلة مفصلة » زرقاء  
اللون ، وكان مظهره يوحي بأنه  
موظف أو مستخدم في مؤسسة ما ،  
ولا يستطيع في الحقيقة أن نفسه  
إلى فئة معينة من النصوص إذ أنه  
كان يعمل دون تنكر ، ولا بليس  
قناعا ، ولا يعمل معه مصباحا  
خافت الضوء ، ولا يشتغل حذاء من  
نوع خاص

كان اللص الذي نحن بصدده  
يمسك بيده اليمنى مدسدا ، وكان  
يمضغ « الببان » ، وقد بدت  
على وجهه علامات التأمل والتفكير  
العميق ، وهو يجمع الملاحظات  
من هنا وهناك ، خلال جولة قام  
بها حول « العيلا » ، التي كان

التفتحت نافذة الدور الأرضي ،  
وقدر منها الرجل الغريب ، وتسلسل  
في حذر بالغ إلى داخل « الشقة »  
ثم توقف فجأة عندما سقط على  
وجهه شعاع خافت من الضوء  
اضاء ملامحه لحظة قصيرة ، لقوى  
في ركن معتم والحيد يفكر في  
هدهد

كان هذا الرجل الملمر لصا  
من ذلك النوع الذي لم يأت ذكره  
بعد في مجلات أدارة الأمن بصفة  
رسمية . . فالواقع ان البوليس  
يكتفي عادة بذكر تومسين رئيسيين  
من النصوص : اللص الذي يرتدي  
قميصا بلا « ياقة » ، ويعرف عند  
الجميع بأنه شخص خطر من احط  
الطبقات ، وهو حافل بالمعيوب  
والصفات السيئة ، وعلى استعداد  
دائما لان يقدم على أي شيء كي يظفر  
بحريته مرة ثانية إذا قبض عليه  
والنوع الآخر - ويسميه رجال  
البوليس النوع رقم ٢ - هو اللص  
الأنيق ، الذي ينفو كالمسيح  
« جنتلمان » أثناء النهل ، ويضم  
ان صناعته هي تحميل المنازل أو

جعلتها مواتية ، ولم يكن في وسعه  
 إلا أن ينتظر اطفاء الأنوار قبل أن  
 يقدم على أى عمل ، ومن ثم يستطيع  
 أن يستغل حلق النوم في بدايته .



وبعد انقضاء نصف ساعة ، خرج  
 الرجل الى الحديقة ليقوم بجسولة  
 استطلاع من جديد . ان النور كان  
 لا يزال يضيء غرفة الطابق الثالث  
 لعل معنى هذا أن الماكن صاحب  
 « الفيل » كان قد نام وتراه المصباح  
 الكهربائي مضاد ؟ لا مغر لمن  
 ان يتحقق من هذا بنفسه من قرب  
 ونظا الص إلى الزدعة في حذر  
 واحتلى إلى مكان السلم في مهارة  
 شخص خبير ، ثم سمعه درجاته  
 بخطوات لا يسمع لها أدنى صوت ،  
 وتوقف أخيرا امام باب قدر المالباب  
 المقصودة ، ولم يثبت لحظة قصيرة ،  
 كأنما يحاول أن يسطر انفاسه قبل  
 ان يفتح باب الغرفة فتحة صغيرة ،  
 مكنته من ان يفحص كل محتوياتها  
 بنظرة واحدة ، ان مصباح غائر  
 الاستباح كان موقدا كيؤنس من  
 في الغرفة ، واستوقف نظره على  
 « الكومودينو » مغطى من أوراق  
 النقود ويصمة مفاتيح صغيرة الحجم  
 وساعة يد ، « وسيجار » غير  
 مشعل . كما دقق النظر لحظة  
 إلى وجه رجل واقف في الفراش ،  
 ومستغرق في النوم ، وكان من  
 غير شك هو السيد « ريتشارد »  
 صاحب البيت

اختياره قد وقع عليها لتكون مسرحا  
 لنشاطه في هذه المرة ، وعلى الرجل  
 خاصة بملاحظة ارتفاع السور ،  
 والأشجار والأعشاب غير المنقطة  
 المنتشرة في أرجاء الحديقة ، والورد  
 والأزهار اللبلة في أحواض الزهور  
 لقد بدله هذا أن رب البيت على  
 سفر أو أن ربيته غائبة عن دارها منذ  
 وقت ليس بالقصير

وكان لص تلك الليلة قد لاحظ  
 ان بالطابق الثالث نافذتين لا يزال  
 ينبعث منهما الضوء ، ومعنى هذا  
 في الاظلم ان رب البيت قد يكون  
 مستلقيا يقرأ في الفراش . انه يأوى  
 إلى فراشه مبكرا فهو إذن في سن  
 النضج

ولمة نقطة ثانية : ان قطع الاثاث  
 في غرفة المائدة مطاة بالمطية  
 ( مفارش ) فاخرة ، فلاند ان من  
 ان تكون « العصيات » محفوظة في  
 مكان أمين بغرفة الميك . كما لاحظ  
 الرجل ان هناك موقفا واحدا يصلح  
 للاستكشاف : أنه الحجرة المصاة  
 بالطابق الثالث التي تطل على الحديقة  
 وعلى كل حال ، فالمفكرة ليست  
 إلا « عملية متوسطة » سيخرج منها  
 ببعض المال ، وساعة ، ودبوس من  
 النوع الذي يستعمل في تثبيت  
 وتجميل ربطة العنق . لخمسة  
 بسيطة لا تثير في النفس كثيرا من  
 الإغراء ، ولكنه قرر ان يفكر على أية  
 حال . تلك هي النقطة الثالثة التي  
 استعرضها الص في خاطره وهو  
 يدرس جوانب المعامرة ، ومهما يكن  
 من شيء ، فان الظروف كانت في

واستجمع اللص أطراف شجلاته  
وما كاد يخطو خطوة واحدة إلى  
الداخل فوق أرضية الفرقة الخشبية  
حتى سمع لها صرير قطع هذا الخشب  
وابقت حدة الصوت مستر  
« ريتشارد » من نومه ففتح عينيه  
واسرع فمد يده اليمنى تحت  
الوسادة بحركة تلقائية ، وعندئذ  
صاح به اللص قائلا بلهجة قصد  
بها إلى الاقتناع أكثر مما قصد إلى  
الامر : « أرفع يديك » . ثم تريت  
لحظة قبل أن يفيف قائلا :  
يجب ألا تخشى شيئا فإن غيرى كان  
خليقا بأن يخمد أفعاسك على الفور ،  
ولكن من النوع الذي يكره استعمال  
العنف . . أرفع يديك إلى أعلى وأبدا  
أن تفعل ما يضطرنى إلى استكانتك أ  
وكان يبدو على مستر « ريتشارد »  
أنه صحيح الجسم غير الضعيف ،  
غير أن اللص قد نراى في نسجته  
وجهه ما يدل على أن الرجل كان  
أدنى إلى اليأس والإسلام ، وكانه  
شخص يعيش بلا أمل . . أوائل  
مستر « ريتشارد » وجهه اللص  
لحظة ثم قعد في فراشه في منقعة  
بادية ، ولم يمسح يده اليسرى إلى  
أعلى غير أن اللص عاد بأسره قائلا  
بلهجة أكثر جفاء وصرامة : « أرفع  
ذراعتك الأخرى أيضا ، وما يدورنى  
لعلك تستعمل كلتا يديك في إطلاق  
النار » أرفع ذراعتك الأخرى  
فأجاب مستر « ريتشارد »  
قائلا :

— كلا الرجولة . .

— ولم لا ؟

— لأن هذا مستحيل !

— مستحيل ؟ . . ولماذا ؟  
— نعم . . مستحيل ، فانا  
مصاب بالروماتيزم  
ليبت على وجه اللص علامات  
الاهتمام وهو يسأل قائلا :  
— « آه . . في أى موضع من  
جسمك ؟  
— في الكتف اليمنى  
فعاد اللص يقول مستغبرا وقد  
تضاعف اهتمامه :  
— « آه . . هل هو روماتيزم ؟  
في المفاصل  
فأجاب مستر « ريتشارد » قائلا وقد  
بدا فقاد الصبر والحسب في نبرات  
صوته :  
— في المفاصل أو في العظم  
المفاصل . . فهم يهتك هذا ؟  
— يهتك كثيرا من غير شك !  
مر ليته أرى عبروا لذلك  
وما كاد يسهر « ريتشارد »  
ينطق بهذا حتى لوح اللص يده  
الممسكة بالمسدس في حركة لهيب  
ممراد ، فلم يسع مستر « ريتشارد »  
إلا أن يتكلم ، فقال بصوت تهتل  
نراله من الانفعال :  
— حسنا ، ما دمت تصر . . أتى  
أصبت بالروماتيزم منذ خمس  
سنوات ، وقد كان في بدايته  
مصحوبا بالتهاب ، وكانت الكتف  
متورمة جدا . . ثم انحدر المرض  
بعد هذا إلى المرفق . .  
فقاطعه اللص بقوله :  
— وهذا هو في الحقيقة ما يؤلم !

وكان يصبر الصبر ينتقل أثناء هذا  
الحوار تارة من الضحكة إلى الضحكة  
وطورا من الضحكة إلى الفجأة، وكان  
مظهره يدل عندئذ على الارتباك والحيرة  
أكثر مما يدل على الطيش والقوة  
وانقضت لحظة من الصمت الكلي  
المشحون بالتوتر، وفجأة، قطب  
الصبر وجهه فبدت ملامحه قاسية  
تبعت الحروف في النعوس، فتطلس  
مستر « ريتشارد » في عينيه طويلا  
ثم قال بصوت هادئ، وإن شأبه  
رنة انفصال :

— اسمع يا .. هذا ، أنك أنت  
المتفوق فلا تسوء استعمال لغتك .  
أرجو أن تعفيني من تجهك هذا  
وأن تؤدي مهمتك في هدوء ، وفي  
أصبر وقت ممكن ثم ترحل على إلى  
حيث تشاء

— معلومة ، ولكنه ألم يصيبني بين  
حين وآخر في اللوعاء اليسرى  
يقال له مستر « ريتشارد » بلهجة  
بدت في نبرات رنة سخرية وكأنما  
يحدثنا نفسه بصوت مسموع :  
— أله الذن قائل مصاص  
بالرومانيزم !

فعاد الصبر يقول مؤبدا وهو  
يشفع كلامه بهزة من رأسه :

— نعم .. مصاص بالرومانيزم ،  
وهو الآن بلازمني منذ أربع سنوات  
وجاهم لزامي اليسرى بلا رحمة

واستجمع الصبر الحرفاء شجاعته  
واستجمع لغواته صبره ، وأبقت  
هذه الصوت مستر ريتشارد



ثم سكنت اللص لحظة ، و اضاف  
يقول وهو يخفض صوته بعض الشيء :  
« انى لم ابرأ قط من هذا المرض ،  
ويسوء انه اذا اصاب المرء فاته يلزمه  
الى الابد ! »



وكان في وسع مستر «ريتشارد»  
ان يتهز هذه الفرصة السانحة كي  
يتغلب على اللص ، ولكن ايا كانت  
خواطره في تلك اللحظة ، فانه قد  
احس بتحول عجيب يحدث في اعماق  
نفسه فلم يستطع ان يمنع نفسه  
من ان يقول بالرغم منه :  
« لماذا لم تحرب ان لذلك ذمامك  
بدهن الثعالب ؟ »

« لقد جريت هذا مرارا ياسيدى  
حتى نفدت نقودى .. ولو انك  
رصدت كل الثعابين التى استعملت  
دهنها لوصلت بك الى شاطئ المحيط  
الهادئ ولسمع صغره حتى مدينة  
« ليريرو » ثم عاد صدها وارتد الى  
هنا ! »

فقال له مستر « ريتشارد »  
بصوت ضامت في نبراته رنة  
عطف :

« وما قولك في حبسبوب  
« شيريلوم » ؟ »

« لقد استعملت منها صناديق  
جديدة ، ومستخلص « فنكلهايم »  
وحده هو الذى خفف من آلامى  
بعض الشيء هو ولبسم « جلهد »  
وما ان وصل الحديث بين اللص  
ومستر « ريتشارد » الى هذا الحد  
حتى « سلك » هذا الاخير المنه

باصبعه ، ثم احتدل في غراشه وقال  
في اهتمام كبير :  
« متى يزداد لك .. في الصباح  
أم في المساء ؟ »

« انه يزداد دائما في المساء  
ويتضاعف كلما تقدم الليل ، اى في  
الوقت الذى اكسون فيه مشغولا  
لغاية ا لرجولة ان تخفض يدك ،  
لقد تناولت حتى دواء « بليكرستاف »  
فهل جربت ؟ »

« كلا . انه لا يشعرني بالشفقة  
وقد يكون مفيدا في الآلام المزمنة  
ولكن لا يوجد دواء ينفع في الازمات !  
هذا هو شعورى على الاقل »

« حقا . فالروماتيزم عنيد بوهو  
مرض ذو قنات ونزوات ، وينتقل  
لدى هنا وهناك ، من الساق الى  
الكتف ، وى اللحظة التى لا اتوقعه  
فيها اجده يشل ويكسي فجأة ...  
ولقد اضطرت لفترة ما الى ان اكف  
عن العمل في الادوار العليا من  
المنازل ، اذ كنت المرض دائما  
انه موفى يفاجئنى وانا اصعد  
السلم ، ولم ادخر جهدا في مرض  
نفسى على امهر الاطباء ولكن احدا  
منهم لم يستطع ان يشفىنى »

فقال مستر « ريتشارد » بصوت  
ضامت في نبراته رنة اسى :

« اما انا .. اما انا فقد اتفقت  
اكثر من الف دولار في « روكستات »  
الاطباء ! »

ولرسمت على شففيه في تلك  
اللحظة ابتسامة خفيفة . وسلك  
الصمت لحظة ، ثم اضاف مستر

« ريتشارد » يقول بطريقة أكثر  
انفة ومودة :

— هل لديك أوراام ؟

لقال اللص في صوت حزين :

— نعم ، طالما كان ألبسو مطيرا

او ينزل بسقوط المطر

— في استطاعتي ان اتبنا بان

هناك سحبا كثيرة بولاية « فلوريدا »

في طريقها الى « نيويورك » ..

فقاطعه اللص قائلا بلهجة

شامت في نبرات رنة من الود :

— آه ! .. يبدو يا صديقي انها

املاح تتركز في المفاصل

وبدا عليه في تلك اللحظة ان

مسدسه كان يحسره وانه لم يكن

يعرف كيف يحسن الامساك به .

ولوق هذا ، فقد كانت نظرة مستر

« ريتشارد » الهادئة الثالثة تسبب

له كثيرا من الحرج ، فومع سلاحه

الرهيب فوق محفة حبه لم تتركه

ينزلق الى داخل الحقيبة . وماكاد

يفعل ذلك حتى احس بشيء من

الارتجاج ، واقترب من فرائس مستر

« ريتشارد » ثم جلس على حافته

وقال وكأنه يتكلم لاجرد متابعصة

الحديث مع صاحب البيت :

— وما رأيك في « الايودودوك » ؟

— انه كالتدليك بالورب النبائي

فصناد اللص يقول وقد بدا

يستشعر متعة كبيرة في وجوده مع

مستر « ريتشارد » :

— في رأيي ان العلاج الوحيد

الذي يعتد به اما هو « الرجيم » :

تمارين رياضية معتدلة مع نظام

طيب للتغذية .. هذا بالطبع الى

جانب الابتعاد عن المتناقضات ، اما

التسلية فضرورية للغاية .. آه !

وبصدد التسلية ، فاني اود ان

اطلب اليك شيئا ، قد يكون هذا

عسرا بعد ما حدث ، ولكن حاول

ان تنسى ذلك ، فهو كم يكن جديدا !

دعني اقترح عليك ان ...

فقاطعه مستر « ريتشارد » قائلا

في دهشة :

— تقترح على !

— نعم ، نعم .. انك سوف

ترتدي ملابسك لتخرج معا .. كلا

كلا ، دعني اتم كلامي .. ان الجميع

بالصفوف وزوجتك غير موجودة ..

آه ! هانذا لاحظ انك متضايق ،

وهذا شيء مضر ، ترى هل اغضبتك ؟

جسنا ، على كل حال .. سوف

نخرج معا لتلعب « عشرة طاولة »

ونتركر بعض الوقت ، اما ان نفعل

هذا هنا فهو امر يفرجنى كثيرا ..

فهيا بنا اذن يا صديقي !

فاجابه مستر « ريتشارد »

قالا في دهشة وقد بدا عليه ان

الكلمات لا تسعفه :

— لرتدي ملابسك .. الى هنا

منذ اسبوع مسهر في فرائس ولا

استطيع حتى مجرود ارتداء

« بطلوني » بمفردي ولا املك الا ان

انتظر الخادمة حتى تأتي وتقلني !

— وان ساعدتك ؟

وماكاد اللص ينطق بمبارته

ان الحديث الذي دار بين الزائر  
«الاجباري» وبين مستر «ريتشارد»  
كان من هذا النوع .. فقد اخذ  
رب البيت يرتدى ملابس بمعاونة  
اللي و هو يستمع الى قصص  
الشفاء العجيب ، وثن اثينا خافتا  
بين ان وآخر من الزائر

وفتش مستر «ريتشارد»  
جيبه فجاء وهو يهم بالخروج من  
باب البيت ثم قال وقد أدرك أنها  
كانت خاوية :

— يا الهي ! .. كنت اخرج وليس  
معي نقود !

فجلبه اللي من ذراعه يرفق  
الى خارج المسكن وهو يقول :

— ارجوك ! .. اتنى انا الذي  
دموتك ، وسوف تكون مهترنا في  
المقهى على نفق هذه الليلة ..

حسا ، والتدليك « بالترابنتين » ،  
هل حريته ؟ .. هناك اناس يقولون  
ان لا بأس به !

الاخيرة هذه حتى احسن مستر  
«ريتشارد» بان المفارقة قد اخلت  
تبعه ابعاجا آخر ، جعل التقاليد  
تبرز امام ميثييه ، فقطع ما بين  
حاجبيه وحك ذقنه بأصابعه ، ثم  
قال بلهجة شابتها رنة تعال :

— ولكن ليس من المألوف ان ..  
لكن الزائر اليلي قطع عليه  
حديثه قائلا بدون كلفة :

— دعنا من التقاليد ! .. ها هو  
ذا فيمضك فالحس بينما انا ممسك  
لك بالكلم ، الواقع اني عرفت رجلا  
كان قد فقد السيطرة على تحريك  
يديه منذ حامين ، غير ان دعان  
«أومبري» مكنه من ان يربط رباط  
عنقه بنفسه في مدى خمسة متر  
يوما فصحب



هناك موضوعات الحديث يكون  
لها في النفس تأثير السحر ، ويبدو

## ومن الثاني ؟

«تقدم جلدي الى شايه يطلب تمريرا منه بالذهب لمدة يومين لمساونة  
زوجته منذ انقلاها من مسكن الى مسكن ، لنظر اليه الشايه وقال له :  
— ايها الشاب ، اني لا احب ان اوقف طليتك هذا ، ولكن من سوء حظك  
انني تسلمت خطابا من زوجتك تقول فيه ان وجودك معها يشاققها ويتسببها  
اكثر مما يساعدها  
لها ، الجندي ، وهم بالخروج ولكنه عاد فقال :  
— سيدي الشايه ، يوجد انان ابد ما يكونان من الصديق ، والى  
احضما ، المراجع اني لست متزوجا !»





بقلم الأستاذ محمد بهبه جانات

الغاضبات ، المذنبات ، الرائي ضحين  
بالفصيلة ، وعش من الرذيلة ، ومع سر  
الأيام ، وتعدد المطالبات ، وكثرة  
المقاربات بين افواه واغوال ، ووقائع  
ووقائع ، نسل الرأي عندي شيئا  
قشينا ، وحلت لي ذهني لكليوباترا  
صورة اخرى غير التي كانت قد  
طبعتم فيم ، بصورة اعتقد الان انها  
تطابق الواقع وتتفق مع الحقيقة . .  
وأنا ادرس القاري الان هذه  
الصورة التي رسمت لي ذهني ،  
واقسم له كليوباترا الملكة كما صرت  
الصورة ، ولا اخاله الا موافقا على  
ما أبسطه له

تعال معي نمر جنبا الى جنب  
مع كليوباترا ، ونمشي معها خطوة  
خطوة ، ولكننا خطوات سريعة بالنظر  
الى مسبق المقام ، منذ أن رأت ابنة  
بطليموس النور ، في سنة ٦٩ قبل  
الميلاد ، الى أن غفلت الحياة بلطفه  
الحية - كما هو معروف - في سنة  
٣٠ قبل الميلاد ، وفي نهاية السنة

هل كانت كليوباترا ، ملكة مصر  
جديرة بالاحترام ، لو كانت تستحق  
الاحتقار ؟ وهل اتصلها المؤرخون  
الغربيون ؟ اوتهم تهاونوا عليها كما  
يتعاملون على كل شرطي ؟

الملكة كليوباترا من الشخصيات  
التاريخية التي تصدرت فيها  
الانوال ، وبابن الآراء ، واحتلتم  
الاحكام . هل هي خائنة ام مخلصة ؟  
جبانة ام شجاعة ؟ سافلة ام نبيلة ؟  
كاذبة ام صادقة منافقة ام صريحة ؟  
ثم هل هي حقاً امرأة فاسقة  
فاجرة ، كما وصلها كثيرون من  
المؤرخين ، وعلى الاخص الذين  
ينتمون الى المنصر اللاتيني ، والذين  
أرادوا أن يجعلوا روما على حساب  
مصر ؟

قرأت كثيرا من الكتب من تاريخ  
مصر في عهد البطلمية ، وعن الملكة  
كليوباترا بالذات . وكان رأيي الاول  
لها يضلها في مصاف التسلسل

الثامنة والثلاثين من عمرها  
توصف كليوباترا عادة بأنها هي  
التي ضحت باستقلال مصر ،  
وجعلت منها ولاية أو مستعمرة  
رومانية ، أو بلدا خاضعا لسلطان  
روما

هذا خطأ ، وهذه تهمة باطلة !  
حين ولدت كليوباترة كانت مصر  
في الواقع خاضعة لذلك السلطان .  
وأبوها وجدها هما اللذان ضيعا  
استقلال دولة البطالمة وفرط في  
سيادتها ، فعاش كل منهما ختعا ،  
راضيا بأن يكون تابعا لا متبوعا  
يقولون أنها كانت جميلة فتاة ،  
ولكني أعتقد أنها لم تكن جميلة بقدر  
ما يحلو للبعض أن يسبقوه عليها من  
سحر وبهاء ولكن جمالها كما وصفه  
القرن الإغريقي « كركوبينو » على قوله :

« أنها كانت أشبه بالفتى الجميل منها  
بالفتاة اللطيفة » ولكنها كانت فائقة  
في دلالتها ، ساحرة في وشاقته حركاتها  
وكانت على جانب عظيم من الذكاء ،  
وسرمة الخاطر ، وحلاوة الحديث ،  
ونعومة الصوت ، وقوة الحجة ، ولا  
تجيد لربع أو خمس لغات ، ولا  
تدع الخوف منفسا إلى صدرها  
هذا هو سحرها ، وهذا هو سر  
سيطرتها على العقول ، وعلى القلوب  
في سنة ١٨ قبل الميلاد ، مات  
أبوها ، وخلفته على العرش بالاستراخ  
مع أخيها بطليموس فقد كان كل  
الملوك أسمهم « بطليموس » وقد  
تزوجته عملا بالتقاليد المصرية في ذلك  
الوقت ، وكان أصغر منها بمسبعة  
أعوام ، هي في نحو السابعة عشرة ،  
وهو في نحو العاشرة !

تأمر عليها عظماء المملكة الموالون  
لأخيها ، والذين أرادوا أن يستأثروا  
بالحكم دونها بالسيطرة على أخيها .  
فاضطرت إلى الهرب . ولجأت إلى  
الصحراء الشرقية وصحراء سيناء  
حيث احتمت بالقبائل « العربية »  
الضاربة هناك ، فجمعت من رجال  
تلك القبائل جيشا دافع عنها ،  
وساعدوا فيها بعد على استرجاع  
ملكها

في الآن مدينة بالحياة ، ومدينة  
بالمرشنة إلى حد بعيد ، لا وثق  
الفرسان العرب !  
هذه حقيقة يضرب المؤرخون عنها  
صلحا ، عادة ، ويجعل بنا أن نعيد  
ذكرها إلى الأذهان كلما سنحت  
الفرص



وكان يوليوس قيصر قد جاء إلى  
مصر بعيشه ، مرات بشاقب ذهنها  
أن هذه أقرستها للعودة إلى عرش  
مصر ، وأنه لابد لها من حيلة تمكنها  
من دخول مصر ، إذ أنه ليس في  
مقدورها الانتصار على جيش  
يوليوس قيصر

كانت كليوباترا وغم صغر سنها  
عظيمة الاعتماد بنفسها ، والثقة  
بمواعنها والجرأة والاعتماد على كل  
ما تعتمد عمله ، فاقدمت على ما لا يمكن  
أن يضطر به

تقد سجل التاريخ تلك الحادثة  
الرائعة ، ولكنهم لم يستخلصوا منها  
الآكل ما يسود إلى سمعة تلك الملكة  
العظيمة ، ونظفوا عما في الحادثة من  
رغبة عظيمة في الاستيلاء على مصر ،

الاحتياط بها ، لم يمكنها من الاستقلال  
الذي كانت تسعى اليه ، وبقيت  
مصر تابعة لروما

ولما عاد قيصر الى روما ، واغتيل  
فيها ، بدأ النزاع بين خلفائه ،  
وخاصة كلوديوس وأوكتافيوس  
وأخيرا تم الاتفاق بينهما على أن يكون  
الشرق الأدنى ، ومنه مصر ، تابعا  
لأنطونيوس

وعلمت كليوباترا بهذا التقسيم ،  
فاعتزمت أن تتخذ من الأنطونيوس  
حدا ، وأن تستولى عليه وتأسره  
بحلو دلائها ، ومصر بيانها ، وأن  
تستعين به في إنشاء دولة كبرى  
تضم مصر وفلسطين وسورية  
وأرمينيا ، وأن تجعل من الاسكندرية  
عاصمة هذه الدولة الكبيرة ، وأن  
تكون هي ملكتها ، ولا غبار في أن  
يشتركها أنطونيوس في الملك

وبعذر بساها أن نذكر أن  
كليوباترا كانت تعد نفسها «مصرية»  
لا «أمرقية» ونقول أنها «شرقية»  
وأن الشرقا طغت الحضارة وبسببها  
وكانت تتكلم بلغة البلاد التي حكمها  
أسرها ثلاثة قرون ، وتعبد آلهتها ،  
وتدين بدينها ، وتسير على نهجها ،  
وتعمل جادة في سبيل اندماج العنصر  
اليوناني الاغريقي في العنصر المصري  
اندماجا تاما . فالحلوة التي أرادت  
كليوباترا أن تنشئها في الشرق ،  
دولة مصرية شرقية ، والقسائد  
الروماني الذي أرادت أن تشرکه معها  
في الملك لم يكن في نظرها غير وسيلة  
أو أداة لتحقيق هذا المشروع  
الضخم ...

ولما اتصلت أوامر مارك

وتخلبصا من نير قيصر ، ومن لقتها  
المظيعة بنفسها ، وجراتها البالغة  
طلبت كليوباترا من أعوانها أن  
يلفوها داخل سجادة حمية ، وأن  
يذهبوا بهذه السجادة الى يوليوس  
قيصر ، ويقدموها هدية اليه ، وأن  
عليهم أن ينشروا السجادة أمامه .  
وعليها البقية

وتم ما أرادت ، وبرزت كليوباترا  
من السجادة في ثوب أبيض ، وجلال  
وجمال وسحر وفنسة ، وحيث  
يوليوس قيصر في جرة عظيمة ، وفي  
مهابة كبيرة

واصعب يوليوس قيصر بهذه  
الجمرة وبذلك المفكرة الجميلة ، فأجلسها  
الى جانبه ، وسرعان ما لفنته يعلو  
حديثها ، وعذوبة صوتها ، وحدة  
ذكائها ، وقوة حججها ، وما في  
عينها من قسماخ أخلا ، وما في  
حركاتها من رشاقة ودلال

وأصبح يوليوس قيصر فيها من  
مبيد سحرها

وعصفا المؤرخون اللاتينيون أنها  
امراة فاجرة خاطئة ، وأقول ، ويقول  
كل منصف ، أنها امراة استخدمت  
كل ماوهبها الله في سبيل تحقيق  
غايتها . وقد وهبها الله هذا السحر  
وتلك الإنوة الفياضة ، فاستخدمت  
كل تلك الأسلحة في سبيل اخضاع  
أولئك الذين يقفون عقبة كثودا في  
سبيل ملكها ، وفي سبيل غايتها  
الكبرى

وقلت كليوباترا أخاها واختها ،  
بممونة قيصر ، حتى لا تشغل نفسها  
بؤامراتهما ، وانفردت بالسلطان  
بيد أن يوليوس قيصر ، رغم

ولما وقعت الواقعة بين انطونيوس  
واوكتافيوس ، وحشد الاثنان الى  
السلاح لعض النزاع بينهما ، وضعت  
كليوباترا تحت تصرف انطونيوس  
كل امكانياتها - الجيش والمال  
والسلاح والحقار والمؤن والاسطول  
- لانها اعتبرت ان قضية عشيقها  
هي قضيتها ، وان النصر الذي سوف  
يحوزه هو نصر لها ولعصرها والشرق  
الاذنى الذي ارادت الملكة ان تنشئه  
فيه امبراطوريتها المصرية

ولما قادت بنفسها الاسطول  
المصري لتتولى الاسطول الروماني  
جنباً الى جنب مع سفن انطونيوس  
كانت الامم المصرية ترفرف على  
سفنهما ، وكان الجنود والبحارة  
المصريون هم الذين يقودون الاسطول  
ويحاربون في البر والبحر

ونذكر هنا ان الاسطول المصري  
كان مؤلف من ثمانمائة سفينة ، بين  
مقاتلة وقاذفة !

وفي ٢ سبتمبر سنة ٣١ قبل  
الميلاد وقعت معركة «التيوم» عند  
سواحل اليونان ، بين انطونيوس  
وكليوباترة من ناحية ، واوكتافيوس  
والرومان انصاره من ناحية اخرى  
وهنا قسا المؤرخون في حكمهم  
على كليوباترا وظلموها ... فقد  
اتسحت من المعركة باسطولها وعادت  
الى الاسكندرية ، فقيل انها خالت  
وجبت ... والحقيقة غير هذا ...  
فقد شمرت في خلال المعركة ان النصر  
لن يكون بجانبها ، وان مواصلة  
القتال معناه هلاك الاسطول  
وتدمير ... والاسطول كان يحمل

انطونيوس باواصرها ، اجتمعوا جميعاً  
ونشأ ذلك الحب الذي ملك مشاعر  
الحاشقين بمثابة « المونة » التي تضم  
حجرين في بنيان مرصوص  
احبت كليوباترا ذلك القائد  
الموفق ، فارادت ان تستغلمه ،  
كروملى ، وان تستقدم عقربته ،  
ونفوذها ، وسلطته على بني قومه  
وجيوشه ، للسيطرة على الشرق  
وقد اتفقا الشعب المصري حول  
كليوباترة ، وسابرها عظماء مصر  
في سياستها ، وايدتها العناصر  
اليونانية التي كانت تعيش في ولاء  
ومحبة مع العناصر المصرية ، وانضم  
الى تلك القوى فريق الرومان الذين  
تحزبوا لانطونيوس وحاربوا في صفه  
ضد خصمه اوكتافيوس

كان الرومان يصمون الشرقيين  
بانهم « برابرة » ولكن كليوباترة  
استطاعت ان تصحح هذا الوصف  
بان اعلنت - واعلى عشيقها  
انطونيوس معها - ان « البرابرة »  
هم الغربيون لا الشرقيون ، ولان  
القوة المادية وحدها لا تكفي لتربية  
طفيان شعب على شعب ، وانعائه  
الله يحتكر الحضارة والمدنية  
وتابعها انطونيوس في تفكيرها ،  
ولم يكن مدفوعاً بحبه الطفلي لشعبه  
بل الواقع ان كليوباترا المساهرة  
استطاعت التأثير على تفكيره ،  
وتحويل مشاعره وميوله الى الناحية  
التي تريدها ، فابتعد الرجل شيئاً  
شئاً من وطنه ، وقومه ، ودينه ،  
واصبح او كاد يصبح شرقياً مثل  
المرأة التي انقاد لها واستسلم لرغباتها

يلتقي بخصمه في أرض مصر ، وقبل أن يستنعد وسبائل الدفاع من عاصمة كليوباترا - وهي أيضا عاصمته - وقيل أن يفقد الأمل في اقلا ما يمكن اتقاذه على الأقل . لما هي ، فقد نقلت الجريح إلى المخبأ الذي كانت فيه - وواسته في ساعته الأخيرة ، وحاولت أن تحمل خصمه وخصمها ، أوكتافيوس ، على وقف القتال والتفاهم على هدنة تستمد خلالها لمواجهة الحالة الناشئة من فرار حبيبها وأتبعه ، لكنها فقدت كل أمل ، من المقابلة الأولى بينها وبين أوكتافيوس المنتصر ...

ماذا كان يرد ؟

ضم مصر وسورية إلى الحصة التي آتت إليه من ميراث قيصر . رجع الملكة كليوباترا خلفه إلى روما **أسيرة ذليلة** ، ووسطها في ذيل حصان **يجتاز بها شوارع المدينة** . أدركت هذا فقررت أنه تنتحسرا ، وكان انتحارها حريا من النبل والعار فلم يكن إلا جنائز ، بل كان شجاعة ! ولما ماتت كليوباترا ، ولم النصر لاوكتافيوس ، حمل الرجل معه إلى روما تمثالاً لها من الذهب الخالص ، كان يزين قصرها بالإسكندرية ، وجره خلفه في مركب النصر

الجزء الأكبر من جيشها ، وكنوزها ، وجواهرها ، وكل ماملك ! أرادت أن تنقل هذا كله لكي تواصل القتال في مصر نفسها ، وتنافع عن ملكها وبلادها ، وتمنع الرومان من القضاء على أحلامها ومشروعاتها

وكان في وسع انطونيوس أن يواصل القتال وحده في اليوم بينما حبيبته تنصرف إلى أصداد العدة للدفاع في مصر ... ولكنه جن عندما علم بعودة كليوباترا إلى مصر . ولعله خشي أن نمر من بين يديه ، وأن تكون من نصيب خصمه ، ولهذا بالمر إلى التخلي عن المعركة وتركها لجيشه بدون قيادة ، لأن المرأة التي يحبا ابتعدت عنه ، فاعتقد أنه فقدتها ولقد معها حه !

عاد إلى الإسكندرية . وكانت الملكة قد جمعت بعض أخصائها ووضعت كنوزها في مكان أمين . ثم وقع مالم تنفذه كليوباترا ، وما شاء القدر أن يكون ، فقد قيل لانطوليوس أن كليوباترا قد انتحرت فانحصر قبل أن يتأكد من صحة الخبر

انتحر القائد الروماني قبل أن

## قلة الطعام ...

يبل لحكم : « ماذا كنت من قلة الطعام ؟ »  
فأجاب : « كنت أعاني العطش ، وفرد الكسل ، ونظف النفس ، ورفد التريفة ، ولي منها لوائه أخرى ... »

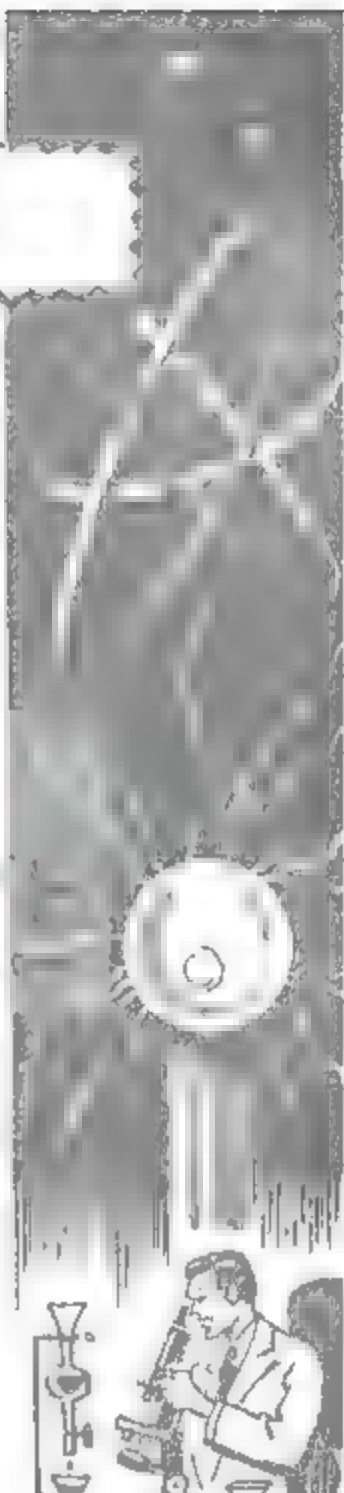
# موكب العلم .. والعالم

## سيارات لا يقودها مقيمون !

ترجع نسبة غير قليلة من حوادث السيارات - وخاصة في بلاد الغرب - إلى القيادة والسائق لا يزال متأثرا بالحمر . وقد حذر ذلك بعض مديري مصانع انتاج السيارات إلى ابتكار طرق تحول دون تمكين امثال هؤلاء السكارى من القيادة

وقد توصلوا في الدانيمرك أخيرا إلى ابتكار جهاز يشبه بالسيارة ، يمنع حركتها إذا كان السائق مدمورا ، فعندما يشرب السائق في ادارة مفتاح السيارة توجه مروحة كهربائية صغيرة **تدفع من الهواء الخارج من فمه إلى أنبوب مثبتة في مقدمة القيادة** ، فيمر هذا الهواء فوق لوح معدني يمتد بمادة كيميائية تضيء إذا وجدت أية آثار الكحول . وهذا الضوء يلتقطه جهاز كهربائي يعمل على وقف السيارة عند التوقف الضوء . أما إذا لم يكن الهواء الخارج من فم السائق مختلطا بالآثار الكحول فإن المادة الكيميائية لا تضيء وبالتالي لا يعمل الجهاز الكهربائي

وقد ابتكر في ألمانيا جهاز أشبه بالآلات الحاسبة ، يستلزم من الشخص قبل أن يقود السيارة أن يلقى بقطعة نقدية في فتحة بالجهاز ثم يحرك مؤشرا ليعدد وزنه ، وعقربا آخر يشير إلى نوع الشراب الذي شربه . ومقداره ، وكس من الوقت مضى على شربه ، فيعطي الجهاز - بعد تسجيله لهذه المعلومات - إشارة





هذا باب يطوف به العالم  
ونقل اليه ما حلقه العلم  
من اكتشافات وحرف انبه  
العالم واحدا

هذه اللغة ، وكذلك مائتي مدرسة ،  
في حين ان عدد المدارس الامريكية  
التي كانت تدرس هذه اللغة منذ  
خمس سنوات فقط لم تكن تتجاوز  
اربعة مدارس ا

### علا الفزع

اعلن ليف من الباحثين من رجال  
الجيش اهم توصلوا الى اكتشاف غاز  
يسمى الفزع في النفوس ، الهدف  
منه استعماله في الحروب بحيث اذا  
استنشقه جيوش العدو اضعف -  
مؤقتا - وعجزهم في الحرب والمقاومة ،  
ويحتل لك يجعلهم ميالين للنوم ،  
دون ان يؤثر على صحتهم تأخر اسبعا  
لقد جرب الغاز مع الحيوانات ،  
فلو حظ ان القطة - مثلا - عندما  
تطلق اثناء التجربة وراء الفئران ،  
تحاول بعد استنشاقها الغاز سهرهم  
جوعا - ان تهرب على الفور من  
الفئران

ان هؤلاء الباحثين ما يزالون  
يجعلون حقيقة اثر هذا الغاز في  
الجسم ، ولكنهم يستنتجون انه يؤثر  
على الجهاز العصبي المركزي ، ليسبب  
و زغلة ممقحة في النظر وحساسية  
شديدة للحركة ، وبالتالي يبحث  
الحرف والفزع في النفس

تبي ، اذا كان السائق يصلح للقيادة  
او لا يصلح . ويقول البعض تعليقيا  
على فكرة هذا الجهاز انه اذا استطاع  
المرء ان يعطى كل هذه المعلومات  
للجهاز ، فالفالسب انه من الاتزان  
بحيث يستطيع ان يقود السيارة ،  
ولا حاجة لانظاره لاشارته ا

### اللغة الجديدة للعلم

بعد ان اذيعت انباء الانتصارات  
العلمية في روسيا ، قامت ادوات  
كثير من المصانع ومعاهد البحث في  
امريكا وأوروبا بتنظيم تواسلات خاصة  
في اللغة الروسية ، فمما لاشك فيه  
انه أصبح من الاهمية بمكان للعلماء  
خارج روسيا ، ان يلقوا على ما يدور  
في المعامل والمصانع الروسية ، والى  
أي حد بلغوا في ميادين العلم  
المختلفة ، وخاصة في ميدان  
الصواريخ والهندسة الذرية .  
ولا يتحقق ذلك الا بقرائة مجلاتهم  
العلمية ، والاطلاع على كتبهم  
وبحوثهم ، ومناقشة علماتهم في  
المؤتمرات الدولية

وقد راجت تبعا لذلك الكتب  
والاسطوانات التي تهدف الى تعليم  
الروسية بوجا كبيرا ، وتنظم الآن  
١٧ محطة اذاعة امريكية دروسا في



## المحيطات المجهولة لولا :

كتب أخيراً أحد كبار العلماء يقول : « يبدو أننا أصبحنا نشي من الهوس ، فأخذنا نركز بحرثنا في الفضاء وفي محاولة الوصول إلى القمر » في حين أن المحيطات هي المكان الذي ينبغي أن توجه إليه جهودنا حتى نهيئ للجيال القادمة ما يلزمهم من ضروريات الحياة

ومما لا شك فيه أن الكشف عن مجاهل المحيطات وإسرارها يأتي في الأهمية قبل الكشف عن أسرار القمر والنجوم . ولكن مما يؤسف له أن ما نعرفه الآن عن مناطق كبيرة من المحيطات هو القليل بكثير مما نعرفه عن سطح القمر . إن ٧١ ٪ من سطح الأرض تغطيه المياه . ولو أن جميع القارات والجبال أصبحت مسطحة ، أي سويت أماليها بأسافلها لتغطي سطح الأرض بالماء إلى ارتفاع يزيد عن ١٢٠٠٠ قدم . لو ما هرقنا حتى الآن من الأحياء التي تعيش في مياه المحيطات يبلغ نحو ٣٠٠٠٠ نوع ، وفي كل عام يكتشف ما يقرب من مائة نوع جديد

إن المحيطات مليئة بالكنوز ، ولابد لنا من التسجيل باستغلالها ، فإن عدد سكان الأرض الآن نحو ثلاثة ملايين نسمة ، وقد يبلغ عددهم أربعة ملايين خلال عشرين عاماً . ولن تكفي الموارد الحالية هذا العدد الضخم ، عالم نفكر في البحث عن موارد جديدة لن نجدها في القمر الذي يتسابق العلماء اليوم في

الوصول إليه ، والصبا يطلب أن نجدها في أعماق المحيطات التي ما تزال تجهل الكثير عنها .

ورق ممتاز من « دشت » الصحف

نجح العلماء أخيراً في تحويل الورق « الدشت » الناتج عن طباعة الصحف إلى ورق جيد يستعمل في الطباعة مرة أخرى . لقد كان ذلك موضع بحث في السنوات الست التي مضت . وقد أمكن في البدء الاستفادة من ٢٥ ٪ فقط من الورق الناتج تخطيطاً ٧٥ ٪ وأخيراً أمكن إنتاج نوع جيد من الورق يستعمل من ١٠٠ ٪ من الورق « الدشت » ويتم صنع الورق من « الدشت » بتحويله إلى عجينة مرة أخرى ، وتوضع في خمرات تحسوى على آلات لتحويلها . واد نحت التهوية تذيب مواد كيميائية في قاع الخزان الحبر المتصق بالصمغ ، فيمتزج بالفقااعات التي تساعد على مسطح الخزان ، وتزال هذه بواسطة أجهزة خاصة ، فتبقى مرتفعة لفترات طويلة ، يمسح ما كان يحدث في المحاولات السابقة التي كانت تهدف إلى التخلص من الحبر

## نظر يضاعف المحاصيل

لاحظ الزراع في اليابان منذ سنوات عديدة أن بعض النباتات في حقول الارر تنمو إلى أطوال كبيرة ، لم تلاحظ أن تضغط وتكسر . وقد قام بعض علماء النبات بدراسة هذا المرض الذي أطلق عليه الزراع

«الكبسولات» الرقيقة تبدو مسحوقاً جافاً وإن كان في الواقع ٧٠ ٪ منها سائلاً و٣٠ ٪ فقط غلاجليتيلي. ويتصل جزء السائل داخل «الكبسولة» مصنوعاً من الهواء ومن التلوث. وبذلك يمكن الاحتفاظ به وقتاً طويلاً دون تلف. وعند الحاجة تسحق «الكبسولات» أو تذاب.

وقد كان أول استعمال تجاري لهذا «السائل المسحوق» «الورق» الذي يفتى من الكربون لسمل سور للخطابات والمستندات عند الكتابة عليه باليد أو بالآلة الكتابة. وقد ابتكر نوع من الورق يغطي سطحه الملوي بطبقة من مادة كيميائية. وسطحه السفلي بمسحوق مسائل من زيت صلب. فإذا وضعت ورقتان من هذا النوع الأولى فوق الأخرى، وشرحت في الكتابة تغطت الجزئيات السائلة في موضع أصطب بالقم، واختلط الزيت مع المادة الكيميائية التي تغطي السطح العلوي للورقة السفلي مكوناً لوناً أزرق. وبذلك تتكون صورة مشابهة للأصل الملوي المكتوب.

ويأمل المهتمون بالتصوير أن يسكنهم «السائل المسحوق» من تعويض الصورة وطبعاً دون حاجة للاستعانة بالفرقة المظلمة.

### الحياة في الكواكب الأخرى

«من بين ٤٢ كوكباً يبلغ البعد بينها وبيننا ١٦ سنة ضوئية - أي مائة مليون ميل - ثلاثة كواكب فقط - من بينها شمسنا - يحصل

حينذاك «المسحوق النباتية» ، فاتضح لهم أن المرص نتيجة قطر نباتي يسمى «جيريل» ، وفي عام ١٩٢٦ ، أخذ أحد العلماء كميات من هذا الفطر ، قتلها وصنع منها مسحوقاً ، تبين أنه أشبه بالهرمونات وهو يجعل نمو بعض النباتات إذا استعمل ومضاعف المحاصيل إذا اختبرت درجة التركيز المناسبة.

وقد أجريت على هذا المسحوق منذ ذلك الحين تجارب عديدة ، ولت على أنه يحدث «معجزات» بالنسبة لمضاعفة المحاصيل وتجويد نوعها . وإن لم نعرف بعد حقيقة أثره عند إذابته في الماء ، ورشه على النباتات ، أو عند مزجه بمياه الري .

### السائل المسحوق

يمكن الآن تصيلة السوائل بحيث تبدو في صورة مساحيق ، ومسل هذه «السوائل المساحيق» قد تحق أحياناً كثيرة مفيدة من مبادئ مختلفة . وقد توصلت إلى هذا الكشف إحدى الهيئات العلمية بعد بحث استغرق ١٢ عاماً ، فالسائل يجزأ أولاً إلى جزئيات ميكروسكوبية الحجم ، ويغلف كل جزء بمعدن بطريقة خاصة - بطبقة رقيقة من الجيلاتين . وبذلك يصبح الجزيء «كبسولة» فطرها نحو جزء من مليون جزء من البوصة - شبيهة بالكبسولة التي تباع في الصيدليات محتوية على الطاقير أو الفيتامينات ، ولكنها أصغر منها بكثير . إن ملايين الملايين من هذه

أن تكون في ركاها كواكب بها  
كائنات حية عاقلة ،

هذا ما يقوله الدكتور « س - س »  
هوانج ، استاذ الفلك بجامعة  
كاليفورنيا . ويستند هذا العالم  
في تقرير هذه الحقيقة إلى نظرية  
تطور النجوم . والدرجات حرارتها  
وطبيعة تكوينها . فكل ضوء ما  
هرق من آتة مضي ما يقرب من  
مليون سنة على الأرض حتى ظهرت  
عليها أحياء مفكرة ، استبعد العالم  
مجموعة كبيرة من النجوم لأن عمرها  
يقل عن هذه المدة

ولد درس الدكتور « هوانج »  
ما يسمى « الطبقة المسكونة » التي  
تحيط بأي نجم - أي الطبقة التي  
يحتل أن تقوم فيها الحياة حول  
نجم من النجوم - وهي تتشبه  
المطقة التي تستقبل طاقة كافية  
من اشعاعات النجم بحيث تبتلع  
درجة حرارتها الحد الذي يبرء  
قيام الحياة - ومساحة هذه المنطقة  
تتوقف على درجة توهج النجم ،  
ولذلك فإن النجوم قوية التوهج  
تكون « المناطق المسكونة » المحيطة  
بها أكبر . وبسبب هذه الصلة  
ابعد العالم النجوم ذات الاضاعات  
الخافتة ودرجات التوهج الضعيفة  
وبعد استبعاد هذه النجوم لم يجد  
سوى نجمين يحتمل أن تتبعهما  
كواكب تتوافر فيها الظروف المهيئة  
لإقامة أحياء مفكرة وإن كانت قوة

توهج كل منهما تعادل ثلث قوة  
اضاءة الشمس ، ومن هنا - فإن  
المناطق التي يحتمل أن تقوم فيها  
الحياة حولها أصغر نوعا

### مادة « قتل » الروائح

ابتكر مادة كيميائية « قتل »  
الروائح وإن كانت هي نفسها عديمة  
الرائحة . وهذه المادة فريدة في  
نوعها لأنها لا تخضع بتفطية الرائحة  
الكريهة برائحة أخرى أقوى ، كما  
أنها لا تقتل حاسة الشم ، وإنما  
تتفاعل كيميائيا مع الرائحة نفسها  
مبطله أثرها . والمادة ليست سامة  
ولا تكبر الجلد أو تساعد على سرعة  
صلى المبادئ أو تلوث الانسجة أو  
تعمل الأشياء قابلة للاشتعال أو  
الانفجار . لقد دلت التجارب أنها  
سريعة المفعول في إزالة روائح  
النفايات في أسواق الأسماك ومصانع  
تمبئة الأغذية والمخازن والمجازروما  
اليها . ويمكن أن تنشر هذه المادة  
في هواء المصانع والمكاتب ، كما  
يمكن أن تخرج بمياه الفسيل كي  
تطهرها من الروائح الكريهة

### في سطور

● توصل أحد المهندسين  
الزراعيين إلى مادة كيميائية توثر  
الكثير من لغات وعاية البساتين



عين فوتوغرافية

الها البوبة مصنوعة من الألمنيوم  
لا تتأثر بالماء ، وفي داخلها وحدة  
مضخمة وكاميرا في حجم ولاصة  
السيجارة - وبهذا الجهاز يستكشف  
العلماء الإيطاليون القبور التي دفن  
فيها الاتراكيون الذي حكموا إيطاليا  
قبل نهضة روما ، ويقوم الجهاز  
بتصوير جدران هذه القبور وماعليها  
من نقوش للوقوف على الكثير من  
حياة هؤلاء الحكام ولتولهم

فهى آذ ترش على الحشيش الأخضر  
الذى يكسو ارض الحديقة ، توقف  
نموه لمدة تتراوح بين شهر وأربعة  
أشهر دون أن يتلفه أو يؤثر على  
لونه ، وبذلك يمكن أن يكتفى  
بقصها مرتين أو ثلاث مرات في  
الموسم

● ابتكرت أخيراً آلة تقوم  
بتبييض الجدر والأسقف وتوماتيكيا  
وتتألف الآلة من مضخة وخسلاط  
وخرطوم شديد الاحتمال - والمضخة  
من القوة بحيث ترشح الخليط  
المخصص للبياض في الخرطوم الى  
ارتفاع عشرة أقدام

● تنتج إحدى المؤسسات الآن  
وعالاً للجدر يقلل من تسرب  
الطوبة الى داخل الغرف وينجو  
من ١٠٥ وحدات صوتية «ديسابل»  
فهو يحتوي على مادة «تفسل»  
الأمواج الصوتية - والدهان لارالحة  
له ويجف بعد نحو ثلاث ساعات  
ويتكلف أكثر قليلاً من أنواع الدهان  
العادية

● تعرض في الاسواق الآن  
أنواع من «الترمس» مصنوعة من  
البلاستيك تنقسم الى قسمين بحيث  
يمكن وضع أشياء ساخنة في قسم  
منها ومثلجات ومأكولات باردة في  
قسم آخر منها في نفس الوقت

# أشياء البحار

## هل للنفس أرواح تسبح؟

« بعضها أساطير وأوهام ، وبعضها حقائق » وقد ورد ذكرها في قصائد للشعراء ، والروايات والمسرحيات «

الانطيرية المسحبة « انسون » ، وكانت يتوينا في طريقها إلى نيويورك وهي خاصة بالركاب ، وليس فيها مكان واحد حال ، ولم تفلح كل الجهود الجبارة التي بذلت لانقاذها من الفرق ، هي ومن يملؤها من الركاب والبحارة واستطاعت الشركة بعد شهرين أن تخرجها من مكانها وتقوم بإصلاحها ثم تعيدها إلى العمل عبر المحيط . غير أنها كلما مرت بمضيق جبل طارق ، كان البحارة وضباطهم والركاب جميعاً يسمعون تلك الأصوات الخفية المزعجة المزعجة ، فحقت هذه الحال على مستقبل البواخر قبل الأوان بسنوات عديدة ، فالسفن ذات الأسرار الخفية لا تكون مرغوبة ، ولا يقبل عليها أحد وكم من حادثة مريبة يلتقي بها

لكدليل من الباهرة « يتوينا » أنها عامرة بالأسباح ، ولم يكن أحد من بحارتها إلا مؤمناً حق الإيمان بهذه الحقيقة ، فكم من مرة سمع هؤلاء الرجال الصريح والمؤيد يردد في جنات الباهرة « كأنها كانت أرواح من غرق من ركابها وبحارتها تئن وتنج وتنبه مصيرها المقدور

ولقد تكررت هذه الحوادث ففقت في أعصاب بحارتها ، حتى لم يسمع الشركة إلا أن تسحب هذه الباهرة وتبيعها للتجار الذين يفتكون أجزائها كانت الباهرة « يتوينا » أسوأ البواخر حظاً ، فقد كانت تقسم برحلاتها عبر المحيط الأطلسي في يسر وسهولة ، ثم حدث في مضيق جبل طارق أن اصطدمت بالبازجة

« دون » وقبطانها يرون السفينة تستمر  
 رأى العين ، وهي تسبح عباب البحر  
 وهي في أحسن حال - فلما وصل  
 قبطان السفينة « دون » إلى سنان  
 فرأى سمكو قسّم تقريراً بما رأى  
 وبعد ثلاثة أشهر من تلك الحادثة  
 الأخيرة كانت ناقلة البترول في عرض  
 البحر وعلى مسافة ألف ميل من المكان  
 الذي غرقت فيه السفينة ستارواذا  
 ببخارة ناقلة البترول يرون السفينة  
 الفارقة وهي متطلقة في طريقها  
 ثم رؤيت بعد ذلك مرة ثالثة  
 بواسطة محطة اشارة ، وكذلك من  
 سفينة »

وكانت في ذلك  
 الوقت على مسافة  
 ٣٥٠٠ ميل من  
 المكان الذي غرقت فيه  
 وبعد أربعة أعوام  
 عادت السفينة ستار  
 إلى مقرها الأصلي  
 الذي غرقت فيه

واستقرت فيه مرة أخرى  
 ويقسم البحارة الذين يعرفون هذه  
 المناطق البحرية كما يعرفون منازلهم  
 أن السفينة ستار لم تغادر المكان  
 الضحل الذي استقرت فيه ، لكنها  
 ظلت « تبحر » البحار الجنوبية  
 بشبحها منذ أن غرقت  
 ولم يكن شبحها هو الوحيد الذي  
 يصر البحار

منذ وقت غير بعيد ، رأى بعض  
 القاطنين في جزيرة برنس إدوارد  
 بخارة ركاب كبيرة ، والاضواء تسطع

البحارة وهم يسترون عباب البحار  
 في سفنهم ، وهناك ما هو أعجب من  
 حادثة البخارة يتوبيا - يقول أحد  
 البحارة وقد قضى الروح الأكبر من  
 عمره على متن السفن والبواخر أنه  
 التقي بمحادثات كثير الرعب في  
 النوم ، وهو وإن كان يسترف أن  
 كثيراً منها يرجع إلى الأوهام التي  
 تترى البخارة والتي تلازمهم أينما  
 ذهبوا ، إلا أنه موطن من أن بعض  
 هذه المحادثات لا تدخل للأوهام فيها ،  
 وإنما حقائق لا ليس فيها ولا إهام  
 لهذا السفينة

« ستار » ، وقد  
 انطلقت ببخارتها  
 الثلاثة عشر حادثة  
 إلى وطنها أمريكا  
 وهي تحمل حمولة  
 من الأخشاب والجلود  
 والفراء والزيوت  
 ومرة في طريقها  
 في ذلك الوقت

بجزيرة ميدهاى ، وكانت الرياح  
 عاصفة والجو ممطاً مريداً ، فبحنت  
 السفينة إلى مكان ضحل ، وبذل  
 البحارة جهودهم المضنية لانقاذ  
 السفينة ، وأخيراً اضطروا إلى تركها  
 وانتظار الفرج حتى جاءت سفينة أخرى  
 اسمها « اكليفشان » فأنقذتهم  
 فهل كانت هذه هي نهاية السفينة  
 ستار ؟ كلا

بعد ستة أشهر مرت السفينة  
 « دون » على مسافة من مكان غرق  
 البخارة ستار ، فإذا ببخارة السفينة

لرجال البحار اسطير  
 ولوهام وقصص غريبة  
 لفتت فيها الحقيقة  
 بالخيال ، عن سفن تختلى  
 وتظهر ، وأرواح شريرة ،  
 واشباح تلود السفن ؟

حدث ذات يوم أن قتل قبطان  
الباحرة الترويجية سكواندو و زوجته  
الضابط البحري الاول في الباحرة ،  
واستخدما بلطة عند قتله ، ولصلا  
رأسه عن جسده - وقد حركم القاتلان  
وحكم عليهما بالاعدام

لهل انتهت الحادثة عند هذا الحد ؟  
كلا مرة أخرى

قتل القبطان الذي عين بحده في  
ملحة ، وقتل القبطان الثالث ،  
والرابع وقد وجد الاخيران جثة حادة  
في السفينة ، ولم يحسب التحقيق  
النفيق عن كشف الفموش الذي خيم  
على مقتلها

بعد ذلك مباشرة بدأت الاضطرابات  
تظهر فاحتل السفينة حتى لم يسمح  
بحارتها عند وصولهم الى نيو  
برانسويك الا ان يجبروها ، واتى  
الفصل الترويجي بطيرين وبعض  
الرجال لحراسة السفينة وهي واسية  
الى البر ، وقضى هؤلاء الرجال ليلة  
على ظهرها ، ولكن عيونهم لم تلتفت ،  
فقد كانوا يسمعون صفق الابواب ،  
- وخاصة باب غرفة القبطان - وهي  
تفتح وتغلق في شدة وعنف ، ويرون  
بحارا في ثيابه البحرية يدير رأس

في كل ناحية فيها ، فحجب الناطرون  
كيف انهم لم يروا هذا السفينة وهي  
قادمة نحوهم ، وبخاصة وقد مرت على  
كثب من الجزيرة الى درجة كبيرة ،  
وكانت واضحة المعالم تماما ، فكيف حدث  
ان ظهرت فجأة ؟

واستعد عجبهم ، وجئت حلوهم  
من الخوف حين لم يسمروا أي صوت  
صاعد من السفينة وهي تشرق  
طريقها وسط المياه ، وحين لم يروا  
اية حركة ظاهرة فوق السفينة

وفيما كان الناطرون يرقبون هذا  
المنظر في صبح ، اذا بهم يرون الباحرة  
تفلس فجأة ، ولم يروا انفراج الماء  
في المكان الذي اختفت فيه ، ولم  
يسمروا صوتها ، وكاسا ايقظتها  
المياه في صمت وسكون

ولم يكن شبح حيله الباحرة هو  
الصبح الوحيد الذي يحجب البحار  
لهند هامين قريبا فوق سفينة  
على كثب من شاطئ نيو برانسويك  
والدار مندلة في كل اجزائها ، ثم  
اختفت فجأة ، كما ظهرت فجأة  
وقد تكرر هذا المنظر عدة مرات  
وكان اللهب مندلا فيها بنفس  
الحالة الاولى



واشباح البحار لا تقتصر على  
السفن في البحار ، بل هناك اشباح  
لصغر السفن الباقية على قيد الحياة



على ما يروونه من قصص اشباح البحار . فهم مثلاً يروون القصص عن سفينة حربية يمكن ان تقع عليها الانظار في مكان ناء في المحيط ، وتقتل الجماع من نوافذها، وسطحها مخضب بالدماء وقد تصارت فوق جثث الموتى . ويقود هذه السفينة هيكل عظمي يصك في يده الحارقة منظاراً . وفي يده الاخرى ساعة رملية . وتزعم الاسطورة الالمانية ان اية سفينة ، سواء اكانت لتقل البضائع ام الركاب ، تلتقي لسوء حظها بشبح تلك السفينة الحربية ، ينقض عليها بالفرق بعد زمن قليل

ولقد اقتبس كولردج فكرة سفينة الموت في كتابه « الملاح القديم » من اسطورة الالمانية . انها سفينة شرعية تقرب يوم ان يكون هناك نسيم او تيار هائلي . والشرعها نومض في ضوء الشمس النائم المريد مثل ألعاب الشمس الفلق غير المستقر . وفي ضربة السفينة يجلس الموت يلعب « الزهر » مع المرأة ( الكابوس ) على امتلاك بحارة السفينة ، ثم تكسب المرأة ، فتطلق ثلاث صغرات ثم تنطلق السفينة الشبحية

وفي الولايات المتحدة شعراء كثيرون نظموا قصائد عن شبح السفينة ، ومنهم الشاعر هوبنبار ، الذي قال في احلى قصائده :

ينساب من مكان الى مكان . وكلما حاولوا التماس عيونهم ومحاولة النوم ، فان ثيابهم تفلح عن اجسامهم ويحسون بأيد باردة تمر فوق جباههم . وقد اضطروا الى الفرار من السفينة ، واعلنوا ان البقاء فوق ظهرها امر مستحيل

ولم تجد المركبة بحارا واحدا يقبل العمل فوق هذه السفينة ، وبقيت سنوات عديدة في الميناء واخيرا بيعت لفك اجزائها



ما من أمة واحدة تستطيع ان تدعي احتكارها لاشباح البحار ، من سفن وبحارة ، والحقيقة ان كل دولة بحرية لها سفن وبواخر تختر عباب البحار ، اشترك بحارتها في رؤية **علم** الاشباح . ولم تفصل الاممهم من الارحام والمعتقدات الخاصة بظلال الاشباح . وهناك أماكن تكاد تكون محددة في منطقة البحار السبعة قد اشتهرت بنوع خاص بظهور تلك الاشباح المخوفة المفزعة . ولقد نظم الشعراء قصائد عديدة عن علم الاشباح ، وذكرها الروائيون في كثير من رواياتهم ، وورد ذكرها في المسرحيات ، بل قد وضع احد الموسيقيين لنا عبر فيه عن اعتقاده في اشباح البحار .

ومن طائفة الامم انوع خاص ان يعتالوا على ادخال جو الحقيقة والواقم

انطلق شبح السفينة « سالم »  
وفي أكتافها جثث الرجال  
تسبح عذالة فوق سطح الماء  
في ضوء سحب الصباح

وكذلك كتب أكبر شعراء أمريكا  
« لونجفيلو » « سفينة الاموات »  
واقترعها من أسطورة انجلترا  
الجديدة . وتقول الأسطورة : بان  
سفينة خرجت الى عرض البحر من  
ميناء نيوهاون في أحد أيام شهر  
يناير سنة ١٦٤٧ . ثم لم يسمع  
عنها أي نيا . وفي شهر يوليو التالي  
وتقبل غروب الشمس . رؤيت  
سفينة تشبهها شبا عظيما تسبح  
في النهر ضد الريح . ثم بدأت  
تدوى وتختفي من الأنظار

كذلك أورد البحار جيمس  
هاوت « في شعراء الاسطورة » التي  
تقول ان بعض الأطفال سمعوا آل  
سفينة قديمة راسية على البر ليملأوا  
فوق سطحها . ولم تكن للسفينة  
أذراع . وفجأة حبت الريح الماصلة  
واقلمت السفينة من مرسأها .  
ودفعت بها الى البحر . وغابت عن  
الابصار . ولم يعرف لها مصير

عل ان أشهر شبح سفينة في كل  
قصص أشباح البحار هو الشبح  
المعروف باسم « الهولندي الطائر »  
وجميع بحارة السفن يفرعون القزم

الأكبر عند ذكره . فهم يعرفون حق  
المعرفة انه نذير هلاك ودمار . وقصة  
هذه السفينة تركز الى بعض الحقائق  
لقد كانت هناك سفينة حقيقية  
اسمها « الهولندي الطائر » وكانت  
تعمل بين جناتها كنوزا . وتحركت  
أطباع البحارة . فقامت مذبحه  
واستولى بعضهم على تلك الكنوز  
وقتلوا كل من وقف معارضا لهم .  
وكان القتل يتم بطريقة وحشية  
وحشية . فانزل الله بالقتلة عقابا  
مروعا . اذ أصيبوا جميعا بالطاعون  
المملي . فانطلقوا من ميناء الى ميناء  
وهم يتوسلون الى الناس هنا وهناك  
ان يقبلوا نزولهم الى الشاطئ .  
ولهم ان ياتوا كل الكنوز . غير  
ان الناس في جميع الموانئ ابوا ان  
يسمحوا لهم بالنزول الى الشاطئ .  
خولا من ذلك الوباء . ومات رجالها  
واحدا بعد واحد . غير ان السفينة  
ظلت في عرض البحار تفودها  
أشباح الموتى . وقد سميت  
« الهولندي الطائر » لانها كانت  
ناشرة كل أفرعتها . وكانت متطلقة  
بأقصى سرعة . فكانت كل سفينة  
أخرى تخشى ان تقترب منها

« عن قصة ديفيد آف ديجبش »

# ربوع العالم العربي



## دار الأدب

في أول نوفمبر سنة ١٨٦٩ ، انفتحت في القاهرة « دار الأدب » وكان ذلك في أثناء الاحتفال بفتح قناة السويس لاحتفاء في الثقافة التي طرحتها أيدي المصلحين المصريين بالصحة والتي جلبت الكتاب على مصر حمية من الزمن ، ولكنها أصبحت اليوم ملكا للأمة ، وتحولت إلى مصدر خير ورحمة .

أما دار الأدب ، فقد عكست فيها رواية « ديجوليتو » باللغة الإيطالية - وهي من ربيع الأدب الفندقي ، التي من موضوعها من مسرحية « مذهب الملك » الفرنسية لفكتور هوجو - ووضع موسيقاما الفنان الإيطالي فردي - ومقتصد كترون خطا أن رواية « عابدة » هي قول مسرحية فخرية عكست على مسرح دار الأدب المصرية بمتنفسه المتناسخ والحقيقة أنها عكست بعد ذلك التاريخ يستلزم

أي في ١٤ ديسمبر سنة ١٨٧١ - وهي أيضا للموسيقار فردي - وموضوعها مأخوذ من تاريخ مصر القديمة

ولقد عكست دار الأدب ولعبت بتلقاها ، وسعتهم مرة أخرى تويها وبما يتلقاها أيضا على طرق حديث بلاتن المستوى الذي وصل إليه المثقفين في البلاد العربية

## سفر شاعر

هذا واحد من الشعراء الشعراء ، أو الشعراء الشعراء ، يشال اسمه إلى أسماء زملائه الذين انخرطوا في الملك الفيولاني وخلصوا العربية في مهنتين هما : لقد تولى محمد الفريسي منصبه الجديد في القاهرة كسفير الملك الأردنية الهاشمية بعاصمة الجمهورية العربية المتحدة ، وذلك زاد عنه الأدباء الشعراء وأحبا ، إلى جانب عمر أبو دنشة ، ولؤي ليلي ، وإميل تلي الدين وتوفيق حواد ، ويرجع أن تكون القائمة بإضافة أسماء أخرى إليها

ومحمد التريفي تقي في أواخره بالقول العربية منذ بلديا ، وعلى بصفاته الثروات القوية في سورية ومصر ولطيفين وفراها من الانظار الشقية - ومهر الاسطيد والشريد

في ميبل عيسىهك المصرية في القود  
عديا . روجود في القاهرة في هذا الوقت  
بالذات ، ستبح له اكثر من فرصة لواصله  
النظم والانشاد ، بينما ركب القومية العربية  
يسر باطراد الى الامم

### القومية العربية

كثير عدد المؤلفات التي ظهرت في السنوات  
الاخيرة يحتويان واحد : « القومية العربية »  
فلا يخلو بلد عربي الآن من كتاب علاج هذا  
الموضوع ، ومؤلف يرضى للبيع في واجبات  
المكتبات العامة

عده القاهرة جديدة بالاعتناء والتقدير .  
ولكن لنا ملاحظة طيبة . فانتقال القومية  
العربية من حقلها ، واعتناق الشعوب العربية  
ببذلها ، وحسنه الصالح لها ، كل ذلك  
لا يبرر التصار اليطى من عالمها بهذا  
الموضوع على آليات ما يركى لدى المحاسة في  
الصدور ، فليس هذا كل ما يجب ان يقال .  
بل الواجب على الكتاب الذي يتناول بالبحث  
قضايا العرب ودولة لومينهم ، ان يروي  
التاريخ على حقله ، فلا يشوهه ، ولا يحسن  
حقله ويظهر لغوي نفس في حاجة . خلال  
نهضتنا الحاضرة ، وحسنه لها ، الى نشر  
الحقائق على طائفا سواء كانت صارة ام  
مؤلة ، والاقصاء الى مواسع القص او  
القص التي انابت النهضة العربية منحد  
بذلها ، لكي اتعلم ونفوس ولذكر وعشير ،  
استنفا الى الواقع كما ولست ، والحوادث  
كما حدثت . ولقد يكون ذكر الاصطلاحات  
اكثر نفعا من لفظها

### الربيع العربي

« الربيع العربي » عنوان كتاب جديد ظهر  
حديثا ، للكتاب الفرنسي « يتوا ميشان »  
وليس هذا اول كتاب لهذا الاديب الكبير ،  
والباحث المدقق ، يتناول فيه هبتونا عربية  
لهجيد الوصف ، ويشرح الضلل في حكمه  
على الاصطلاح والمصادك . ليتوا ميشان  
نخصص في دراسة تفرج الشرق العربي ،  
ونهضته القومية ، وقام برحلات حافلة في حقل  
الانظار العربية ، لسنال ، واستقصى لوجفله  
ولاناس . وخرج من كل رحلة بكتاب قيم ،  
جدير بان يحتل مكانه في مكتبة كل عربي

وسا يجعل ذكره من يتوا ميشان ، ان  
كان ذبيرا في حكومة الرشاش ميشان ، خلال  
الحرب العالمية الاخيرة ، وحكوم بعدها ونفس  
بقصة اعوام في السجن . وفي داخل السجن  
دوس تفرغ العرب ، لم وضع كتابه من « الملك  
عبد العزيز الى سعود » والمملكة السعودية ،  
وهو من لوفر وامتنق مثاقير من الملك الراحل  
وكيفية انشاء الدولة السعودية

وقد التقيا بالكتاب الجديد في القاهرة ،  
وعلمنا منه انه يفسح كتابا ، عن الثورة  
العربية ، الى جانب كتابه الاخير « الربيع  
العربي »

وستحق يتوا ميشان ، على الفكر والبناء  
ومن الحكومات العربية التقدير والتشجيع .  
فالكتاب الصادق الامانة ، في الغرب ، الذين  
يكتبون عن العرب بدون تحيز ومحابس  
للبلون مع الاسف الشديد

ويتوا ميشان واحد من حله الالهية

### العربية في لغات الغرب

الكتاب جان دابر مولع بالبحث عن اصول  
الكلمات العربية - الفرنسية والاسبانية  
والايطالية وغيرها ، وعلى الخصوص الكلمات  
الماخوذة من اصل عربي . وهو يواصل نشر  
ماصل اليه في خلال ايامه . ويروي ان  
يصدر كتابا - او كتابا - يعرض تلك  
كلمات الاوروبية التي لها جذور عربية

اليك - على ميبل المثال ومن باب القسالية  
والعلم بالشيء - بعض هذه الكلمات الفرنسية :  
- « فلور » اصلها قوس بالعربية ،  
« كليب » اصلها كلاب ، جمع كلب ، « كاتلر »  
اصلها ماكلن في ، اي لاشد ، « لاسكار »  
اصلها عسكر ، « سلامليك » اصلها السلام  
عليك ، « بلرود » مقولة كما هي : بلرود  
« بليد » اصلها بلاد ، « مابول » اصلها  
مجبول ، « ماروك » اصلها مطرقة ، « بلراكاه »  
اصلها بركة

فالكلمات العربية التي تركت طابعها في  
اللغات الاوروبية كثيرة لا تقع تحت حصر ،  
خصوصا في البلدان التي دخلها العرب والاسبان  
مثل اسبانيا وفرنسا وايطاليا

## وإكبات قتل

واجب عليها في هذا الباب ، ان تذكر الحين  
بعد الحين قد تمنا وشعرنا في المهجر ، فان  
منهم يتناقص يوما بعد يوم ، فلما بعدولهم  
الى وطنهم الاول ، واما يولاهم ، وانهضوا  
ميدان النشاط بالنسبة اليهم ، على سر  
المن ، وانكماش اللغة العربية في البلدان  
الامريكية

ومن شعرائنا العرب الباقين في امريكا  
الجنوبية ، الشاعر ، الياس قنصل ، الذي  
يؤاى الآن نثر ثقفه في قالب « رباعيات »  
يطلق عليها اسمه ، وعندها يجمعها في ديوان  
تحتفل بطفة أدبية جديدة إلى التفتات  
سألتها ادباء المهجر في ديوان المهجر  
اسم الياس قنصل وصف الكرم والجهل  
في رباعية من رباعياته :

أنا لا أجود على التخييل صفا  
لكنني ثري لسه جلدانا  
يقض الصفا على سلف حلاله  
من خوله وبكابد الحرمان

أما الكرم لمواجه من نفسه  
قصة لمسلم كله الاحسان  
والجهل قد في النفوس لحيات  
تلقى التخييل رأت فيه جلال

## قاهرة طيبة

اوصل وليس الجمهورية العربية المتحدة  
جمال عبد الناصر ، الاديبين المصريين حسين  
القبلي وصبيح الجبل الى اوروبيا ليمالين  
مرضيه من على حساب الحكومة ، ولعل  
هذا مع احمد طلام تقرب الممثلين

وفرد الامير عبد الله الجابر الصباح املا  
« الشاعر القروي » رشيد سليم الخوري  
اتفاد الى وطنه لبنان ، العادلة لبنانية كل  
شهر تيممها الى انظم

وتبرع امير سعودي بطبع ديوان الاخطار  
الصغير بشرفة القروي

وتردت الحكومة العربية مساعدا الادباء  
والفنانين لطرح في الادب والفن

وعندما طاعة طيبة تفرع بغير حمية بالنسبة  
الى حنة الاقام في البلدان العربية

لقد كان الاديب من قبل يجد نفسه وحيدا

منسوبا ، لذا ماقلب له الشعر غير الحين  
واتناحه الحس ، اما اليوم ، فقد طرقت الحال  
ولا يتنظر اولياء الامر والمسؤولون في كل بلد  
ان تحمل بالاديب تلبية لكن يعنونهم ويكافئهم .  
ولقد سجلت هذه الظاهرة فيما قدم عليه  
جمال عبد الناصر وعبد الله الصباح والامير  
السعودي - ولهم من لم يذكر - حكومة  
الجمهورية العربية المتحدة ، تجسه الادباء  
والشعراء والفنانين ، والامة التي طبع  
للمسؤولون فيها حرية الفكرية وحرية في  
علم الكرامة ليس لمة لا يقضي عليها من الاقوي

## في سطور

اتمنى التبرع عبد الله الملايبي من ولسع  
معجم غير للفتاوى ، هو زهرة المعجم الكبير  
الذي وضعه هذا العالم الفاضل ، ولقد قام  
الاستاذ الملايبي بمفرده بعمل لم يتم به  
غير جماعة من العلماء

● طبعه حركة لرائحة خريطة لجمهورية العرب  
من ثلاث اوسع والحق واكمل خريطة غيرت  
الى الآن ، لبلدان الشرق العربي مجتمعة ،  
وعلى الخصوص للبلدان الواقعة في نطاق  
الجزيرة : المملكة السعودية واليمن وحضرموت  
والخليج العربي

● في بوسني ايريس ، جامعة جمهورية  
الارجنتين : التي الدكتور لوسيلانو مانتيلو  
الارجنتيني مساعدا عن « الثقافة العربية »  
امام جمهور من أبناء الارجنتين والمغربيين  
العرب : الحاضرة كانت برعاية مكتب الجامعة  
العربية في تلك البلاد ، فعلا ان تذكر هذا  
لمكتب الجامعة يقوم برسائله على احسوجه  
الا احد نشاطه في ان واحد الى النواحي  
السياسية ، والاقتصادية ، والثقافية

● اصارت الصحف الاسبانية والفرنسية  
الى اهتمام جامعة الدول العربية بالخطوط  
التدبئية التي تركها العرب في اوروبا ، والى  
رطة الدكتور صلاح الدين الشاذلي ، مندوب  
الجامعة ، في بعض البلدان الاوروبية لبحث  
عن تلك الخطوط وتصويرها

« حج »

# طريقي الى المجد

الفتاة العكبيرة هينا لولود بديجينا

دراة كريمة شهيرة رجل ارجل ملك المال اذ يملك كلبا !





وقفت المشكلة  
الإيطالية الشهيرة  
« جينا لولو »  
بريجيدا ذات ليلة  
في أحد ابهاء فندق  
استوريا بنويوروك  
تسطع على جسدها  
الفكر الضيق  
الباهرة المنعشة من  
آلات التصوير وقد  
أحاط بها  
المصحفون من

كل جانب واخذت تنهال عليها  
الاستئلة :

— هل تغيرت مقاييس جسمك  
بعد أن وضعت طفلك ؟

— أصبح أنك أرضعته من لبنك  
في الأشهر الستة الأولى ؟

— لقد قال منك المخرج « كلودل »

ربد « أنك أخذ حرارة من كل توبه  
في أوروبا بأسرها فما رأيك في  
هذا الكلام ؟

— هل أتيت إلى أمريكا لتوقى  
مقنا « هاريا جينا » ؟

— أتقبلين أن تعرضي « نمره شيه  
عارية » في حديقة ملايسون سكوير  
نظير مائة ألف من الدولارات ؟

وكانت « جينا » تثلث حولها في

حيرة وارتباك ، وقد أطل النهر من

عينها .. وفجأة ، وحلى مرأى من

جميع الحاضرين الذين تملكهم

الدهول ، تعلقت المشكلة الفاتنة

« بمواسير » جهاز التدفئة وصعدت

فوق « السخان » ، ثم اخذت تصرخ  
في وجوههم قائلة : « كلا .. كلا !

.. أتى لست جسدا فحسب ! »  
ولم تستطع « جينا » أن تزيد  
كلمة واحدة ، إذ اتخلف « السخان »  
من موضعه ثم هوى إلى الأرض !  
وفي أقل من ثلاث ثوان ، كانت  
الذرع المصحفين تتلقى فدفق من  
« جينا لولو » المؤمن عليه بمبلغ  
خمس مائة ألف ليرة ضد أكل خدش !  
وفي ثوان معدودات ، كانت « جينا »  
قد انفلتت إلى غرفتها وقد التهمت  
وجنتها بحمرة الحجل ، ولم تكذب  
تنفض دقات أخرى حتى كانت قد  
طلبت « روما » على التليفون وأمسكت  
بالسماعة لتكلم زوجها عبر المحيط  
وتقول له :

— « هالو ميكو » ! .. لقد وقعت  
الليلة من فوق المدفاة !

فأجابها زوجها قائلا في صوت  
خشن الثبرات :

— اسمعي يا « جينا » أنك سمثلة ،

وقد سميت هذا ، فالمثلة لا تعرض  
نفسها بهذا أمام الناس خلوج نطق  
الممثل !

للم يسع جينا إلا أن تتنهد وهي

تقول في نفسها : « آه ! .. أن

« ميكو » على حق .. أنه دائما على  
حق !

و « ميكو سكوفيك » — لوج

« جينا » من بلاد الصرب ، وهو

ينحدر من أسرة لارستقراطية كبيرة

حيث كان يأمر وبني ويسود كسيد

مطلق التعوذ ، و « جينا » لا تنسى

قط هذه الحقيقة ، ولهذا فهي

تسمر دائما بأن عليها أن تسمى

بكل نرواتها الصغيرة وميولها

الصبائية التي كانت متعائلة في



طبعها في سبيل واجباتها كنجمة .  
 وثمن بدلت زواتها أحياناً فاتها تتوقع  
 من زوجها دائماً أن يفت نظرهما في  
 رفيق ، وأن يقبل الأمر بما هو معهود  
 فيه من تسامح ومعة صدر ، فهما  
 بمنزلة - كما يقول النحاس -  
 « الزوجين الحديدين » بالنسبة  
 لإيطاليا بأسرها

وحدث ذات مساء أن شريت  
 « جينا » كثيراً خلال السهرة ،  
 فأخذت تصرف في الحديث والفحك  
 وتقمص على أسماع الحاضرين أشياء  
 لأربطة بينها ، فنظر إليها « ميركو »  
 في هدوء وقال لها بصوته الهادي  
 النبرات : « انهم لا ينظرون اليك  
 ولكن ينظرون الى أنا يا جينا ! » ...  
 وأمافت الزوجة الحمة نسكت  
 على الفور !

#### الفصل الأول

كتب الممثلة الكبيرة في مذكراتها  
 تقول :

« أتى أمود الآن بذاكري الى  
 سنوات طويلة خلكت . أمود الى ليلة  
 رأس السنة في ٣١ ديسمبر عام  
 ١٩٤٦ م . وكنا مجموعة من الأصدقاء  
 نمرح ونضحك ونحن ملتفون حول  
 مائدة يتوجها « الديك الرومي »  
 التقليدي لأول مرة منذ قيام الحرب  
 العالمية الثانية ، وكان أحدهم قد  
 ذهب لإحضار « ميركو » اتفقا من  
 سوء الطالع ، إذ كان عددا ثلاثة  
 عشر شخصاً حول المائدة ، وفي تلك  
 الليلة رأيت لأول مرة !

كان أسمر الوجه ، فلوح الطول ،  
 جميل الطامة ، تفشي ملايح وجهه  
 مسحة من حزن دفين ، وهو طيب

يوغوسلافي متخصص في أمراض  
 النساء والولادة ، واشترك في الحرب  
 وكان من رجال المقاومة السرية  
 المعروفين ، ثم جاء الى « روما »  
 لاجئاً . وأخذت أستمع الى حديثه  
 كالمسحورة ، وهو يوجه الى نظرات  
 مستظلمة جسورة ، ويقول لي :

.. اسمي لي يامينيورا بأن أقول  
 لك اني لم أر من قبل في حياتي على  
 وجه امرأة مثل هذه العنيفة  
 الصرخة السالجة ؟

ومالبث الرجل المجهول أن نهض  
 من مكانه ، وتناول كأسه في يده ، لم  
 قل وهو ينظر في أعماق عيني :

- في صحتكم !

ويبدو أن دم هيليا اليوغوسلافي  
 الثريب قد أخذ يتدفق حلوا في  
 مرفقه منذ تلك اللحظة ، لأنه لم يعد  
 الى مقعده ثابتة في تلك الليلة ، ولم  
 ينقطع عن مراقبتي حتى الصباح ،  
 فحسبته منه أنحوى حقاً باهتمام  
 بالغ ، ويبدو أنني ، كما شعرت في  
 تلك الليلة لحلا بأن جد فخورة به !  
 وعلى انغام الموسيقى الناعمة  
 الحالة ، بدأ الثريب يسألني بصوت  
 هادي عميق النبرات :

- اسمك ؟

- « جيانا » .. « جيانا لوريس » ،

ولكن الجميع يدعونني « جينا »

- وماهو صمك في هذه الحياة ؟

- التمثيل في الإلام

التمثيل في السينما .. لشد

ماكنت فخورة في تلك اللحظة وأنا

أقول له ذلك .. ولم لا ؟ فقد كان

عمري يومئذ ١٨ سنة ، وكان جسمي

ملغوا ، ومظهرى فيه شيء من التعالي

والكبرياء . وكنت البس اذ ذاك  
فالتين تكشف من الصدر قليلا ،  
فكانت تجعلني طول اليوم هدفا  
لعبيرات الاعجاب والاطراء التي كان  
يوجهها الي اصدقائي ومعارفي في  
« روما » ؛ وكان هذا عندي كل  
شئ !

وكنت قد تركت الحى الشخصى  
الذى نشأت فيه بروما قبل هذا  
بسنتين ، ولم افقد شيئا آخر غير  
شعائر شعري الفاحشة الضاربة الى  
الاحمرار

ونظر اليوغوسلاف المجهول في عيني  
طويلا قبل ان يسألني قائلا :

— ولماذا السينما ؟

— يقولون ان لدى مواهب للظهور  
على الشاشة

— وهل توافق اسرتك على ذلك ؟

— نعم . . . كلهم موافقون ماعدا  
والدى

— هل تخاف جليك ؟

فنظرت في عيني مليسا قبل ان  
اقول :

— انها تريدني ان اتزوج طيبيا ،  
وهي تقول ان الطبيب دائما شخص  
نافع في الاسرة !

تضحك الرجل طويلا لم قال  
بصوت ضاح الجذ في نبراته :

— ليس ثمة تناقض بين الطبيب  
وبين الشخص النافع !

ترى هل كان قد انتهى الى قرار  
معين في تلك اللحظة ؟ . . ام ان كلامه  
هذا قد جاء عفوا ؟ . . . مهما يكن  
من امر ، فالذى لاشك فيه انى كنت  
قد قررت امرا في عيد رأس السنة ،  
ووجدت نفسى اهمس في صسوت

حالم : « انى متفاحمة مع « ميركو »  
تماما منذ اول لحظة . انه من ذلك  
النوع الذى يصلح زوجا ولشدها شعر  
بالحاجة الى حب كبير ! »

ولم تكذب الظروف ظنى اذ بنا  
لى انى حصلت فعلا على هذا الحب  
العظيم ، وان كنت قد انتظرت  
الزواج عشرين بعد تلك الليلة الحادثة ،  
التي لاشك في انها كانت نقطة التحول  
في حياتى . نعم ، سامان كملان انقضيا  
قبل ان اتزوج « ميركو » ولكن بعد  
خلالهما مستقبلى كفتانة . ولقد  
عرف « ميركو » معنى الحب من اول  
نظره كما عرفته انا ، فغير مجرى  
حياله تغييرا شاملا ، ولاشك في انه  
قال في نفسه : « انها تريد ان تمتثل  
في السينما . . حسنا ، فلنمتثل في  
السينما اذن ! »

وقدمنى « ميركو » الى مخرج  
سينماتى من اصدقائه اسمه « ملويو  
كوسا » فاعطاني دورا بسيطا لاقوم  
به في احد الافلام ، وسأله عنى  
« ميركو » ذات يوم فقال له :

— ان « حيا » جميلة ، وهي  
مبتلثة بالحياة ، وواقعة في نفسها  
— وانت يا « ملويو » ، هل تفقد

في ذلك حقاً ؟

— كلا !

كان هذا في الوقت الذى كان فيه  
« روميليني » و « انا مانياس » في  
قمة الجبل أيام « روما مدينة مفتوحة »  
و « باييرا » وغيرهما من الافلام  
الاطالية المعروفة بالواقعية واللمعان  
الحيقة . وكنت في ذلك الوقت  
كالفراشة ، فلماذا كانت القرصة

المشاحة لي وماذا كانت أمكاتيالي  
للتجاح ؟

كانت الحياة شاقة عابسة في تلك  
الأيام ، وكان « ميركو » لا يكسب إلا  
القليل ، إذ لم يكن قد حصل بعد على  
تصريح بمزاولة مهنة الطب في إيطاليا ،  
فكان يعمل في الصباح بمستشفى  
القلب المقدس ، أما فترة بعد الظهر  
فكان يقوم خلالها بميادة بعض المرضى  
من يعرفهم في المدينة  
استلذا فافضى

و ذات مساء ، لحب « ميركو »  
لبلحق بي في الشقة الصغيرة التي  
كنت قد استعرتها من إحدى  
صديقاتي على نهر « التيبر » ، وما  
ان وصل إلى الشقة حتى وجد  
عندي مندوب إحدى شركات إنتاج  
الأفلام ، وكان قد رارني ليعرض على  
أول عقد العمل في السينما في فيلم  
مضمون التجاح - وكان الدور الذي  
ساقوم بتمثيله غاية في البساطة ،  
إذ كان لأبعدو بعضي القطعات التي  
أظهر فيها مرادفة ملابس أنطيمة  
قليلا ، فصغقت طعنا لهذا العقد ،  
وقد تملكتني لمرحة غامرة ، غير أن  
« ميركو » بدأ عليه أنه قد استغرق  
لحظة في تفكير عميق ، وفجأة رغم  
رأسه ، وقال يخاطبني لي لهجة  
حاسمة :

— كلا !

— ولكن يا « ميركو » ! ...  
انسيتم ان هذا عقد لتمثيل في  
السينما ؟

لكن « ميركو » عاد يكرر في صوت  
اشد صرامة :

— كلا !

ولم تكذ نهر لحظات حتى كان  
مندوب الشركة قد جمع أوراقه  
وانصرف ، وقد بدت على وجهه  
أملوات الدهشة وخيبة الأمل ...  
وتطلعت إلى وجه « ميركو » في  
تسائل ووجل ، ليجاني صوته  
قاسيا جاف الثبرات وهو يقول :

— اسمعي يا « حينا » . انهم  
سيجعلونك معتقدين من غير شك أنك  
عبقورية موهوبة لا لشوء إلا لانك  
جميلة الجسم ، أما أنا فأتصبح لك  
بان تنسي هذا ، ففي يوم من الأيام ،  
وبعد أن تكوني قد قصت بالتمثيل في  
عشرة أفلام تظهرين فيها مواهبك ،  
يمكنني عندئذ أن أحدث معك في  
هذا الموضوع ، إذ لست الآن إلا فتاة  
صغيرة على سجيتهما وأنا أريدك أن  
تفكري تماما

وأحسست في تلك اللحظة بان  
صوتي يخفق ، غير أنني تعالكت نفسي  
فبلا وقت له بعد جهد كبير :

— أعالنا قررت إذن يا « ميركو » ؟  
— قررت أنه انتهاء من هذه

اللمحة ساكون أنا المخرج السينمائي  
بالسبة اليك !

والحق أقول أن « ميركو » رغم  
كل قوه ، ومع ما يبدو عليه دائما  
من مظهر حزين ، رجل واسع الحيلة  
منظم التفكير ، وله ميالاه التي  
يعترمها ولا يتخللها قط . ولشدها  
أدهشني أنه لم يفسح بعد ذلك  
دقيقة واحدة ، إذ أسرع بي لنقوم  
بجولة في السوق ، عدنا بعدها  
بملابس قديمة اشتراها من عند  
أحد التجار ، قاد بطع مشيت من  
الطيرات ، كما اشترى أيضا من محل



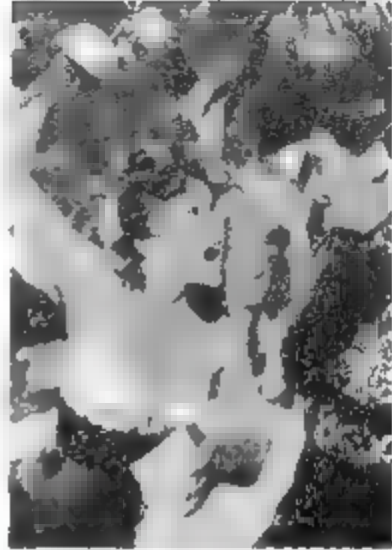
1A

ليج الأشياء المستعملة موضة كبيرة  
استطيع أن أرى نفسي فيها من قيمة  
راسي إلى أخمص القدمين ، وما أن  
وصلنا إلى البيت ، حتى صاح في  
ابتهاج شجاع فيه حماس كبير :  
« والآن يلعبون .. يمكنك أن  
تبدئي التمثيل ! »

نعم ، أتى فمحت فيها بعد أن  
« ميركو » رأى لوأما عليه أن يروضني  
وأن ينظم حماسي الدافق وجبي  
للتمثيل ، كما أدركت أيضا أنه  
استنلا كبير ، وأن بدا لي يوما أنه  
استنلا غريب الأطوار ، ورفيق  
لأرحمة عنده ، ولطالما سمعته يقول  
في غير كلل أو ملل : « اسمعي  
يا « جينا » ، يجب عليك أن تتقصي  
شخصية الدور الذي تقومين بأدائه  
وأن تعيش فيه لحما ودما ، والا  
تخرجي قط من هذه الشخصية »

ولم يكن يكف طول الوقت من  
أن يصيح لي موقعا ، أو يعد من  
اندفاعي ، أو يطلع من حدة رد من  
ردودي . كان يطلب مني أحيانا أن  
أعيد تمثيل الدور أمامه عذميرات ،  
حتى اكتشف أن الساعة قد تجاوزت  
الثالثة أو الرابعة صباحا ، وأحس  
بأن قواي قد اتهلرت وبأنني لم أعد  
أستطيع مقابلة النوم .

وذلك ليلة ، وقفت ساعات طويلة  
أمام « ميركو » أؤدي تحت وطأة  
نظراته النافذة لدية دور « الأمير الداء »  
في رواية « أحدهم نوتردام » ليفكتور  
هيجر ، لسكن مما ألتج صبرى  
ومسح من نفسي ما قاسيت من تعب  
وعناء أن كافأني « ميركو » على  
نجاسي في قبلي بهذا الدور للمرة



جينا في عصر دورها التمثيلية





جينا في سوك الحسرو ...

الاولى بانتسامة راضية مطمئنة !

محاولة أخيرة

ومرت التهور بطيشة حافلة  
بالسكند والمثابرة ، ولكنى أصبحت  
أخيرا متمكنة من فننى ، ولم يبق الا  
شوه واحد ، واحد فقط ينقل على  
وعلى « ميركو » ، ويشغل بالناس على  
الدوام . ذلك هو صوتى الذى كانت  
به لكنة مخيفة كان من العسير على  
أن انخلص منها . صحيحان « ميركو »  
يتحدث الإيطالية بطلاقة ، الا أنه  
ينطق بها بطريقة جافة خشنة  
خالية من التعبير ، ومن لم يكن  
فى استطاعته أن يعمل من أجل أى  
شئ فى هذه الناحية . حقا لقد كنا  
نأكل معا فى تلك الأيام « المكرونة  
السايبينى » بالصلصة ، ونشرب  
الماء بدل الببند من الفقر ، ولكن  
هذا لم يمنع استاذى العاض من  
أن يقرر فى أحد الأيام أنه يجب على  
أن آخذ دروسا فى النطق والاداء  
وعلم الصوتيات ، ولعلنا لجا « ميركو »  
فى الحال الى مدام «واندا كاتودانجو»  
من الكاتبة الفلمنجرى ، واستاذة  
للممثلين الشهيرين « تيسالدى »  
و « لاكلانس » .. انها اذن هى التى  
ستعلم « جينا » فى النطق وتجويد  
الصوت كما يحدث فى مدينة  
« فلورنسا »

ولكى يشجع التقدم المحسوس  
الذى كنت أحرزه فى كل اسبوع ،  
بل فى كل يوم ، حرص « ميركو »  
على أن يستأجر مرة فى كل اسبوعين  
آلة « ديكامون » .. للمثابرة على  
تقلى فى النطق وتجويد الصوت .  
نعم ، كان « ميركو » يستأجرها من

مند تاجر من تجار مطلقات الجيش ، وكان هذا بالنسبة اليها في ذلك الوقت يعتبر ثروفا لامرئ عليه . وذات ليلة ، دعا « ميركو » المخرج الدائم للصيت « ماريو كوستا » لزيارتها . كان هيا في ربيع عام ١٩٢٨ وكنا لم نره مند عام ، وطلب مني « ميركو » ان ابدا التمثيل ، ثم التحني على صديقه المخرج وقال له هاهنا : « الآن ، انظر واسمح ! »

ومثلت امام الرجلين شخصية « دينا » في منظر من مناظر رواية « لكل شخص حقيقته » من مؤلفات الكاتب الكبير « بيراندولو » . وما ان انتهيت من التمثيل حتى نهض « كوستا » وقدم نحوي ، وهو مد يده الي بورقة زرقة مستطيلة الشكل ، وكانت شيكا يبلغ مائة الف ليرة ، وهو يقول : « خذى .. هذا مقدم اجرك من فيلمك الاول » طريق الى المجد

بعد ذلك بضعة اسابيع ، ا كنت اقوم بدوري في فيلم « جنون الادرا » ، وكان « ميركو » قد اصر على ان يكون حاضرا امام « البلاتو » أثناء تصوير مناظر الفيلم ، وقد لاحظت انه كان هو نفسه قد انضم في دور جديد ، لن يتخل عنه بعد ذلك . الا وهو ان يكون موجودا دائما على مقربة من « البلاتو » كلما مثلت دورا في احد الافلام ، من غير ان يعرف احد ما يدور في نفسه . انه لابد ان يحضر التصوير لقط ، وهما هو المهم ، وكأنه طرف من الاطراف المعنية في المعتقد ، مما اثار غضب كثيرين من المخرجين ا وفي ذات يوم ، اتتني

تصوير مناظر فيلم « خبز وحبه ودلال » ، صاح المخرج « فيتوريو دي شيكا » قائلا بصوت يرتجف من الغضب : « اتى ارفض بشدة وجود هذا السيد « ميركو » سكوفيك » ، « لكن ردهم عليه ان قالوا له في بساطة وهدهو : « في هذه الحالة فان « جينا » ان تمثل لكم ! » ، فلم يسع الرجل الا العودة الى متابعة التصوير على مضض !

ولم تكذ تنقضي عشر سنوات حتى كنت بطلة لاكثر من ثلاثين فيلما . كانت موضوعاتها قد عرست على « ميركو » اولا ووالحق عليها سلفا ، بل وراجع وغير بعض مواقفها بنفسه . وما ان اصبحت هذا القدر من الشهرة والمجد ، حتى اعتقد المسجون انهم يستطيعون التفاوض معي مباشرة . غير اني كنت اقول لهم بالطبع في كل مرة : « عليكم ان ترجموا الي « ميركو » ، انه كل شيء ! فهو رجل اصالي ومدير شئوي والتربوي الذي يلبسني من الملابس ما يروق له . »

نعم ، لقد كان « ميركو » بالفعل هو كل شيء بالنسبة الي ، فهو الذي كان يبحث وينظم بنفسه الاف التفاصيل التي تجعل مني امرأة فريدة ، ولم يترك لاحد قط ان يحدد لي ولو مرة واحدة طول « الكعب » التي يجب ان ارتديه او عمق فتحة الصدر ، وكان شعاره دائما الا يترك شيئا نظروفا او المصادفات . وكان « ميركو » هو الذي قرر الا اظهر وانا اخذ حماما لين في المرأة الا في فيلم « فانتات



الليل « ، وهو من رواية « لورنيه  
كثير « ، وقد استطعت ان احصل  
في مقابل هذا على مبلغ قدره مائتي  
مليون ليرة !

واليوم ! .. اليوم ارى نفسى  
اكثر ميلا ، واخذ رغبة في الاحتشام  
.. وما ان كل عمل اقوم به ، وكل  
حركة ولو صغيرة اتبناها ، تجعل  
العالمين بيواطئ الامور يعتقدون انه  
انما يخفى وراءه نية ما في نفسى  
« ميركو » ، فان ذوى الالمنية  
الطويلة قد اخلدوا يتهاصبون بانه -  
اى « ميركو » يريد الحصول على  
جائزة الاوسكار من الفايكان !

**سلطان « ميركو »**  
كتب احد الصحفيين في مجلة  
السينما الإيطالية يقول : « ان  
« ميركو » هو الرجل الذى تف  
وراء « جينا » ، وهو يظهر البرود  
وعلم المبالاة نحو أى شيء **لا يحسن**  
« جينا » المعلقة ، وهذا هو السلاح  
الذى مكته من ان يحدث سيطرته  
وسلطانه على هذه الحبيبة الغائبة  
منذ ان كانت لاتزال مائة بافعة !  
وعندما تطوع بعضهم بان يقول  
« لميركو » انه قد حدثت مقدمات  
غزل بين « جينا » وبين « بريت  
لاتكستر » اثناء تصوير مناظر فيلم  
« تريبس » فى باريس ، هو كئيبه  
وهو يقول : « ان « جينا » حرة فى  
تصرفاتها » ... حرة ! حقا لقد  
كان هذا مجرد كلام لاصلة له  
بالواقع ! فانا لست حرة اليوم على  
الاطلاق ، بل ولم اكن كذلك يوم ان  
وضعت امام عينى « ميركو » برفقة  
يامضاه « هيوارد هيجز » ، كان

همرى وقتئذ تسعة عشر عاما ، ولم  
اكن قد تزوجت « ميركو » بعد ،  
وكنتم قد انتهيت من فيلمى الثانى  
« غرام البهلوان » . وكان « دون  
جوان » شركة « دولادو » قد تمسك  
كثيرا لرؤية صورة « لجينا » نشرتها  
فى احدى المجلات ، وانا مرتدة  
عابره « بكينى » ، فارسل فى هذا  
الشخص ، وهو رجل واسع الثراء  
وغريب الاطوار الى حد كبير ،  
يلغوى للذهاب الى هوليوود ، حيث  
كان ينتظرى عقد عمل بمبالغ  
خيالية ، كما عنى هذا المعجب الثرى  
بأن يضع تحت تصرف طائرته خاصة  
وكان الامر واتسعا بالطبع ، فلما  
فانحت « ميركو » فى هذا العرض ،  
لم يرد على ان قال فى التخطيب لم  
آلفه منه من قبل : « اذهبى يا « جينا »  
ولكن حاذرى ان تعمسى أى شيء من  
**غير لودو »**

واستغنى الرجل هناك فى قصر  
من تصور الاحلام ، فهنا حمام  
سباحة مهنى ، وهذه سيارة  
كاديلاك فاخرة ! .. هنا هذا الخدم  
الهود ، والدوايب المكنتة بالتمن  
القساين ! كان كل هذا لى ، لى  
وحدى ، ولدة اسبوع حرس  
« هيوارد » على ان يعطى كل يوم  
لورينى ، وكان يبدى فى كل يوم  
مزينا من لمجابهة لى وتودده الى ،  
ولم يتردد لى ان يضع تحت قدمى  
ثروة ضخمة !

وكنتم اكرر لهذا المليونير المعجب  
فى غير ملل وفى كل مناسبة : « اسمع  
يا صديقى ، لاشيء بدون « ميركو » !  
والحيرا ، ضايق لى الرجل لربما ،

وانفجر قائلاً بصوت المتزجج في  
برائه الدهشة بالخط : « ميركو  
.. ميركو ! .. فليذهب ميركو هنا  
الى الجحيم ! »



وعدت الى بلادى بالفننان الذى  
كنت قد حضرت به وليس معى من  
حطام الدنيا الا مشرون ألف ليرة  
فقط ، وحقبة سفر صغيرة ، عدت  
لأفع فى الشركة الذى كان « ميركو »  
قد نصبه لى فى بطء وهذوء ،  
وبطريقة فنية للغاية ، فلم يكن هناك  
مفر من ان أصبح أسيرته .. الى  
الابد !

غير أن تلك الشبكة التى نسجها  
حولى زوجى المدهش « ميركو » ،  
قد أصبحت اليوم شيئاً آخر ، شيئاً  
للديلا سميحاً لا أريد الخروج منه ،  
ولا أرضى عنه بديلاً ، انها اليوم عبارة

من قلب محب ، وفيلا فاخرة  
تقصود الاحلام فى ضواحي روما ،  
وسيارة مرسيدس مذهلة ، واجمل  
فنانين إيطاليا على الإطلاق . ان  
فى قلبى الآن كل شيء يتعلق بالسينما ،  
وكل شيء فى حياتنا مدروس ومنظم ،  
وله وقته بل ودقيقته المناسبة ،  
حتى طفلنا الصغير الجميل « ميركو  
رقم ٢ » !



ولقد قال لها أحد الممجرين ذات  
يوم وهو يلومها على أنها لم تصد  
تخرج أبداً أبداً القيل : « ان « ميركو »  
قد جعل منك حقاً حيواناً كئيباً  
لتصوير والسينما ! »

فاحست الممثلة المشهورة بسعادة  
غامرة ، وهى ترد عليه قائلة فى  
مرامة عادية : « ان ميركو زوجى  
ياسيدى .. واتا أصبهه . »  
( عن مجلة كوستانسو )



## مدينة الحدائق

فى عام ١٨٦٨ نشر أيتزنهايم كتاباً متواله ( مدن الحدائق فى الهند )  
وقد طالب فى هذا الكتاب بأن نشيد المدن على نظام سيج ، لتخطط بآدى  
الامر لتخطيط يجعلها صالحة للسكنى وللأعمال الصناعية والتجارية فى نفس  
الوقت دون أن يتطابق السكان إذ يجب إيجاد مدينين لسياسة حائلة  
بالحدائق ، وأن تكون الصانع بعيداً عن المساكن ، وأن تحاط المدينة بنطاق  
من الخضرة لتلطيف الجو وحلم جراً . وهناك مدينة انجليزية اسمها الفسورث  
تلك تكون صورة ناطقة من ذلك الحلم الذى ذكره هوارد فى كتابه . لقد  
خططت هذه المدينة قبل أنشائها ، وقد قرست الأجر الورقة الطلال على  
جوانب شوارعها ، وأقيمت الألبان والمنتزهات فى أماكن متعددة . وقد أصبحت  
هذه المدينة لربما فى جعلها وحسن روالها

# عنصر مجهول !

تأليف : طارق جوري بيتر  
تقديم : عبد الله

هناك عنصر مجهول هو العنصر « س » بعد  
مدى سماعة كل زوج . والعنصر « س »  
هو موضوع هذا البحث الطريف ...

في فترة الخطبة المأهولة الطويلة  
ولكن الزمن ألبت نقيض هذه  
التكهنات كلها . ففي سنة ١٩٥٠  
تبين للجميع أن بول وايزابيل يلمان  
بزواج سعيد . فحبهما أقوى وأمتن  
من أي وقت مضى ، ولهما أربعة  
أطفال أصحاء ، والعلاقة بينهما لا يمكن  
أن تكون أفضل وأشد انسجاماً وتوافقاً  
سأ مي  
وأما حانيت وفيرانك ، فقد  
شهدتهما سنة ١٩٥٠ مطلقين ،  
تتقافهما المحاكم ومكاتب المحامين ،  
في نزاع عنيف على حضانة ابنتهما  
الوحيدة المسكينة  
نتيجة ملحة . ولكنها ليست  
نادرة الوقوع . ومثل هذه النتائج  
الحكومية خصصت جامعة شيكاغو  
ابتداء من سنة ١٩٣٩ مهدها خاصاً  
لدراسة العامل « س » ، الذي يعتبر  
العامل المقرر . مدى ضمادة الزواج  
أو فشله . وأسست رئاسة هذا  
المعهد إلى العلامة أرنست بيرجس ،

هربرت ايزابيل مع بول سنة  
١٩٤٠ ليمعنا زواجهما ، واعتقد  
الجميع أنهما ارتكبا خطأ فادحاً بذلك  
القرار ، فقد كانت هناك ثلاثة عوامل  
في هذا الزواج :  
العامل الأول أن أسرة كل منهما  
تعارض فيه معارضة عنيفة  
والعامل الثاني : اختلال بينهما  
اختلالاً واضحاً قبيحاً مؤسرة  
وبيئته فقيرة  
والعامل الثالث ، أن بول حاد  
المزاج سريع الغضب  
وفي السنة نفسها تزوج فيرانك  
وجانيت في حفل حافل ، وكان  
واضحاً لكل ذي عينين أن زواجهما  
مضمون التوفيق ، لأن أسباب  
السعادة كلها اجتمعت لهما . فهما  
من بيئة متمائلة ، يؤمنان بمثل  
واحدة ، وقيم اجتماعية واحدة ،  
ولهما هوايات واحدة هي المسرح  
والجولف والموسيقى . وسبقت  
زواجهما صداقة وطيفة وتظام تام

بقبولهم على الإبداع ، كالكتاب  
والشعراء والمؤلفين والموسيقين  
والرسميين ، أرواحا يشرب بهم المثل  
في العسل والاحفاق

يجيب الدكتور بيرجس بصراحة  
عن هذا السؤال فيقول : انه لا يعرف  
جوابه حتى الآن . ولكنه والقي ان  
الإبداع هو العامل الحاسم في  
العلاقات الشخصية ، ولكن هذا  
الإبداع قد لا يكون من نوع الإبداع  
الفني الذي هو

لردي بعت وانما  
هو من النوع  
التقديري  
والإبداع او  
التقدير الذي يعنيه  
هو قدرة خاصة  
معد الشخص  
لادراك موقع  
شخص آخر ،  
على ضوء ظروفه  
وبينته وسلوكه .

وهذا التصور الكامل للشخص  
الأخر يبرر العهم ، ويعهد للعمر ،  
وبوطء التقدم  
انه قوة غير المطف أو التماطف .  
ففي حالة المطف تضع نفسك مكان  
الشخص الآخر ، مع بقائك انت انت  
بشخصيتك وظروفك . لما في حالة  
الإبداع فانت تحاول تفحص شخصية  
الأخر ، لتحس بأحاسيسه كما يحس  
هو لا كما تحس انت لو كنت في  
مكانه ، فتدرك كيف يتفصب ويفرح  
ويغضب ويتألم

ان المطف قد يعوق الظاهر ،  
لأنك تكون موصفا بشيئين ما كنت

البحانة الاجتماعية الكبير ، ومن أكثر  
الناس تعمقا في دراسة العلاقات  
الإنسانية ، ولاسيما الزواج .

وقام المعهد تحت إشرافه في ذلك  
التاريخ بدراسة ألف « حالة » زواج  
وسجل تنبؤات عن مدى سعادة كل  
زواج منها ، بحسب الظاهر من  
خصائص وظروف وطباع كل من  
الزوجين . وبعد عشر سنوات ، أي  
في سنة ١٩٥٠ أعاد الدكتور بيرجس

دراسة هذه  
الحالات ، فاستقصى  
مصدر أبطالها  
ليعرف مدى أصابة  
تنبؤات المعهد .  
فأذهله ان يكتشف  
خطأ كثير من  
التنبؤات بصورة  
فاضحة . فما أكثر  
الزيجات التي تسأ  
لها بالتوليقي ثم  
انتهت الى فشل

سحيق . وما أكثر الزيجات التي  
دمغها مقدمات بالخللان والاحقاق ، ثم  
انتهت الى سعادة وفاقا

وبعد بحث طويل ، وصل المعهد  
الى تعيين العامل « س » الذي عليه  
يتوقف نجاح الزواج أو فشله ،  
برغم جميع العوامل الأخرى . وهذا  
العامل هو « الإبداع »

وكان الدكتور بيرجس قد فشل  
نفسه من قبل بدراسة القدرة على  
الإبداع لدى الأفراد ، ودرس وسائل  
إنماء هذه القدرة ، وسين له أنها تفعل  
فعل السحر في العلاقات بين الناس .  
ولكن لماذا نرى الكثير من المشهورين

ليس معنى الإبداع هو المطف أو  
التماطف ، على حالة المطف تضع  
نفسك مكان الشخص الآخر ، مع  
بقائك أنت أنت بظروفك وظروفها  
هو التقدير الذي يحسك تطول تفحص  
شخصية الآخر وتحس بأحاسيسه  
كما يحسها هو ، لا كما تحسها  
انت لو كنت مكانه ، فتدرك كيف  
يتفصب او يفرح او يغضب او يتألم

مكانك لعلك كذا ولم العمل كيت  
وكيت ا . . ولكن مثل ذلك السلوك  
لن يقتل من وسأوصي الزوجة وذن  
خردلة ، وان كان قطعا يزيد الهوة  
بينهما

ولي مقابل ذلك تجدان ايزابل تلهن  
جيذا طموح بول ، وتذكر أن هذا  
تمويض عن نشاطه الفعيرة ، وهي  
شخصيا كانت تفضل دخلا اقل من  
دخله الحالي ليجتاز له مزيد من الفراغ  
يقضيه معها ، ولكنها تلهن تلهن  
تقديرها ، وتذكر دوافعه وحوافزه ،  
ولذا تحسن فهمه ولا تلومه بل تعززه  
وتعينه على غايته التي تطمح بها  
نفسه

ولكن كيف كانت تلهن ذلك كله  
لو لم يكن صريحا معها للنفاية في  
وصف طفولته ومشاكلها وآلامها ،  
من غير خجل أو تزويق ، فأتاح لها  
ذلك المهم الانداعي السليم لشخصيته  
وسلوكه وطباعه ؟ انها بذلك وحده  
تذكر اصراره على احاطة أطفالها  
بالعرف والعربية الممتازة التي حرم  
منها ، وتذكر خوفه بل غزوه من  
المور المالي

بن امرأة أخرى كانت حرة أن  
تشكوه لاهل الأرض جميعا لاله  
يجرها من أجل مكتبه وأعماله  
وأوراقه ، ولا يسهر معها ولا يذهب  
إلى الحفلات والزيارات والمآدب ،  
ويترك شبابها ينفى ، وكلهم بأنه  
لا يحبها ، وأنه بعد أن حرب معها  
ليتزوجها ستمها ، ومثل هذا  
السلوك ما كان ليصلح من حاله بل

تفعله وماكنت تحسن به لو كنت في  
مكان الشخص الآخر ، وهذا أقرب  
إلى النقد منه إلى الفهم . وأشبه ببيان  
الفرق بين الشخصين ، منه ببيان  
ما بينهما من مشاركة

وقد افصح من دراسة حالة  
ايزابل وبول انهما استعنما الإبداع  
أو التقدير ، منذ أول لقاء بينهما ،  
فلم يجعل اختلاف طبيعتهما ويشتبهما  
دون تفاهما . فكل منهما كان  
يجتهد أن يقتصر شخصيته الآخر  
بجميع ظروفها ، وكان زائما في  
ذلك الصراحة التامة ، لمساعدة  
الطرف الآخر على حسن الفهم . وهذا  
ما جعل تفاهما يقوى باستمرار ،  
وحبهما يزداد كل يوم عن سابقه

والواقع أن الصراحة عنصر لابد  
منه لفهم الإبداع ، ولكنها تحتاج  
إلى شجاعة فائقة وإخلاص عظيم كي  
يكشف الإنسان عن مخاوفه  
وحواشيه ، وتقتضيه هذه الصراحة  
خزية

وعسلا ايزابل سسيمة كثيرة  
الوساوس تتوهم أخطارا من الحريق  
واللصوص والسرقة وما إلى ذلك .  
فلا يصغر بول عنها ، بل يعود بكل  
سرور إلى البيت ليتثبت لها من الفأل  
صيام البوتاجلز ، ومن رفع «كوبس»  
المكواة ، وينهض من فراشه بكل  
ارتياح ليفتح البيت كلما توحشت  
انها سمعت صوتا غريبا في الدار .  
ويقود السيارة ببطء كلما خالته من  
السرعة والحادث . في حين أن صواه  
كان حرياً أن يصرخ في وجهها  
ويؤنبها ويقول لها : « لو كنت في

ولذا تكشفت جانبت عن لقاة  
مفرقة بالشكوى والقيام بدور  
الشهيدة منذ شهر المسمل. وتكشف  
قوانك عن زوج غيبى سبه اللهم  
للمرأة

كان قرآنك يزعمو بأنه لا يظلم  
زوجته على شئون العمل ، وعندما  
صادفته المتاعب لم عمله ظل شهرين  
متوتر الأعصاب يخشى على منصبه ،  
ومع هذا لم يبع لزوجه بما يمانيه ،  
فمجزت عن ادراك سر توتر أعصابه ،  
وانحراف مزاجه ، وظلت أنه مستاء  
منها أو غير راض عن زواجه ، ففضيت  
وازورت عنه

ومن جهة أخرى ، لم تصارح  
جانبت زوجها بجزءها عن اصدقاء  
الولائم ، والقيام بدور ربة البيت ،  
وكلما طلب منها قرآنك اعداد حفلة  
لصحبته أو عياله ، تمحلت للمأذير  
لتأجيل الموعد أو إلغاء الحفلة من غير  
أن تهدى حبيباً مقولاً ، فعاظه ذلك  
منها والفرح شخصية ، ولما كان الخلاف  
قائماً على أساس من سوء التفاهم ،  
لقد أدى إلى استفعال سوء التفاهم ،  
فإن المغفرة والتفاهم لا يمان إلا  
بحسن الفهم ، أى بالتصالح والتصال



إن الفهم الإبداعي يبدأ بتفهم  
شخصية الطرف الآخر ، ولكنه  
يحتاج أيضاً إلى الرقابة للرؤى العقلية  
إن الرؤية هي القدرة على التشكل ،  
والشخصية المرنة تمتاز بالميسورية  
والصمود والتطور والتجديد ،

يزيد الشقة اصباحاً ، أما هكذا ،  
فالشقة لا تفسح بل تلتئم ، ومتأثر  
الشكوى يزول بفهم السبب الذى  
يبتل معه كل حبيب ، وكل نصيب

أذن هذان الزوجان يتمتعان بقدرة  
طيبة على الإبداع ، أو الفهم التقديرى ،  
وهذا هو سر حبهما وسعادتهما  
المتزايدة باطراد

فمثلاً ، فى العام السادس  
لزوجهما ذهب بول فى رحلة طويلة  
مدة شهرين - ولما عاد كان فى أشد  
حالات التعب والسأم من ضجة الحياة  
فى القطارات والمحطات والمنازل  
والمطاعم واجتماعات اللجان ومقابلات  
العملاء وحفلات التكريم والجمالة ،

وكان اسود ما يكون إلى الاستجمام  
من ذلك كله مدة طويلة فى عقر داره ،  
لينعم بهدوء الوكر بمطول النرجال ،  
إلا أنه - بفضل قدرته على الفهم  
الإبداعي - تصور مبلغ ما حالته من  
من سأم الوحدة وركود البيت مدة  
الشهرين ، فتناسى حالته وخرج معها  
ليلة عودته بالذات ومعهما بمسيرة  
حافلة صاخبة إلى الفجر

قد تبعدوا الحادثة تافهة ، ولكن  
معظم الناس من مستعصر الشرور ،  
ومن التوافه الصلبة يفتك تنازعات  
الزوجين الآخرين ، جانبت وقرآنك -  
للم يكن من عاداتهما التصارح  
والتكاشف ، ولهذا لم يكن لى وسع  
أى منهما أن يطرح إلى مريرة صاحبه ،  
أو يلهمه لهما ابتغياً - فذلك  
مستحيل متى كان كل من الزوجين  
حريصاً على مظهره أمام صاحبه

فالزوحان المرنان يسهل عليهما التشكل بما يجعلهما متلائمين ، وربما يجعل مشكلات بينهما ، وأبوتهما

وهناك ضروب مختلفة من التشكل - وأولها طابعة التشكل من الرأى ، والتابع رأى الطرف الآخر أو رغبتة ، لا عن غشاضة ، بل جبا له وكرامة والضرب الثاني هو تجنب المتعصب ،

فمثلا كان بول يجد من ايزابيل عتيق صدر في الصباح الباكر في أوائل عهدهما بالزواج ، فعصار يتجنب مناقشتها في الصباح الباكر ، ويؤجل المناقشات الى ساعة أخرى من النهار

والضرب الثالث هو الصبر أو المطاولة ، فمثلا أصغر بول في وقت ما على نظام معين في التفضلية ، فطامته ايزابيل مولقة انه سيصل ذلك النظام من تلقاء نفسه ، وفعلا عدل عنه بعد قليل

والضرب الرابع التحايق ، فمثلا كان بول يعرف في ايزابيل عدم التدقيق في المواعيد ، فكان يقول لها ان الموعد في الساعة ، ان كان الموعد فعلا في الثامنة !

ولكن لمرانك وجانيت كالآ خالين من المروية ، شخصيتهما جامدة ، والجامد يكسر ، وما يكسر قد يستعصى على الإصلاح ، وما أخرى التفتيت بالرأى والصداد ان يصندا كل علاقة صميمة

وكانت أول مشكل الجود أو الصلاة ، ان جابيت ظلت بعد الزواج متشبعة بفرد الخطيئة لليلة التي

يفرقها خطيئتها في المجاملات والفزل ورفضت أن تتصور واجباتها الجديدة ، التي تصبح بين وظائف الطاهية والفسالة والكناسة ! ولم يكن عند فرانك الصبر الكافي لمعالجة الموقف ، فثار غطبه عليها ، فأجست الإهانة والغشاضة !

ولم تحمل ولادة ابنتهما اللازمة ، بل صارت مسببا جديدا للنزاع والمناد ، وظلت نقط الخلاف تتكاثر ، والهوة تتسع ، حتى صارت حياتهما معا لا تطاق

ولو تحليا ببعض مروية بول وايزابيل لكانت المشاكل - ولكنهما متكبران جامدان - ان المرء المتواضع يدرك ان كل انسان فيه عيوب وفيه نصائل ، وانه ليس في الناس مخلوق واحد كامل - ولذا فهو يسلو ويضمر

ان بول حاد الطبع ، اذا تار عنه الفت لسانه ، وهو لم يخف ذلك عن ايزابيل مبه جبهما قبل الزواج ، ولذا فهي تغفر له اذا تار وهو من جهته يحترم صبرها وسكوتها ، فعلم اذا تار غطبه ان يخرج فوراً ويقتضى الى ان يهدأ منه ويعود ، أما هي فلا تقاتحه بمثل ذلك مطلقا فيما قال وفيما فعل ، ولا تشير لآى شيء يذكره بالموضوع كله

ان كلا منهما مع عبثه للآخر ، يبادر للاعتذار طوعا متى تبه الى خطئه ، وكل منهما كذلك لا يتوانى في الطرد الآخر بما يرضى لنفسه ومعاملته بكل رقة



والآن ، الى أي حد أنت مؤهل  
للزواج السعيد ؟ الى أي حد تتمتع  
بالفهم الابداعي ؟  
اجب بأمانة عن الاسئلة التالية ،  
تظهر بالاجواب الصحيح ، لي تقدير  
الصلة بمرجس :



السؤال	نعم	لا
١ - هل تصارع شريك حياتك باستمرار عادة ؟	yes/always	no/never
٢ - هل يصارعك شريك حياتك باستمرار عادة ؟	yes/always	no/never
٣ - هل تلتقيان جميع مشاكلكما معا ؟	yes/always	no/never
٤ - هل تتركها في الظل أو الانفصال ؟	yes/always	no/never
٥ - هل تجتهد دائما في التلصص مع شريك حياتك ؟	yes/always	no/never
٦ - هل تريد من الناس عادة أن يسيروا ؟	yes/always	no/never
٧ - هل تعجب الناس ؟	yes/always	no/never
٨ - هل أحد اصداقك يختلف عنه جاعا أو زبنة أو مكاة أو عابدة ؟	yes/always	no/never
٩ - هل أنت مرح الطبع ؟	yes/always	no/never
١٠ - هل أنت عسير التلصص ؟	yes/always	no/never
١١ - هل في طاعتك الزوجية مشاكل جدية ؟	yes/always	no/never
١٢ - هل يساعدك شريك حياتك للتخلص من قبيك وسماك ؟	yes/always	no/never
١٣ - هل شريك حياتك ذو طابع خاصة لكمايكة ؟	yes/always	no/never
١٤ - هل في طاعتكما مشاكل لأن انها لن تفل ؟	yes/always	no/never
١٥ - هل بينكما مشاكل لا تلتقيكما ايما متكما بأن مناقشتها لن تؤدي لا لشجار ؟	yes/always	no/never
١٦ - هل بينكما مشاكل لا تلتقيكما لأنها مؤلة أكثر مما يحتمل ؟	yes/always	no/never
١٧ - هل أنت عنيد ؟	yes/always	no/never
١٨ - هل تتركها شيئا من طاعتكما أو طاعتكما في السنة الماضية ؟	yes/always	no/never
١٩ - هل من السهل طيكم تغير اللون أو استحداث صداقات ؟	yes/always	no/never
٢٠ - هل يظن الناس أنك لودجيتل ؟ مبتدع اصيل ؟	yes/always	no/never



والآن ، امنح نفسك خمس درجات من «نعم» في كل من الاسئلة ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٢ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ . وامنح نفسك خمس درجات من «لا» في كل من الاسئلة ٤ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧

لماذا كانت درجاتك اكثر من ٩٠ فانت موهوب الفهم الابداعي . ولذا كانت درجاتك بين ٨٠ و ٩٠ فانت جيد الفهم الابداعي . ولذا كانت درجاتك بين ٧٠ و ٨٠ فانت متوسط الفهم الابداعي . ولذا كانت درجاتك بين ٦٠ و ٧٠ فانت اقل من المتوسط وتحسين مستواك في الفهم الابداعي ، اعمل حياتي :

١ - تعود الانفساء بهواجبك ومتابعك وقلوبك على غير فعال . وناقش كل ذلك مع شريك حياتك في هدوء واطمان

٢ - وسع دائرة معارفك واصدقائك واحرص على تنوع طقاتهم وصفاتهم . وحاول ان تعرف كيف يفكر الناس وكيف يحسون ، واستمع الى آرائهم باهتمام

٣ - اقرا تراجم الناس واعترافات المشاهير ، واقرا الروايات الواقعية التي تعنى بالتحليل

٤ - ادرس علم النفس وعلم الاجتماع

٥ - حلل صفاتك وسلوكك وحاول فهم دوافعك وهويك

٦ - ثق ان النجاح في الزواج كالنجاح في العمل والرياضة ، يحتاج الى وقت ، وجهد ، وهناية ، ورغبة

٧ - لا تتوقع من شريكك الكمال ، وحاول ان تفهم وتعلمه ، واسمح له بالحرية الكافية لضرورة بحياة معك

## الشيعة المحتومة

اتم الطبيب اجراء عملية جراحية دقيقة لرجل واسع الفروة ولكنه شديد البخل ، لم ارسل اليه كشف حساب يطالبه بمبلغ عشرة آلاف دولار . فلما تعرض للنش على ففاحة المبلغ قال له الطبيب : - كان يمكنك بطبيعة الحال ان تطالبني بمبلغ المائة وبتقاض منك نصف هذا المبلغ ، ولكن نتيجة هذا ان يرموا لصيب الورقة خمسة آلاف دولار !



يخبر هذا الباب الدكتور امير بطر عبيد كلية التربية بالجسامة الاسرية ،  
للمفكرات القوية ان يمسكوا بفتحة مجلة الهلال استلهم النفسية  
للإجابة عليها وان يكتبوا على الطرف « عاداتك النفسية » . . .

## شخصيتنا الكامنة

فعل الكثيرين لا يرأون يذكرون تلك القصة التي تروى للأطفال ،  
قصة « الشاطر حسن وسك الحصن » ، وكيف كانت نائمة في القمر  
الذي سجن في فيه ، ثم جاء إليها الشاطر حسن ، وأيقظها من نومها ،  
وما أن ولعت أنظارها على وجهه الصبحر باسم حتى اشرق وجهها ،  
وخفق قلبها حقتة العبطة والمرور ، ودنت الحياة في أوصالها ،  
وانتعش أمها بعد بأس ، ودنت لها الدنيا جميلة بعد نومهم وأربداد  
هي قصة تروى للأطفال على سبيل التسلية ، ولكن علم النفس  
يرى فيها قصة رمزية لحقيقة طيبة ، هي أن في كل إنسان « نفسا »  
أخرى نائمة وكامنة في أعماقنا يجب أن نظهر ، و « شخصية » أكبر  
وأعظم يجب أن تبرز للعيان . إن كل منا اقوى وأعظم مما نعرف  
ونقدر ، وإن ما يكبت شخصيتنا الكبيرة هو عاداتنا التي درجنا عليها ،  
وطريقة تفكيرنا ، وبعض ما طبعنا عليه ، وسخاوتنا ، وعدم تقننا بأنفسنا  
وما يعقب علم الثقة من تردد وتقصص

والذي يقوم بدور « الشاطر حسن » ويوظف شخصيتنا الكامنة ،  
ويطلقها من عقالها صفات جوهرية لازمة هي الشجاعة والثقة بالنفس  
والإقدام والحماسة ، ولا بد لنا كذلك أن نغير عاداتنا ، وطريقة تفكيرنا ،  
ونوظف في أنفسنا أحاسيس جديدة

وقد أجرى أحد علماء النفس تجربة على فئاة . كان استلما في

أحدى حاملات العجشرا وكان من بين الطلبة والطالبات فتاة طير جميلة ، ترى أقبال الطلبة على زميلاتها وعدم أقبالهم عليها ، فانطوت على نفسها ، واشتد حطها ، وزاد ترددها في كل شيء ، وتجنبت اجتماعات الطلبة ، وانزوت بعيدا عنهم ، وإذا سألها أحد الأساتذة ترددت في الإجابة ، واضطربت اضطرابا يسبب خطأها . وأوحى الصالح انفساتي الى طلبته أن يحوموا حول هذه الفتاة ، ويتقربوا اليها ، ويخطبوا ودعا ، ويظهروا أمجادهم بها . ونجحت التحفة بما يشبه المعجزة ، فقد أوردت الى الفتاة لفتها بنفسها ، وزايلها الانطواء والتردد والانكماش ، واستحوالت الى شخصية جديدة ، أو بمعنى أدق تيقظت شخصيتها الثامنة الكامنة

كان هذا بفضل عنصر واحد هو الثقة بالنفس  
 أن كل ما نحن بحاجة اليه ، لكي نحيا حياة سعيدة ، هو أن نغير طريقة تفكيرنا ، ونجدها الحين بعد الحين حتى لا يطرأ الصدا عقولنا ، ونحدث بعض التعديل في مشاعرنا ، ونغير موقعنا بلاء الحوادث ، ثم نشق بانفسنا ثقة عظيمة ، وننتزع بالشجاعة والأقدام ، ولا نتهيب أو نتردد ، وإذا ذلك يطلق المارد من القفص ، وبرز العيان شخصيتها الكامنة



### الثقة بالنفس

في حياتي الاستثنائية كنت مصحبا ، ثم أوفعت من قوتي الى المديحة ، لم أجد زملاتي ، واعتزلت الجميع ، لم يلبس من العلم والفصيح في اللغة العربية صبح ، تركتها بعدهما تدريجيا ، بعد أن سمعت حطرها على الذائرة  
 على أن الذي أشكوه انني مصاب بالخوف والقلق مطافة الرسوب أو التأخير في الدراسة بعد أن أجيد شأني ، ويشتهد هذا الخوف عند استعالي ورقة الامتحان ، وأخرج من الامتحان ولا أمل لي الا في مجرد النجاح ثم تظهر النتيجة وإذا بي أحدي متفجعا ومتفوقا على زملائي ، فلماذا لم أكن ارفعه مطلقا رغم شعوري الباطني الي مجرد ونشط  
 عبد الله بون

الي باقي - لثلاثة السحورية  
 ● هذه حالة من عدم الثقة بالنفس ، ولعلها نشأت صفا من حادثة عديمة في الماضي أو من معاملة أحد لعلم الأسرة لك ، أو من أكثر أواخر سلسلة من والفكر - وسوء كل السبب هذا أو ذاك فليما لا فك فيه أن عدم حنك بنفسك ، أيا كان سببها ، هو

الذي يولد منك (خوف والقلق ، ومادام ان تجربت اني مرت بك في كل امتحان قد دل على ن حرك لا سر له ، فكان الاجدر بك ان تقوم على الحروف كلها استمراف ، لانه على غير اساس - فانه يفسد استقامته وفق نفسك .

### عليك بحب النفس

فما لك ولدي في عائلة من الطبقة المتوسطة لها عدد من الأولاد يبلغ العشر ، ولكن كنت اشر منه طفولي بالني فربما عن هذه العائلة لانني كنت دائما موضع سخرية والدي واخوتي ونفوذهم ، حتى كنت اشر الي نفسي ولهم ، وليس هو والدي ، مع اني اسي دائما لارتكابهم والصل على سعادتهم وعلى خفتهم على عكس الحرفي . وكنت أحاول دائما ان اكنع نفسي بانهم يهينون غير ما يخشون وانهم يحبونني ، ولكني لم أستطع التنازع خفي بذلك

لذلك كنت اسي لان اثر من اصدقائي حتى لا اشر بما لعلي في التزل ، وكنت اجد نفسي محبوا من جميع اصدقائي ولكني كنت اشر انه بعد سنة من الزمن يفر

حب هؤلاء الأصداق لي ، فأقول بالوحدة  
والفردة تأتي متبوع في هذا العالم  
إلى أباد أبدي . ولا يعمل التي لمصلحة  
لا مصدر إلا من متبوع فالتقديري من هذه  
الخاصة ، مع العلم يأتي في التفتة عشرة من  
عصري

### طلب حذر

● هناك بعض النقاط التي أحب أن ألفت  
نظرة إليها . أولاً أن تولي من حب والذبات  
لك . فالوالد لا يمكن أن يكره أحداً من أبنائه  
لقد بسطت عليه إذا أعطى ولكنه لا يكرهه ،  
هذا من ناحية والده ، فتصوره أنك قد  
منهم لا يرجع إلى كرمهم لك ، بل يرجع  
إليه أنت . فاعلمك يسخطون عليك ،  
وأصدقوا ينفرون منك بعد فترة من الزمن  
والتكاسب التفرقة بين هؤلاء وأولئك .  
فلسلماً ينفرون منك كظم أو أنك يمتد  
الامر لا يمكن أن يعرف أنك الخطيئة مع أمك  
ومع أمك على الولد وأن تلزمهم  
جميعاً منك يرجع إلى أعمال مصدر منك .  
ومن الخير لك أن تعرف الحقائق والتمسحها  
رفية في الدفاع عن نفسك . بعد أن تعلم  
أنك تركب آملاً خائفة تترى فصب والده ،  
ولا تنس أن له أولاداً كثيرين ، وأن أمهاته  
لا يمكن هذه المصالحات ، فكان الأجدر بك  
أن تصب أبك وتقدره وتصف فيه بدلاً من  
أن تفكره . أما أخرك فلا ريب أنهم  
يسكرون من طرودك التي تركب ولا يفر  
له . ولو أنك نظرت إلى الأمر نظرة دقيقة  
فلمنت أنك الخطيئة ، وأن لا يوم لا على أمك  
ولا على أمك ، وجدير بك أن تفسر  
مصلحتك لنفسك ، وأن تعمل على الإسراع  
على تقويمك . كذلك يجب أن تصب الناس  
كي ينجوا ، وأن نجوهم في الخلال وحسنهم  
حتى يطمئنا إليه . أن علاجك لي يملك .

### عقدة نفسية قديمة

أنا شاب مثقف ، عشتى من التشنجات  
العقلية ما يؤلمني لأن أكون أعظم جلالاً وأقدر  
متأقلاً ومفادع من القضايا التي تخصني  
ولمعي فري ، ولكنني أشعر أن عشتى عملاً  
نفسياً يكثر صلو حياتي . ذلك أن أي  
معارفي ومناقشي لي في رأيي يمكنني حتى  
في الأمور التي نؤمن بها أشد الإيمان  
ولا أتمكن من أن أشعر بهذا الضعف

الشخصي بحدك . والسبب كما أظن يرجع  
إلى أنني في صغري كنت أظن الأوامر من  
عم ديني ، وكان يفرني أوامره فرساً ،  
ولا مجال للمجادلة معه ، وأقول لي أن تأخرت  
في الية وحيته . والسبب الثاني أنني متعلل  
عن التجمعات اجتماعاً مني أنني لن أبلغ في  
الكتابة ، وجريت مرات فوجئت في نفسي  
التصور حتى من التمتع عن رأيي ، فهل  
لي عتدكم من دواء يحل مشكلتي ؟

### ع . ا

### غرابلي = لينان

● صا لا ريب فيه أن السبب الأول الذي  
ذكرته هو مصدر الية التي تشمر بها ، وأن  
عكس بمصانلة العنيفة قد أحدثت لي نفسك  
هذه العقدة التي نفسي بها ، لقد عودك  
في تربيتك لك على أن تطيع دون جدال ، وأن  
تسمع دون أن تتكلم ، وأن تفعل دون اعتراض  
لقد خلق فيك التسليم والاستسلام بولن  
في نفسك الشجاعة على أن تعبر عما يجرول  
في نفسك ، بل هو قد قتل فيك قوة التفكير  
لقد كان المطلوب منك أن تعمل ما تريد دون  
أن تفكر ، ودون أن تعبر عن رأيك إذا كان  
لك رأيك ، ومن هذا كله نشأت عندك  
الريبة في اسرة وعدم الاعتلاط بالناس ،  
هروباً من الحالة النفسية التي تشمر بها .  
وما دمت قد طغت من تملك نفسك إلى العلة  
الحيثية التي سببت منك هذه العقدة ،  
فان من المهم عليك معالجة نفسك بحريتها  
الخطيئة بالناس ، واعتقد أن تبادلهم الحديث  
في غير حاديف طوية ، وأذكر لأهلك في أيجز  
ولا تدخل في مالتات حانية ، وفيها لفيتا  
تستطيع أن تعي على هذه العقدة . وتعلم  
أن الاجتماع بالناس ليس الغرض منه الجند  
والمناقشة ، بل الاستفهام بالاحسان ،  
والإطلاع على آراء الناس ، وتوسيع الأفق  
والفكر .

### واجب الإيمان

أنا شاب في الخامسة عشرة من عصري ،  
أطلب بالنسبة الأولى التقوية ، بدأت بيني  
وبين أبي حياة كراهية وضيق منذ سنة  
واحدة ، فهو يمتنعي من الخروج من المنزل  
فلا أخرج منه إلا إلى المدرسة ، فلا أذهب  
إلى أماكن ترفيهية ، ولا أختلف بالأصدقاء  
والله زاد عيشي وكربي في خلال ساعة الصيف

فهل نهرب واشتغل بالشهادة الإسلامية  
انصوبني وساعمل بمتحكم حتى لا يصير  
مستقبلي

١٠٤  
تسويروت

● التي اعتقد أن أبك حلال وحكيم ،  
كانت في مرحلة خطيرة من مراحل حياته ،  
وكثرة الاختلاط بالاصدقاء والفرقة على ما كان  
القوم مفسدة الاخلاق ومهيبة للمستقبل ،  
ولا يملك عليك حق التربية والتوجيه ، واني  
لأراه يصحري سبيلا مقلدا يمشي به ان كتب  
بعبثا من الفاسد ، وانت لا تاتي صليفا زيرا  
فلا يجوز لك ان تعتمد على ما يقول فذهلك  
من آراء الفاسدة ، بل الواجب عليك في مثل  
هذه السن ان تسترشد برأي أبك . وما  
يؤسف له كل الأسف أن تقول أنك بدأت  
مذ علم فكره أبك . مثل هذا لا يمكن ان  
يصدر من ابن يفر بوالديه ، يعرف ما لهما من  
حقوق ، وما على نفسه من واجبات . واقل  
هذه الواجبات حبك لأبيك واحترامهما  
وتقدير آرائهما . ومعترف في القريب ان  
المدة التي تتركها من أبك هي التي ستجعل  
منك رجلا قويم الاخلاق ، حسن المستقبل

ليست مشكلة

أنا شاب في الخامسة والعشرين من عمري  
واشتغل مدرسا في إحدى المدارس الإسلامية  
مشكلتي تنفص لي أني أتمتع بالوحدة ،  
والتمني وجود قريبة أهلية معي ، ولم

استطاع الوصول إلى ذلك ، إلا أن مرتين  
لا يزيد على ١٦ جنينا ، وأنا لول شرعوا لفة  
من أم وكانت الحواش ، كما أن الفتيت في  
بيتنا بكان يملن الحواش ولكن على نطاق  
شيق . فالتفتة المتعلمة نادرة ، وان وجدت  
فلا يغني من كل مثلها فليما ، بل تكون من  
نصيب القوي ، ولذا وجب من جملة مؤلم  
ويكون صدمة لي وغرولي المتعلمة سيئة ، فما  
وأبكم في ذلك ؟

هادي في ،  
طرابلس - ليبيا

● ليس في حالتك مشكلة يطلب حلها .  
لما كانت ظروفك المالية لا تسمح لك بالزواج  
لقد أصبح الزواج غير ذي مشروع أبواجيك  
الشروع والأدبي يطلب منك أن تعبر على  
تحقيق رغبتك حتى تتحسن هذه الظروف  
المالية ، بأن يوداد مرتبك على مر الأيام ،  
ولقد يملك القدر لتقويع أحوالك ، ويغني  
انتميه الذي حصله على كاهلك . والتلازم  
في دبيع العسر ، فلا عسر من الانتظار خمس  
سنوات أخرى ، تتحسن في خلايا حالتك  
المالية ، وقد يغني السيد منك كما أسلفت  
تقوى ، وإن ذلك تفكر في الزواج من مشكلة  
أو جامعة . ولا ننس أن هناك فتيات جاهلات  
يصبحن بعد الزواج زوجات مثاليات يوهمن  
معنى هذا أن يجد نجلهم ، بل معناه أنه  
لا بد من التقدير من بعض الشروط حسني  
سيرة الزوجة الذي أصبح فيه كل الفتيات  
متحذات .

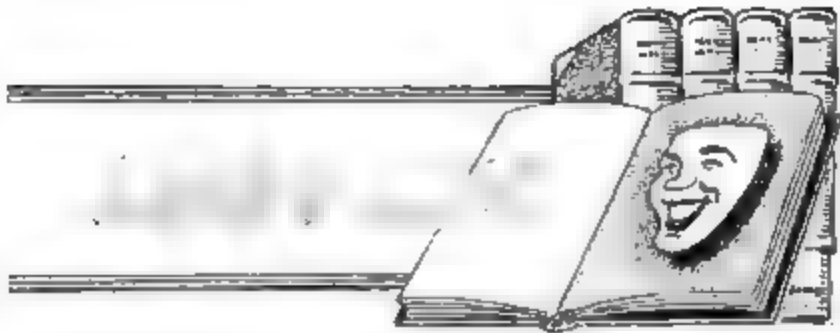
ردود خاصة

— جازني بلونكين أحمد الطرون محمد  
لوات جوبا - السودان

ليس موت حبيبة الإنسان التي واضف  
ولما في النفس من موت أبيه أو أمه أو أحد  
أبيه ، ومع ذلك للإنسان يقضي من موت  
هؤلاء جميعا ، ويعود إلى حالته الطبيعية ،  
والتمسك كما يقولون ذلة الاحزان ، ولست  
أعني مثلا يبعدك كل هذا الحزن ما كانت  
قد حالت التي كتبت تمجيدا ، أكرها ولكن في  
غير أبي ولا حزن ، ولا ذلة الفقد التي ترونها .  
ساعد نفسك بل تكون واقعا ، وركز ذهنك  
في الاستمتاع بحياتك الزوجية

— أحمد صالح حبلول - الحج

أخبراك عن الطعام والكلام هو عذاب  
تنزله بمسك ، وهو نتيجة لمتدنية النفسية  
في التمرور بالأم والحلم ، وما يؤكد لي ذلك  
أنك كثيرا ما تكون شارد القلب ، وأنك كثير  
من اشتغال الناس ، وغابا تطلق الامراض  
النفسية أمراضا بدلية كالآلوي الذي يترتب .  
كذلك مما يدل على وجود هذه النقطة أن  
الاضطر المزمجة تشعره بنقل في جانبك الأيسر ،  
ومسك كثير ، وبشدة حشوق قلبك . إلى  
انصحك أن تلجأ إلى طبيب نفسي يبحث  
عما لي نفسك من عقد ويساعدها



### شعلة الشاعر ...

كان الشاعر « الفرزدق » قد أقسم ألا يستجير أحد عنده بقبر أبيه إلا أجاره ...

ويوما جادته محووز تقول له :

« لقد استعطيت بقبر أبيك مما أجده من كرب »

فقال لها : « ما حاجتك ؟ »

فقلت له : « أن تكون شفعى إلى أمير الجيش في بلاد السند ، فقد أخذ

ابنى معه فيس أحد من الحيد ، وأرجو أن يعود إلى »

فسألها عن اسمه ، فقالت له : « اسمه خنيس »

فكتب « الفرزدق » إلى أمير الجيش في « السند » يسأله أن يطلق الجندي

المسمى « خنيس » . فلما وصل الكتب إلى الأمير وقراء ، لم يتحقق من

الاسم ، أهو « حنيس » أم « حنيس » ، فاحصر من مسكره كل من يحمل

هذا الاسم أو ذلك ، فوجد عدتهم أربعين رجلا ، فأعطى كل واحد منهم

ما يتسفر به ، أى ما يقيه على السفر ، وقال لهم :

« أرجعوا إلى « الفرزدق » ، فإنتم طلقاه شعلة الشاعر ... ! »

### دهوة التنصير ...

كان « الحجاج بن يوسف » أمير العراق في عهد « بنى أمية » حاكما مرهوبا

شديد البطوة ، ولعل مهمته الأولى كانت هي قمع الاضطرابات واخماد

الفتن ، ولكنه مع ذلك لم يدع وجها من وجوه الإصلاح الا كانت له فيه يد

يصله

ومن وسائله في ميدان « الخفعات الاجتماعية » أنه كان يقيم كل يوم

مآدب للناس عامة ، في الصباح وفي المساء

ويظهر أن الناس كثروا من خشيئتهم إياه ، وحلوهم منه ، لا يقبلون على

هذه المآدب !

فلما علم « الحجاج » بذلك ، قال لبعض أصحابه :  
 « مالي أرى الناس يتحفظون عن طعني ؟ »  
 فأجابته صاحبه بقوله :  
 « أنهم يكرهون الحضور ، دون أن ينعوا »  
 فقلل « الحجاج » :  
 « قد جعلت رسول إليهم : الشمس إذا طلعت ، والشمس إذا  
 غربت ! »

### طب عوي

صرف العرب « ملل الورثة » بين الآباء والأبناء ، فأمروا بأن الابن يرث  
 الخصائص الجسمانية من أبيه القريب أو البعيد ، وكاتوا يؤمنون كذلك بأن  
 حصر الزواج في الأسرة الواحدة يصفى النسل  
 وفي الحديث النبوي : « اغتربوا ، لا تفسدوا » أي : تزوجوا في الأنساب  
 البعيدة ، لا في الأقارب ، خشية أن يجره الأولاد ضارين ، أي يفسدوا  
 صفاتها

ويروى أن « عمر بن الخطاب » نظر إلى قوم صعدوا الأجسام ، فقال  
 لهم : ما لكم صعدتم ؟ فقالوا : تقرب أمهاتنا من آبائنا . فقال : تزوجوا في  
 الفرائب

ويذكر « المتن » أن أهل بيت تزوج بعضهم في بعض ، فلما بلغوا  
 الطن الرابع ، كان من ضعفهم أنهم كادوا يعمون حوا ، لا يستطيعون  
 القيام من الفراش .

ويقول « أبو صيدة » أن رجلاً من « بني عامر » خرج في بعض أسفاره ،  
 لم قدم وقد ولدت امرأته ، وكان حلقها حلقاً ، فنظر إلى ابنه فإذا هو  
 شديد الحمرة ، فزير شعر الحاجبين ، على خلاف أولاده السود ، فلما  
 امرأته ، وانفض السيف ، وأنشأ يقول :

لا تمسحني رأسي ولا تغليني      وحلدي ذا السيف في يميني  
 واقتريني دونك أخبريني      ما شأنه أحمر كالهجين  
 خالف الوان بني الجون

فكانت تعبته :

إن له من قبلي أجساداً      بيض الوجوه كرمات أجسادا  
 ما ضرهم أن حضروا أمجاداً      أو كأمحوا يوم الولى الأندادا  
 ألا يكون لونهم سوادا

وينسب إلى « الأصمعي » قوله : « بات العم أصبر ، والعرايب  
 أنجب ! »



## في سبيل التيجان

شد ما لقي الانسان من شقاء جر اليه طلب التيجان ، والرغبة في الحكم  
والسلطان ...

وأشقى ما لقيته الانسانية في هذه السبيل ، تقطيع الاوصال بين الاب  
وابنه ، أو بين الاخ وأخيه ، الى غير هؤلاء من ذوى القرابات  
وقد حفل التاريخ بتلك القاتل التمنعاه التي صنت فيها شهوة السلطة  
بأقدس الحرمات

فالمعتد بن عباد ، وعبد الرحمن الناصر ، وإبراهيم بن الاغلب ، وعبد الله  
ابن محمد ، قتل كل منهم ابنه ...

وسليمان بن حفصون ضرب أياه بالسيف ، والعباس بن طولون حارب  
أباه وجده مدة طويلة ...

والأمون قتل أخاه الأمين ، وأحمد بن طولون قتل أخاه العباس ، وعبد الله  
ابن لريادة الله قتل جميع أخوته

والمصور قتل معه عبد الله بن علي ، والمعتضد قتل معه المعتد ، وأفرق  
معه عيسى ...

وأروغ ما وصفت به شناعة هذه القاتل بيننا للشامر « البحتري »  
أذ يقول :

شواجر أرماع تقطع بينهما

شواجر أرحام ملوم تطوعها

إذا احتربت يوما ففاحشت فملأها

تذكروا القرين فهاشت دموعها

أثر السجود ...

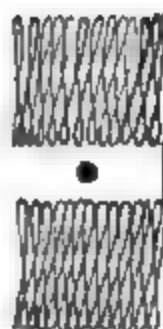
دخل علي « أبي جعفر المنصور » رجل بين عينيه أثر السجود ، فطلب  
إلى « المنصور » أن يوليه قضاء بعض البلاد ، فاستراب الحليفة الداهية  
بهينة الرجل ، ولم يفته أنه يتصنع التقوى والوفار ، فكرر له منه ،  
وقال :

« ما هذا الذي يبدو في جبهتك كأنه ركة البعير ! إن كنت أبررت الله  
بهذا فما ينبغي أن نشغلك عنه ، وإن كنت أردت خذلنا فما ينبغي أن  
نخدع لك ... انصرف عنا ! »

فانصرف الرجل خويان ...

محمد شوقي أمين

# نصائح للأطباء والمرضى



بقلم الدكتور سليمان عزمي

كانت مواد حيوانية أو نباتية أو معدنية . وبعض هذه المواد يخرج من بلادنا بالعمان غشيلة الى معامل صنع الادوية في الخارج . ثم ترد اليها وقد تحولت الى عقاقير تدفع فيها المال الوفير

ولو ذهبت الى السلخانة وأخذنا الاعضاء الداخلية للماشية ، وذهبت بها الى المصنع الطبي . لاستخرجنا منها الكثير الكثير الذي يفيد الناس في صحتهم . ويدفع عن المرض عادية المرضى . وبذلك تكون قد اتصدنا للدخل القومي عشرات الآلاف من الجنيهات . التي لدفعها لنا لعقاقير من نوعها . وقد كانت هذه المخلفات تضيئنا عنها لو استخدمناها استخدما طبيا . هذا اذا وجدت المعامل المتخصصة لذلك . ووجه الاحصائيون الاكفاء المتفرغون لصناعتها . وزيادة على ذلك فان تربة مصر صالحة لزراعة كثير من النباتات الطبية . لان اكثر الموجود منها الآن

ان التجارب التي موت بالدكتور سليمان عزمي في حياته الطويلة الخافلة بالاحداث الطبية كذيلة ان تجعله غير من يقدم هذه النصائح للأطباء والمرضى على السواء . . .

لا شك عندى ان مهنة الطب . وعلم الطب . هي تقدم كبير عندنا . ولعل لا اكون مغاليا اذا قلت انه يوجد لدينا من الأطباء من يفهمون على قدم المساواة مع غيرهم من الاسهر واكبر اطباء العالم . الا في الامراض النادرة في مصر

واحب ان اقول قبل ان ادخل في موضوع الأطباء والمرضى . ان الشيء الذي ينقصنا ليس هو التصنيع ولا النشآت . بقدر ما تنقصنا المادة للنشآت معامل أبحاث . ومصانع للعقاقير . حتى لا يحتاج الى استيراد ادوية من الخارج . وبذلك نكون منتجين لأمجرد مستوردين خصوصا وأن الخامات الاولية لصنع هذه العقاقير متوافرة في بلادنا . سواء

تنظيم العلاج ، وصرحة لسماح  
المرضى

في مصر ينمو برضا بدون مجهود إلا  
في جسمه



لما النصائح التي أسديها إلى  
المرضى فهي نصائح جديرة بالاتباع  
لأن فيها الشفاء في كثير من العلل ،  
وعلم الخلق الذي يؤدي المريض ،  
وسبب له طول فترة العلاج

والنصيحة الأولى للمرضى ، هي  
أن يحصلوا طبيباً ، ممن سميتهم  
« الممارس العام » ، يتعهد  
أسرهم ، ويكون طبيبهم ومستشارهم  
في كل شئونهم الطبية ، بل إن كثيراً  
من الأسر الراقية تمزج وتقدمه  
وتعتبره كقرود منها

والنصيحة الثانية ، هي أن يثق  
المرضى في طبيبه فلا يظن أنه يريد  
نقص أمواله ، أو استقلاله بشئ  
**طرق الاستغلال عن طريق الصلاح**  
**الطويل**

والنصيحة الثالثة ، هي أن  
يصلح المرضى طبيبه في أقدسان  
من شئون مرضه ، فالصراحة هي  
أساس حسن التوجيه والسناد في  
التشخيص والعلاج الناجح ، إلا أن  
بعض المرضى يتبعون طرقاً ملقونة  
مع أطبائهم ، فيخطون عنهم كثيراً  
مما يجب عليهم أن يذكروه وفي هذا  
نقص للسلوكيات اللازمة للتشخيص  
والعلاج

ونصيحتي الرابعة إلى المرضى ،  
هي أن ينظروا إلى الطبيب نظرتهم  
إلى صديق لا نحو ، وأن يدركوا أن  
هذه الصداقة ذات فوائد جمة ، تعود



والنصيحة الأولى التي أريد أن  
أسديها للأطباء ، هي أن يتخصص  
بعضهم ، ممن تسمح لهم الظروف ،  
في فرع من فروع الطب ،  
فروع الطب متعددة ومتشعبة ،  
والتحخصص في حد ذاته يعتبر من  
أنجع الوسائل في خدمة الإنسانية ،  
وتقدم فن الطب

والنصيحة الثانية ، هي أن مهنة  
الطب في مصر تحتاج إلى تنظيم ،  
والبحث عن خير الوسائل لمحاربة  
أعداء الطب ، وواجب الطبيب الأول  
هو العمل على ماله استقرار المهنة  
وتنظيمها ، واقتصاد الدماء عنها

والنصيحة الثالثة ، هي ألا ينافس  
الأخصائيون غيرهم من الأطباء الذين  
يعرفون باسم « الممارس العام » ،  
لأن فائدة هذه الفئة ذات أهمية  
عظيمة في عالم الطب

والنصيحة الرابعة ، هي ألا  
يفترق الطبيب ذرعاً بالبحث  
والتحصيل بعد تخرجه ، وأن يستمر  
في الدراسة والبحث ، لزيادة  
معلوماته ، خصوصاً وأن الطب فن  
وعلم ، يتطور ويزيد تطاقه يوماً  
بعد آخر ، ومجال العلم والبحث  
لا يقف عند حد أو نهاية

والنصيحة الخامسة ، هي أن  
يتخصص أكبر عدد من الأطباء فيما  
يسمى « بالممارس العام » ، لأن هذا  
يعتبر في نظري عاملاً أساسياً في

عليهم بالخسب أكثر مما تعود على الطبيب  
وتصيحني الخامسة والأخيرة ، هي  
أن يدرك المريض أن الطبيب يحزنه  
جدا ألا يحقق الأمل الذي علقه  
بمريضه عليه ، فإذا لم يحقق الطبيب  
هذا الأمل ، فإن أسفه يكون أكثر من  
أسف المريض . ولنا أصبح المريض  
الآن يسمى الظن بطيبه مهما كانت  
الأحوال  
ومن الأسف اليأس ان بعض  
المرضى يقصدون عدة أطباء ، ويأخذون

علاجاً من كل منهم ، ثم يتصرفونهم  
أنفسهم في اختيار الدواء ، كأنهم  
أطباء ، أو يأخذون هذه الأدوية  
جدا ، مما يربك صحتهم ، بدلا من  
أن يبينها  
ولاشك هندي أن نقابة الأطباء ،  
بما لها من رأي مسجوع ، والوزارتين  
المركزية والتنفيذية بما لهما من  
سلطة ، ورأي وخبرة ، سينظرون  
مهنة الطب ، بما فيه صالح الأطباء  
والمرضى والجمهور على وجه العموم

## حقائق كيو النبائية

تعد حقائق كيو النبائية ، الفرصة من مدينة لندن ، أكبر وأهم الحقائق  
النبائية في العالم . وليست هي حادثة عامة للفتنة ، ولكن حادثة عشق  
تجربتها الإبداعية الهائلة ، والقيمة **ديكارت** ، والبحث في خواصها الطبية  
والكيميائية وماصرها **أدوية الفلقة** ، وهي **تسمى** داليا للبيب من مختلف  
أنواع النساب التي تدور في جميع أنحاء العالم ، وتقوم بزيارتها في بيوت  
رجالية تلامس حواشيها التي تدور في **ألبا** تدور فيه هذه **الأساطير** ، وليست من  
الغواص النجومية لهذه النيازك لم تنته **مختبراتها** على الناس . وكان  
لحقائق كيو مثلا أفضل في مقدار الكسب الذي تمالك له حتى **اللازبا اليوم** ،  
وهي اليوم في صدد بحث ميت وروغيا **metaphysics** الذي يتفكرون أنه  
يمكن استخراج حذر منه بعيد رسمي ارتفاع ضغط الدم ، وهم يسمون إلى  
أفئدتهم بحيث يمكن أن يسمو في غير موطنه الأصغر بالهند  
ولا تقتصر أبحاث حقائق كيو على الناحية الطبية للنباتات فحسب ، بل  
هي تسمى إلى زراعة النباتات التي تعيد العالم **التصديا**  
وفي هذه الحقائق ملايين من النباتات التي كانت تنمو في المناطق الباردة  
الطاهرة والمعتدلة وكل الأجواء

## قدر الإنسان

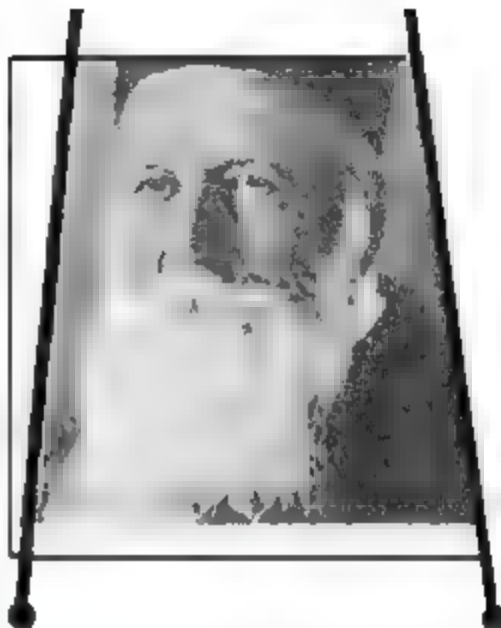
وقال «ابن الجوزي» : **بسط النفس للقال** :  
« ويحك يا ابن آدم ... لمعرفت قدر نفسك ما لعتها بالعاصي  
... فقد لمن آله » **أبليس** : لأنه لم يسجد لك وأنت في صلبه أيتها آدم ؟  
... تكلف لصالح « **أبليس** » وتترك طاعة من دفع قدره عليه ، وأمره  
بالسجود لك ؟ »

# هذه قصة رجل من الخالدين

بقلم الدكتور  
أحمد عامر شاهين

سيكون من اللبس حقا ألا  
تستجيب لنفاته الولد القلوب الحبة  
للخير ؟

تشارلز ديكنز



اعتبار كل جريح في الارض كشخص  
مقدس مهما كان البلد الذي ينتمي  
اليه ؟

هنري دينان ١٨٥٩

لن هو هنري دينان ؟

وما هي سولفريجو التي كتب  
هنا هذه الذكريات ؟

وما هي تلك الفكرة التي تهرعت  
في قلب هنري دينان ؟

لما هنري دينان فهو ذلك المواطن  
السويسري الذي ولد في مدينة  
زيوريخ بسويسرا في الثامن من  
شهر مايو سنة ١٨٢٨ . وهو ذلك  
المواطن الذي حمل بين ضلوعه قلبا  
رحيما . ونفسا صافية . هو الذي  
أحب الانسانية وعاون ويدل في  
سبيلها الكثير . هو ذلك الرجل  
العظيم الذي حاز جائزة نوبل . انه  
رجل القرن التاسع عشر . الذي

لم يكن عالما ولا طبيبا . بل كنت  
فردا بسيطا متواضعا - دون الآمال  
وأما رأيي الذي ، ولقسه أوجت لي  
مشاهدتي لتلك المظالم التي وقعت  
في معركة ممثلة الإرجاء ، برغبة حارة  
في أن أرى جسد كينجسليان للحرف ،  
محترقا به كغوراء مقدس دون تمييز في  
الركبة أو الجنسية .

هذا إلى جانبها كانت تعانية الخسائر  
الصغيرة من نقص لدرجة محزنة ولاقص  
حد . ولقد كان من أهم النتائج التي  
تمخض عنها صدور كتابي « ذكرى من  
سولفريجو » . هو تحسين الخطمات  
الصحية في الجيش في أغلب بلاد  
أوروبا . وهذه الفكرة وإن اعتبرت  
كضرب من الخيال ، إلا أنها تمت  
وتحررت في نفس أكثر وأكثر قبل  
اصدار كتابي ، الذي وجهتني فيه  
العناية الإلهية لأن اصلن بأنه يجب

نادى بفكرة الصليب الأحمر وحققها

أما سولفرينو فهو اسم لمثل اشرف على اعنف مجزرة بشرية حدثت في تاريخ أوروبا . ففي الرابع والعشرين من يونيو ١٨٥٩ وفي سهول لباردي في شمال إيطاليا . حدثت تلك المعركة التي لا تنسى ، بين جيوش نابليون الثالث إمبراطور فرنسا وملك سردينيا من جانب آخر وبين جيوش النمسا من جانب آخر . ١٥٠ ألف مقاتل ضد ٢٠٠ ألف مقاتل . لم يتقابلوا في القتال على دلمات ، وإنما تقابلوا جميعا وفي وقت واحد وجها لوجه . جنسود الجيشين يلفظون أنفاسهم الأخيرة . أما هنري دينان ذلك المواطن السويسري الخير ( والذي سبق أن لفت نظره العمل الرائع الذي قامت به المدرسة لاينفيل في حرب القرم ) فإنه صرغان ما قرر السفر الى مكان المعركة . وقد تمكن رغم ما لحاقه من مصاب من تحقيق هدفه الأساسي واتخذ مدينة كامبليون مركزا له فشاهد منها القطع مأساة يمكن تصورها

ولم يتوان هنري دينان عن القيام بدوره كاملا في انقاذ الجرحى في هذه المعركة وتضميد جراحهم . وكان عمله الانساني الكريم اكبر حائزا لكثير من المقطوعين والمتطوعات ليحملوا حنوه . دون تفرقة بين جنسية وجنسية . ولقد ارسى اللهاد نظرية اللهاد لينبه الرأي العام الى سوء حال الجنود الجرحى ،

والاهمال البالغ الذي يتعرضون له ثم اصغر كتابه « ذكرياتي عن سولفرينو » وقد سجل فيه الالام والظروف القصص التي المت بالجرحى في هذه المعركة الرهيبة

ولقد كان لهذا الكتاب اقوى الاثر في ايقاظ الضمير العالمي ، وايقاظ الجانب الانساني في حياة البشر . فقد اهتم هنري دينان منذ ذلك العام بالبحث عن مبداء دول يصلح كاساس لاقامة جمعيات دائمة تهتم بهذه الفكرة الانسانية وقام بزيارات متعددة لحكوك وحكام الدول الاوربية ، وانفق الكثير من امواله في الدعوة الى تحقيق هذا المبدأ ، واعتبار القائمين باعمال التمريض والاسعاف اثناء الحرب احرارا محايدين لا يجوز التمرس لهم . وكان ان اقتنعوا جميعا بأهمية هذه الفكرة السامية التي ينادى بها ، حتى لقد قال عنها « شارل ديكنز » : « سيكون من المنصف ان لا تستجيب لندائه الوف القلوب المحبة للخير » ، اما فيكتور هوجو فقال : « انك تسلمح البشرية وتخدم الحرية ولا يسعني الا الثناء على جهودك النبيلة »

وبعد جهود شاقة بذلها دينان وبفضل معاونته الكثيرين من محبي الخير والانسانية في أوروبا ، أمكن عقد مؤتمر جنيف الدولي الاول في ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ أكتوبر سنة ١٨٦٣ وفي السادس والعشرين من ديسمبر سنة ١٨٦٣ تم اصدار ١٦ بلدا في الهيئة التأسيسية للصليب الاحمر بجنيف

في المعاونة الطبية أثناء الحرب  
والكوارث واضعة بارزة لا تحتاج إلى  
إيضاح

وفي عام ١٩٢٤ تم انضمامها إلى  
اتحاد الصليب الأحمر الدولي . وبذلك  
أصبح عضواً في هذه المؤسسة الكبرى  
يرتبط بكافة نظمها مثله كممثل  
زملائه ، جمعيات الصليب الأحمر  
و جمعيات الأسد والشمس والمواريث  
لكلها مؤسسات تسير على نسق واحد  
وتحقق أهدافاً سامية مشتركة

وما نحن نرى الهلال الأحمر في  
هذه الزاهر الجديد بعد قيام  
الجمهورية العربية المتحدة حيث أصبح  
الهلال الأحمر في الاقليم السوري مع  
الهلال الأحمر في الاقليم المصري تحت  
حمية الهلال الأحمر للجمهورية  
العربية المتحدة

وإنه إنسان يقدم هذا الاتجاه النبيل  
أن يجعل نوع من الاتحاد بين جمعيات  
الهلال الأحمر في الدول العربية في  
هيئة منظمة يكون لها كيانها الدولي  
والعربي وتعمل على تحقيق هذه  
الأهداف بصورة أشمل وأعم في ظل  
الاتفاقيات والمواثيق الدولية

وفي عام ١٨٦٤ وضعت هذه  
الهيئة ميثاقاً جديداً الذي يتضمن  
علم اعتبار الصليب في خدمة الجرحى  
ومصابين أو أسرى حرب ، ما داموا  
يحملون شارة الصليب الأحمر

ومنذ ذلك التاريخ أخذت الفكرة  
في الانتشار في مختلف الدول  
وكونت معها جمعيات أهلية تسعى  
بتحقيق هذه الأهداف حتى بلغ عدد  
الدول التي ارتبطت بهذا النظام  
أكثر من ٧١ دولة

### الهلال الأحمر بالاقليم المصري

كان الاقليم المصري سابقاً إلى  
الانضمام إلى هذه الحركة العالمية  
الإنسانية والاشتراكية في اتفاقياتها ،  
لما نشأت جمعية الهلال الأحمر المصري  
في عام ١٩١١ . ولقد قامت هذه  
الجمعية بجهود مشكورة مسوأة في  
حرب ١٩١٤ ، ثم منكمي فلسطين  
سنة ١٩٤٨ ، أو لأمرى النصارى  
ومنكمي الحجاز في حرب ١٩٣٤ ،  
أو منكمي الزلازل والفيضانات في  
كثير من الدول . وإن خدمات الهلال  
الأحمر في العصر الحديث سواء في  
مكافحة الأمراض المعدية كالكوليرا أو

## استاذ وتلميذ

مرسى أحد تلامذة « الخليل بن أحمد » ، لقبه الهبة « الخليل »  
بمراده « فقال له تلميذه :  
« ان روتنا ببلدك ، وإن روتنا للبلدك ، فلك الخليل حين نروا »  
ولك الخليل حين نروك »



# ماذا في الطب من جديد



هنا الباب يحضره الدكتور أحمد حلمي  
شاهين مدير عام مصلحة الصحة الاجتماعية

## لا تقلق النوم

لبيت ان عدم النوم لمدة ٧٢ ساعة  
يسبب اضطرابا وعدم تقدير للزمن  
مع انقطاع في التفكير والذاكرة .  
وقد يؤدي الحال الى احتلال نفسى -  
وقد قال الاطباء

« ان عدم النوم لمدة طويلة يورث  
نوعا من الجنون يسمى (شيزوفرانيا)  
اي انفصال الشخصية . وصحاحا  
هذا المرض يعانون من عدم النظام  
والبعد عن الحقائق . وهناك عدد  
كبير من الناس يتقدمون نحو الجنون  
بسبب عدم النوم » .

ويقرو هؤلاء الاطباء ان الامتناع  
عن النوم مع الوحدة والقلق ربما  
كانت السبب في الامساك  
( بالشيزوفرانيا )

وقد لاحظ احد هؤلاء الاطباء ان  
مرضىين يعانون اضطرابا نفسيا  
حادا مع عدم النوم . فشكا كلاهما

من الام نفسيه . . واصابهما العزال  
نفسى مع اختلال كما ظهر الانفعال  
الشخصى واصبحا عليهما . . الا  
انهما شعيا سريعا مع العلاج الذى  
كان مصلحه اعطاهما فرصة النوم  
الهادى . الكافى . .

وقد اجرى هؤلاء الاطباء بعض  
التجارب على طلبة احدى كليات الطب  
فى أمريكا . فاثبت ان عدم النوم  
سبب اضطرابا وعدم تقدير للزمن  
مع انقطاع في التفكير والذاكرة . .  
الا انه لم يحدث اختلال نفسى . .

فليس وراء السهر سوى الاجهاد  
الجسمانى والعقلى . اما الذين  
يشكون الارق فليحلروا من الاستسلام  
اليه . او الالتجاء الى عقاقير منومة  
لم يصلها لهم الطبيب . وعليهم ان  
يبادروا باستشارة طبيبهم . فالطبيب  
يستطيع ان يقف على الاسباب



ووجد العلماء انه من الضروري اعطاء هذا الفيتامين ، في نفس الوقت مع الدواء المهدئ لو وجد اربع ساعات ليكون التأثير في فمته بينما اعطاء الفيتامين قبل الدواء المهدئ بأربع ساعات لا يحدث اية زيادة في المهدئ

ويجمع الكثيرون من المشتغلين بالطب على انه « ما دامت الصحة العقلية هي المشكلة الطبية الاولى فان دراسة الكيمياء الصحية ستظل لها اهميتها الكبرى

#### اعتراطات طبيب

اصبح الطب النفسي الآن هو « الموضة الجديدة » التي انتشرت كالفيتامين في سائر بلاد العالم . والطبقة التي لامرء فيها ان هناك اصرافاً لا حد له في الاعتماد على الطب النفسي ، وليس الاطباء النفسيون مبرزين من القوم بسبب هذا الاسراف والدون يزعمهم مثل هذا القول ويشيرهم ، افهم لهم اعتراطا من دكتور ديموند ماك مائس طبيب الاعصاب بلندن . انه يقول : « كثير من الاطباء النفسيين يريدون زيادة دائرة اعمالهم وتحصصهم . ويتقنون في انفسهم تقة لاحدود لها . وهناك حالات كثيرة تدبى الى هؤلاء الاطباء عن طريق اصدقائهم . لذلك فهناك حالات عديدة لديهم لا تستدعي العلاج النفسي

» ويرجع في علمه الايام بكل مستشفى حياة نفسية . وفي كثير

الحقيقية للمرضى ، ومستطيع ان يقرر أي دواء يفيد في حالة الارق التي يعانيها المريض ومرة أخرى حاذر ان تناول عقارا متوقفاً أو مهدئا وصفه طبيب لانسان آخر فمقترضه منه أو تقتريه فلربما كانت بواعث الارق مختلفة

#### مضاعفة تأثير الادوية المهدئة

وما دام الحديث سابقا الى الادوية المنومة والمهدئة ، فانا تقدم الخبر التالي من الادوية المهدئة الى الاطباء الذين يهمهم استعمال هذا النوع من الادوية لمريضهم . يقول هذا الخبر :

« ان تأثير بعض الادوية المهدئة يتضاعف باستعمال فيتامين ال « نيكوتينامين » معها . هكذا اثبتت التجارب الاخيرة التي اجريت على الحيوانات . فعندما اعطى هذا الفيتامين مع دواء « آخي » مثل « رزبين » أو « كلوريزولاين » فان نشاط الحيوانات انخفض بدرجة ملحوسة . كذلك التأثير التخديري لهاتين المادتين يستمر لمدة اطول اذا اعطى الفيتامين معها »

والواضح ان اعطاء النيكوتينامين يسبب في انسجة الحيوان زيادة في الانزيم المساعد والمسمى « دايكوسموبايريدين » والذي يرمز اليه بالحروف ( د.ب.ن ) اختصارا والانزيم المساهد ( د.ب.ن ) يدخل في كثير من التفاعلات في الجسم وهو السبب في زيادة التأثير المهدئ الذي يحدثه الفيتامين

ومن رأى الدكتور ماك مانس الا  
يرسل للطبيب النفساني أى مريض  
وانما يجب أن يخصص المريض قسما  
حقيقا بمعرفة الاطباء المتخصصين  
فى الامراض الباطنية وغيرها ، وذلك  
حرصا على وقت المريض ، واعطائه  
فرصة الشفلة وعدم ضياعها منه ،  
وكذلك حرصا على وقت الطبيب  
النفساني

### مبيد الحشرات ليس ساعا

لله امكن للعلماء اكتشاف مبيد  
جديد للحشرات ، لا يقتل الانسان  
او الحيوان او النبات ولا يضرهم  
ابدا . فقد اعلنت الجمعية الكيميائية  
فى بوسطن عن اكتشاف مبيد  
لحشرات غير ضار واسمه « نور  
سيد »

وقد أجرى الدكتور « روبرت  
فيشر » تجاربه على المقطوعين اذا انه  
لم يضر لهذا المبيد ان استعمل من  
قبل

وقد سمحت إدارة الطعام والدواء  
بالولايات المتحدة بتجربة هذا  
الاكتشاف الجديد مؤقنا على الانسان  
اذ ان المعلومات أثبتت امكان استعماله  
كمبيد الحشرات دون أى تأثير على  
الصحة . ويشار « نور سيد » أول  
اكتشاف من هذا القبيل

والواقع ان العالم يعاني من خطر  
استعمال المبيدات الحشرية الموجودة  
حاليا لانها تتسبب فى حالات غشم  
عديدة ، تزهق العديد من الارواح  
فقد تغطى ربة البيت فى استعماله

منها منابر ايضا . والاطباء يعملون  
بجهدهم . الا أن خطائهم لا زالت  
تزداد زيادة تدعو الى النظر . ففى  
حياتى العملية قابلت حالتين عولجتا  
نفسيا بضع شهور ، وفى النهاية  
ظهر انهما يعانيان من اوردام بالغ «  
ويستم الدكتور ماك مانس انهما  
يشال آخر فيقول : « ولست انسى  
حالة سيدة فى منتصف السور .  
كانت تشكو من اعراض شخضت  
بانها ميل تحولى ، وحولت نفسيا  
بالمهدئات والصبغات الكهربائية  
وظلت بالمستشفى العتلة حوالى  
السنة . وفى النهاية كبرن ان السبب  
فى كل هذه الاعراض هو التهاب  
مزمن بالزائدة الدودية وعند  
استئصالها عادت السيدة الى حالتها  
الطبيعية . »

### التدليك النفسى

وعلقى دكتور ماك مانس بطرية  
لخرى ، او اذا حدثت قسلة اخرى ،  
فيقول : « انه من الصعب جدا ان  
يشفى التكبير ، او صاحب الشفوذ  
الجنسى بالعلاج النفسى . الا ان  
كثيرا من الاشخاص الذين يعانون  
من اجهاد عقل بسيط يلقون فائدة  
كبيرة عند الاطباء النفسيين ، ولو  
انها تصبح عادة عندهم زيارة هؤلاء  
الاطباء

« والواقع ان فى الولايات المتحدة  
كثيرا من السيدات يترددن على  
الاطباء النفسيين مرتين فى الاسبوع  
وكانها عملية تدليك اسبوعية . »

يا سيدتي ، ان جسدك ابتك  
التي في من المراحة تشكو امتلاء  
جسمها ، وتطلب الاذن لها لبس  
المشد « الكورسيه » ليبرز حسن  
قوامها ، فحذار ان تادني لها  
وامنعها ، اذ ان هناك نظرية طبية  
جديدة تقول : « ان الفتيات في سن  
المراحة اللاتي تصودن على لبس  
المشد ( الكورسيه ) يجدن صعوبة  
في الحمل ، علاوة على عيوب  
جسدية ومقاصد بالكل »

فان كان ولابد لابتك من ابراز  
قوامها بطريقة او باخرى فانصحيها  
باستعمال حزام آخر مريح

وقد يحصل مستعملوا حيد  
العركسافين المستعمل للفضاء على  
دودة القططن ، فلا يرتدون ثيابا  
واية فيصيبهم تسمم ، أو يغسلون  
الاواني في القنوات ومجاري المياه ،  
فيتسببون في قتل السمك وبالتالي  
تسمم من ياكل هذا السمك المسمم  
ولعل التجارب النهائية للمبيد  
الجديد الذي اكتشف في بوسطن  
تؤكد نجاحه حتى يستريح الصالح  
من اخطار المبيدات السامة المستعملة  
الآن في جميع بلاد العالم  
مصار المشد

وهذه حصة رقيقة في اذن الام  
المربية !

## عش شايا دائما

يقول المثل ان هناك حومل لنوام شاي الاليل والنام ، وآخر  
الفيضحة . وهنا المراس التالية :

١ - ان تكون سليم الجسم ، وهذا يتطلب ان نوال بعض جسمك عند  
الاطباء فحما شاملا ، النجس بعد النجس ، وعلاج ما يهيك من الامراض

٢ - العناية الصحية التي شير بها الاطباء ، في غير نراحة

٣ - الرياضة البدنية ، واجبة واحصا السير على الاقدام ، وخاصة في  
الاماكن العلوية التي يسودها الهواء الملوث

٤ - الصل على طرد الشغل المعزلة ، والاكثر من المرح والسره

٥ - الخط القسط الوالي من النوم والراحة البدنية ، والنوم المصلي ؟  
يتكى الا بطرد التفكير الثقلة وعلاج صر النوم

٦ - الاشتغال في الاعمال في غير قلق أو لجر أو ارتق لوق الطسالة  
والعمل لا يقتل بل هو يزيه من احيرة والشفط ، ولا بد للمتعاهد من

الاعمال ان تكون له هواية ، يشغل بها نفسه ، ويجدد بها نشاطه ، للحياة  
بغير عمل كاله الراك

٧ - على كبر السن ان يحتفظ بالحيوية ، فقد افصح من اصحابه  
شحية ان ذوي الاطفال يصفون اطول من ليس لديهم اطفال

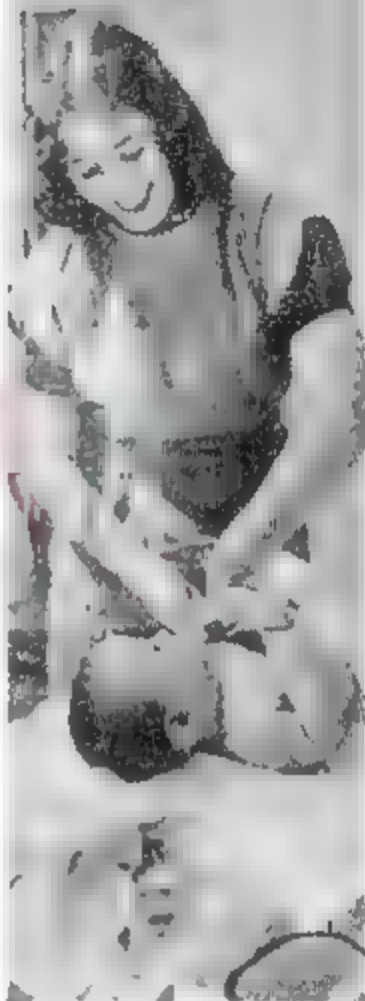
٨ - من الماضي ، وانظر الى الحاضر ، وطبع الى المستقبل في امل  
ودرجة . بهذا وثاقه نستطيع ان نجد شبابك على النوام

# ••• طفلك يخلق قبل الزواج

يقلم الدكتور عواطف المازني

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « تطهروا تنطفكم فإن العرق دساس »  
 وموت قرون وقرون ، وجاء العلم الحديث  
 فأثبت هذه الحقيقة التي قالها رسول الله ،  
 ولم يرد سماعوها أنها حقيقة علمية ، وأثبت  
 هذا العلم الحديث أن الوالدين الزهرا في خلق  
 طفلهما ، وفي تكوينه ، وفي كثير من حالته  
 الصحية ، وعاداته ، وأخلاقه ، وطباعه

قد يثر هذا المراسم دحشة القراء ، ولكن  
 الواقع الذي توصل اليه الطب ، وأصبح  
 حقيقة وأثبت لا تترك أن الوالدين الزهرا  
 في خلق طفلهما ، وفي تكوينه ، وفي كثير من  
 حالته الصحية وعاداته وأخلاقه وطباعه .  
 وأما الحديث النبوي الشريف « تطهروا  
 تنطفكم فإن العرق دساس » فعليه هداية  
 وقد نادى الأطباء في كل أمة بانتخاب الأزواج  
 رجالا ونساء ، وفحصهم طبيا فحوصا دقيقا ،  
 لضمان سلامتهم من الأمراض المتولدة ، حتى  
 لا تنتقل منهم إلى ذريتهم  
 ويقرر الطب أنه قبل زواج الأقارب الأقربين  
 يجب أن تحلل دمائهم ، فقد تكون من فصائل  
 متعارضة ، فيؤثر هذا التعارض على الطفل  
 عند ولادته



سهلة - وتلخص هذه الواجبات فيما يلي :

١ - أن يتولى طبيب الكشف عليها مرة كل شهر في أوائل العمل للوقوف على حالة ضغط الدم والاضطراب من هذه الناحية ، أو معالجته إن كان هناك ارتفاع في الضغط ، وتكرير البول في كل مرة ، وعمل مقاييس الحوض ، ومعرفة موضع الجنين في بطن أمه

وإذا وجد الطبيب فقر دم عالجه أو نقصا في كالسيوم العظام أعطاهما العلاج اللازم

٢ - أما في شهور الحمل الأخيرة فيجب أن تعرض نفسها على طبيبها مرة كل خمسة عشر يوما ، وأن تتبع كل ما يشرع عليها من غروب العلاج . وعيها أن تكون ساعات النوم كافية ، وأن تكون في حالة نفسية طيبة ، وأن تشعر أنها في حالة صحية طيبة

٣ - فلماذا الحوامل من الأهمية بمكان ، فيجب أن يحتوي على مقدار كاف من البروتينات ، وأن يكون محملا في مقدار المواد النشوية والدهنية ، وأن يحتوي على مقدار كاف من الفيتامينات المستخلصة من الخضروات والفاكهة الطازجة

وعليها أن تمتنع كل الامتناع عن المواد الحريفة مهما كثرت رغبتها فيها ومن ناحية أخرى يجب ألا تملأ معدتها بالطعام ، ولهذا يحسن أن تكون الوجبات معتدلة ، وما أشد حاجة الحامل إلى الباع الحديث

كذلك يجب الكشف على رغبى الزواج كشفا دقيقا من ناحية الأمراض الصخرية والأمراض التناسلية ، حتى تضمن لهم نسلا سليما

وهناك احتمال أن يرث الأبنا من آبائهم الأمراض العصبية أو الأمراض العقلية

وقد اتشأت الدولة مكاتب لفحص رغبى الزواج ، ولكنهما ليست إجبارية ، ونرى أنه من الأمور المحتومة أن يكون فحص كل رغبى في الزواج إجباريا ، وأن تكون هذه المكاتب مزودة بطائفة من الاختصاصيين في هذه الأمراض المتوارثة ، وفي الأمراض النفسية ، فهي لا تقل خطرا من الأمراض البدنية

أن من واجبات حماية الحياة الزوجية من الانهيار ، وحماية النسل من الأمراض البدنية ، والأمراض النفسية في نفس الوقت ، حتى يحلق المواطن الصالح السليم بدنيا ونفسيا ، فلا تكون هناك أمراض ولا عقد نفسية تعرقل حياته أو تجعل منه عالة على كاهل الأمة ، أو عضوا أقل ، أو مصدر شر وضرر



هذه هي الخطوة الأولى في سبيل إيجاد نسل صالح

فإذا حملت الزوجة فإن عليها واجبات لا مناص لها من أدائها صونا لصحتها وصحة جنينها ، وحتى يتم الوضع بعالة طبيعية

الشريف : « نحن قوم لا نأكل حتى نجوع ، وإذا أكلنا لا نشبع » ، وإذا كان هذا المستور الصحيح لكل إنسان ، فإنه الرم للمرأة الحامل وعليها كذلك الاهتمام برشاقة جسمها ، إذ يجب أن تذكر أنها في شهور الحمل تفتى جنينا

٤ - أما الولادة فيجب أن تتم في مستشفى خاص أو عام ، للمتمكن من العلاج إذا ما حدث عسر في الولادة مثلا أو مضاعفات ، وتكون موضع رعاية طبية دقيقة لتلافي الأمراض التي قد تطرأ فجأة مثل حمى النفاس أو الاكتيسيا .  
« Maternal » - إذ يحدث ارتفاع مفاجيء في ضغط الدم مصحوبا بتشنجات - ومثل هذه الحالة قد تحدث قبل الولادة ، أو بعدها بأسبوع

### الرضاعة والرعاية

من واجب الواجبات أن تتولى الأم ارضاع ابنها من الثدي ، فهو انسب غذاء للطفل ونموه ، وتعلم الأم عن ارضاع ابنها ، حفظا لرشاقته ، خطأ كبير ، وجرصة في حق طفلها ، إذ الواجب عليها ارضاعه على أنه يحدث أن يكون لبن الأم شحيحا أو معدوما ، ففي الحالتين عليها أن تستعين بالرضاعة الصناعية على أن تكون تلك الرضاعة تحت إشراف أخصائي ، إذ يجب أن يبين لها نوع اللبن الصناعي وملائمته وكميته تبعا لوزن الطفل وسنه

وفي أمريكا عيادات طبية للأطفال ، لا تقتصر على معالجة المرضى منهم ، بل تمتد عنايتها إلى الأطفال الأصحاء ، فيمرض الطفل مرة كل شهر على الأخصائي ليزنه ويقدّر نوع الغذاء الذي يتناوله خلال الشهر التالي تبعا لحالته الصحية وسنه وفصل السنة ، إن كان شتاء أو صيفا ، وتعرف هذه العيادات باسم « عيادة الطفل السليم » - « Well Baby Clinic »

وحيدا لو انتشرت في مصر مثل هذه العيادات ، وإلى أن يأتي الوقت الذي تنتشر فيه مثل هذه العيادات يجدر بكل أم أن تمرض طفلها على طبيبها ليقيم بذلك ، وليتعهد الطفل بعنائه ورعايته

ويجب أن تكون الرضاعة منتظمة وفي أوقات محددة كما يشير بذلك الطبيب

ويتصل للعظام بالرضاعة ، فإذا كان العنصل شتاء فيجب التمهيد للعظام بعد ثلاثة أشهر ، أما في فصل الصيف فيبدأ التمهيد له بعد الشهر الرابع أو الخامس

ومن رأي أن يعطى للطفل محاليل مائية تحتوي على جميع أنواع الفيتامين منذ ولادته

ويجهد للعظام بأن يعطى للطفل مقدور ضئيل - ملء ملعقة صغيرة مثلا - من عصير البرتقال أو عصير التفاح أو الجزر ، وتزداد هذه الكمية تدريجيا على أن تكون هذه الإضافة مرة واحدة في اليوم بين رضعتين من رضعات ثم بعد ذلك تضاف إلى غذائه ملء ملعقة قوّل مدّيس مصلّى

بعد صفار البيض بعد ٤ شهور من ولادته  
 خشتاء و ٥ شهور صيفا اذا لم تكن  
 هناك حساسية الحين الابيض بعد  
 ٦ شهور من ولادته اللحم الابيض  
 المفلوم بعد ٦ اشهر أرز ومكرونة  
 بعد ٧ شهور من ولادته اللحم الاحمر  
 المفلوم بعد ٩ شهور من ولادته  
 العسل والبقول بعد ٥ شهور من  
 ولادته

اما الفطلم فيعم حين يبلغ الطفل  
 تمام العام الاول من عمره ، واذا ذلك  
 تكون وجباته الغذائية طبيعية ،  
 ويصبح في غنى عن الرضاعة  
 ومن البد هيئات التي لا نرى داعيا  
 للتدبير عنها هي نظافة الطفل ، وان  
 يكون الحمام يوميا ، وكذلك فزعته ،  
 اذ يجب ان تكون يومية فانه في اشد  
 الحاجة الى انعاش بدنه وروحه

بعد تقشير مرة واحدة في اليوم  
 كذلك ، وترداد هذه العملية على  
 توالي الايام

وفي الشهر الخامس تبعا لام في  
 اعطاء طفلا قليلا من « المهلبية »

وفي الشهر السادس تطبخ خضارا  
 مصفى مثل البطاطس او الجزر او  
 الكوسة ، على ان تكون المهلبية مرة  
 واحدة في اليوم بدل رشفة والخضار  
 المصفى مرة اخرى بدل رشفة اخرى  
 وابتداء من الشهر السابع يكفي  
 بارشاع الطفل اربع مرات فقط خلال  
 اليوم كله ، ويستمر هذا النظام حتى  
 الشهر الحادي عشر

على ان هناك اوقات معينة من  
 الاغذية يمكن اعطاها للطفل في  
 اوقات معينة وهي :

## المرأة

ان المشكلة التي تواجه المرأة في هذه الايام مشكلة مربية ، فليدرك ان  
 هذه كفاءة شابة ، وان ترمي فيها الحب بتيقن التسليم ، وان تفكر بعقل  
 رجل ، وان تعامل كالصانع  
 الزواجيت تاليف

## هذا هو السبب

قال مدير المستشفيات الى الفتاة التي تقسم لتكون مسكينة لغير  
 المرأة :  
 - انك يا فتاتي تظنين انك كبيرة في حين ان لا يجرب لك في هذا العمل  
 - وهذا هو السبب في طلب ائير مرتفع ، فان عدم الخبرة بالعمل يجعل  
 العمل اكثر عشقة وصيا

# الروماتزم

## كيف نعالجه؟

بقلم الدكتور ابراهيم فهم

الأستاذ المساعد بكلية الطب  
بجامعة عين شمس

الروماتزم اسم يطلق على مجموعة امراض ، وهو داء كان من امراض الشيطوخة الا انه يصيب جميع الاعمار ، ويندر ان يسبب الوفاة ، ولكنه مؤلم كجرب معالجة

وفي هذا المرض يتأكل الغضروف الكائن وسط المفصل ، وتكون روائد عظمية حانية تحد من حركة المفصل ويحزو البعض سبب هذا المرض اني تقدم السن ، وبسبب عمليات هدم وبناء الانسجة ، ولذا يندر الاثر واضحا في المفاصل التي يقوم عليها ضغط كبير ، مثل الركبة والصود الفكري

ومن شأن البسندانة ان تزيد من حدة المرض وخاصة اذا كانت هناك اية اخطاء في ميكانيكية الجسم مثل القدم المفلطحة ، أو الكسور القديمة وهذا المرض لا يسببه ميكروب ، ولهذا لا توجد له امراض عامة كالثي نراها في الامراض الميكروبية مثل ارتفاع درجة الحرارة ، أو نقص الوزن ، أو الانهيمية بل تكون الامراض محلية في المفصل المصاب وما يحيط

فليس الروماتزم مرضا واحدا ولكنه كلمة تطلق على مجموعة كبيرة من الامراض هي : روماتزم المفاصل وروماتزم الغضفيل ، وروماتزم الانسجة ، وروماتزم المفاصل الصغيرة ، وعرق النساء ، والتهاب المفاصل وغيرها

من اجل هذا كان الروماتزم اكثر الامراض شيوعا وانتشرا بين الناس وترداد وطائه كلما تقدمت بالانسان السن ، ويقدرون ان نحو ٢ ٪ من المصابين باحد الامراض الروماتزمية يسجلون تعاما من العمل ، غير انه يندر ان تحدث الوفاة بسبب احد هذه الامراض

ولا يزال سبب الامراض الروماتزمية مجهولا ، واكثر انواع شيوعا عند متقنسي السن هو « التظم » المفصلي ، Osteoarthritis .



به من انسجة ، ويزداد ببطء على مر الأيام

والى اليوم لم يصل الطب الى علاج يرحم المفصل لحالته الطبيعية، وكل ما أمكن الوصول اليه هو وقف تقدم المرض والحفاظ على حركة المفصل ووظيفته ، وهذه نقطة هامة يجب على المريض أن يعرفها منذ البداية، حتى لا يياس من العلاج ، ويعرض عن اممائه ، عندما يرى أن مفصله لم يعد لطبيعته الاولى، وان التحسن ليس ملحوسا وبطيئا

وأول ما يهدف اليه العلاج هو ألا يتعرض المفصل لاصابات جديدة وان تخف اعباءه ، ولهذا يجب ان يعمل الطبيب على تخفيض الحجم من كل وزن يزيد على الوزن المقبول، واذا كانت القدم مغطاة عمل على اصلاح هذه الحالة ، ولا حاجة بنا الى الزام المريض بالرنساق في الفراش ، بل ان كل ما يطالب به هو ألا يجهد مفصله للرياضة بحال ما ، فاما كانت الرياضة هي للصحة فعلية الا يقف كثيرا ، وعليه أن يتبع دائما من صعود الدرج ، والى كل المصاب هو السمود القوي لسطح المريض ان يستعمل نوعا من اللوح الواقى للظهر ، ويمثل هذه الاحتياطات بخف الالم كثيرا ، ويستطيع المصاب ان يحيا حياة عادية رغم وجود المرض

والروماتزم العضلى مرض منتشر ، يتميز بالاحساس بالام مبرح فى مختلف العضلات والانسجة وليس لهذا المرض كذلك سبب معروف ، وكان الرأى السائد الى

عهد قريب أنه يرجع الى وجود ثورة متقيدة فى الجسم ، فى الاسنان ، او القوز ، او جيوف الانف ، او المراتة او غيرها مما يمكن أن يعزى ميكروبات وسوما تصل الى العضلات المصابة فتسبب التهابا ، وعلى اساس هذه النظرية الترو لم تثبت لونا طبيا بعد استؤصلت آلاف من الاسنان والقوق والمرارة دون جدوى

ومن الحالات الغريبة فى الام الروماتزم ، الذى لم يعرف الطبها سببا حتى الآن ، أنه يكون فى اسوأ حالاته فى الصباح بعد راحة طول الليل ويخف تدريجيا كلما قام المرء بنشاطه اليومى . وتظلل الام تنتقل من جهة لآخرى ، والمصابون بالروماتزم شديدو الحساسية للتغيرات الجوية لدرجة ان بعضهم يمكن ان يتنبأ بالامطار والعواصف قبل حدوثها

ويعد فى هذه الحالات استعمال الاسبرين كميات كافية ، ويلزم الاحياء لسمرات انقلص المفاجئة وهناك نوع من الروماتزم يصيب الكتف، ويعد فى علاجه الكورتيزون اما تقلصت عضلات الساق المفاجئة فتتحسن بالتدليك والتدفئة واستعمال الكينين

« وروماتويد » المفاصل الصغيرة يصيب الاصابع ، فتتورم فاعلمها ، وتصبح مفزلية الشكل ، ولا يمكن تحريكها ، وقد تنحرف الكف بأكملها وهو مرض مزمن يتحسن ويوء ، ويلزم له الرعاية الطبية المستمرة .

ويقبل استعمال الكورتيزون

وعرق النسا من الأمراض التي يعرفها الكثيرون ، وإذا أصيب به الإنسان شعر بألم في الجزء الخلفي من العنق والساقي ، وقد يكون سببه (روماتزم) ، كما قد ينشأ عن أسباب أخرى ، منها انزلاق الغضروف ، أو تضيق البروستاتا أو الأورام التي تضغط على عصب خاص يمتد خلف العنق والساقي مسببة الآلام المنيغة التي يشكو منها المريض ، ويحدد مكان انتشارها واتجاهها بكل دقة فهو ليس من الأمراض الروماتزمية البحتة ، وإن كان أحيانا ينشأ عن الروماتزم والمباور هو التهاب الأغشية التي تحيط بمضلات الظهر ، ويستجيب عادة لعقاقير الروماتزم العادية كالإسبرين ، والنايستات ، مسج تدفئة الجزء المصاب

وإذا ما امتنعت الإنسان ليلًا أثر ألم حاد في إبهام القدم، ثم انتبه نودم هذا الأصبع ، ولما كان حله ، مع ارتفاع في درجة الحرارة والورعمة ، لهذا دليل على إصابة حادة بمرض النقرس . وينشأ هذا المرض عن اضطراب الهضم وعدم تمثيل الألياف (الببورية) مثل اللحم والسمك ، فتزداد نسبة حمض اليوريك في الدم ، وترسب أملاحه في جهات متعددة بالجسم موبحة حول المفاصل والمضاريف الأذن وتصلب الوريدية دوراً في تهيئة أسباب مرض النقرس الذي يصيب الرجال بنسبة عالية والأغلبية الببورية والخمور من أقوى عوامل

أحداث هذا المرض

وقد تحدثت نوبة النقرس الحادة عند الميتين كه عقب إصابة طفيفة ، وقد يكون ضغط الحذاء على إبهام القدم هو العامل المباشر لاصابة النقرس لهذا الجزء بالذات والابتداء بنوبته وطيب الفشاء دوراً رئيسياً في علاج مرض النقرس ، رغم وجود عقاقير معينة

وإذا ما اشتدت نوبة هذا المرض فلا بد من تدخل بطور العلاج ، أو عصرها الفصال المصروف « بالتواشيم » فهذا العقار هو الوحيد الذي يجدي أثناء النوبة الحادة ولا بد من العلاج به تحت إشراف الطبيب ، حتى لا يول الآلام وينتشر أن يصيب النقرس شخصاً نحيماً ، فهو يصيب البدنين دائماً ولذلك يجب أن ينقص وزن المريض إلى الوزن الطبيعي وذلك بالانقلاص من كميات الطعام ، مع العلم بأن كثرة الماء ، بعض الضرر عن نوعه ، تزيد في نسبة حمض اليوريك . ومن الواجب أن يحظر المشاء للمريض بالنقرس من المواد الببورية بقدر الامكان وأهم الألياف الببورية : اللحم ، السمك ، وينحصر لحم الأضلاع الخاوية مثل الكبد ، والكلاوي ، والمخ ... الخ ويجب الامتناع عن الشاي والقهوة والكافور والخمور

فالروماتزم على اختلاف أنواعه ، لم يوفق الطب الحديث بمسه إلى إيجاد علاج نوعي له ، وكل ما يمكن عمله هو تناول مسكنات الألم ، والتباعد عن الارشادات التي يرى الطب أنها مخففة من وطأة المرض

أيضا فهو  
أو

المفارس الأسود

بمقتضى السير والتر سكوت  
أولاد الروافد الإنجليزية الشهيرة

قصة فردسية وغرام  
ومغامرات رائعة

روايات المهلاول

رئيس التحرير : طاهر الخناحي

تصدر في ١٥ نوفمبر ١٩٥٩ - ٨ قرش

# طبيب الهلاك



## جيلة

### الأم في العدة

تد أكثر من عام وأنا أحس بالأم شديدة في العدة ، ويكثر الغلات ذات أربعة الكرية ، وقد مررت نفسي على كثير من الأطباء فوسفوا لي أنوما من الأقراص ولكن لم أشعر بأي تحسن لي صحتي ، فهل من وسيلة لتقليل من هذه الأيام المؤلة ؟

س.ا

حلوان - الإقليم الجنوبي

من الواجب أن يكشف على جسمك عامة ، خصوصاً الكبد والمرارة - فقد يسببان خلوات في الأمعاء - كما أنه إذا كانت الفضلات ذات رائحة كريهة ، فارجع لها دلي من الأكثر من المواد البروتينية - كاللحم والبطون - التي تسبب التشنج - ليحسن الأكل منها أو أكل دواء منهم لها مثل بالتوريزم .  
• Panchocym - يمتاز بية واحدة لأن مرات في اليوم بعد الأكل ، مع الحذر من الأمعاء - وقد يكون من المفضل أيضاً أخذ دواء يوكاربون Succarbo - بية ثلاث مرات يومياً بعد الأكل مع الدواء الأول

زعموا من عظماء القراء أنه يذكرنا أسماءهم وبعثنا وبنوم واضحة وألمت عظماءهم أنه أن مايرصفه من علاج شومعه قليل التنوير والإرشاد .

يشترك في الرد على عظماء الاستفسارات حضرات الأطباء أسطولهم : مرة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور إبراهيم السيد

- ١ الدكتور المشي
- ٢ صلاح الدين عبد الباق
- ٣ عبد الصمد مرعي
- ٤ عبد السيد لمدى
- ٥ حر الدين الساج

الدكتورة عطية السيد

الدكتور فقر الدين عبد الجواد

- ١ كامل قطرب
- ٢ كامل محمود موسى
- ٣ محمد الطواغري
- ٤ محمد خطاب
- ٥ محمد شوقي عبد الغنى
- ٦ محمد فريد على ودية
- ٧ محمد مختار عبد الطيف
- ٨ مصطفى الديوانى
- ٩ محمود حسنين
- ١٠ يحيى طاهر

## جسمي كجسم طفل

ان مشكلتي تنحصر في اني ابلغ من العمر ١٨ سنة ، وطولي لا يتجاوز ١٤٥ سم وذاتي ٦٦ ك.ج ، نحيل الجسم ، ولا يزال جسمي في هذه السن يحمل صفات الطفولة الكفلة فلم يظهر اية شعرة في وجهي والى جانب ذلك فاني لا اشعر اني بلغت سن العلم ، علما بانني بكامل طولي ، واضمح جسمي ساذجة ، ومتفوق في دراساتي . وحالتي النفسية لهذه الاسباب سيئة ، فاني اظن السخرية من زملائي وجيرانى ، فلارجو ان يبدى بما يجب ان ابدعه ولكم حسن الجواب

٢٠٤٠

هيا - الاقليم الجنوبي

نصيح كرمتماني حتى . Beccasme Forte  
بمعدل خفة في العضل يوما سه يوم مسح تناول الاطعمة العادية الدسمة . ورسلكم مرضي نفسك على اطياف المستشفى الاميري عندكم ، لكشف على الفقد

## الام في الجانب الايمن

انا سيدة عمرى ١٨ سنة ، وقعت لي حادثة سيولة نقلت على الرضا الى المستشفى ، وبقيت اسبوعين ، وبعد الفحص والتصوير بالاشعة تبين ان ابطية الثالثة من العمود الفقري في القسم الاقصى انزلت من مكانها ، واهملت عدة اسبوعين ، ثم افروا بملاحي ، واصبحت لا اشعر بالام في فتي واستطيع تحريك كففتي . غير اني ظففت لشعر بالام في جنبى الايمن من الراس الى اسفل الجبهة اليمنى ، ويتكرر الالم في الفليل والهد ، وقد عرفت نفسي على كثير من الاطباء في دمشق وحلب وبيروت وغيرها ، وقد رفضوا جميعا اجراء عملية جراحية ، غير ان طيبا في لبنان وافق على ذلك وقال ان العملية الجراحية خطيرة ولكنها ضرورية وقد جئت اليكم استشيركم في امر هذه العملية

٢٠٥٠

دمشق - الاقليم الشمالي

لا يمكن تقرير اي شيء من وجهة اجراء العملية الجراحية في هذه الحالة بدون عمل صور اشعة اخرى ، وبعد فحوص مبدئية وكشف على الحالة . ولهذا نانا ننصحك باستشارتي بمرضى حالته على اختصاصي في

الامراض العصبية ، واخصائي في حصرحة الاعصاب ، وهذا اللذان يستطيعان ان يتسنا يراى قد موضوع هذه العملية

## نقصات بصرية

انا شاب في الثالثة والعشرين من عمري ، مريض عام ونيك وانا اشعر بمرضى بصرى ، فما اذا امكن الى الراحة حتى احسن في منطقة من مناطق العضلات ينشئ تشديد السرعة كانه لمسة كهربية ، او كانه لذبذبات تستمر لتوان لم تتوقف ، وغلبا ما يكون هذا النقص في سريع ، ونادرا ما احسن به انك العمل او الحركة ، وهو غير مؤلم ، والغلب ما يكون في عضلات الظهر - تحت الكتف - وعضلات الساقين والعضلات واليدين بل وعضلات البطن ، وقد اصعبت الوهم انه مرضى خطر . وكل ما لارجو المداوي بالعقولة ، ووصف العلاج ان كان له علاج

٢٠١٠

قوة - فلسطين

ان الامراض التي تشكو منها ليست ذات أهمية ، وهي نتيجة التهاب في الاعصاب . وسصح لكم بمسائل الراس لينشئ ب المركب من نوع Beccasme Forte . بمعدل حبة قبل الاكل ثلاث مرات يوميا . ويحسن بك الا تتصل مع الامراض

## بالهولوسيا

انا شاب في الثانية والعشرين ، وفدائت بي علة خطيرة العنصرى عن مواصلة تعليمي الخاصي . وقد بدأت العلة بالام في الراس مستعينة ، وقد اتضح للطبيب عند مرضي نفسى عليه اني مصاب بالهولوسيا . وعولجت عنها ولاشئ اثم الراس ، غير انني عند البداية كثير التلوث والتبول ، وقد يبلغ عدد التوات في المصحات اكثر من سبع او ثمان مرات . وتزداد حدة التلوث اذا تناولت كوبا من الشاي بالبن او طعنا ساخن او شرايبا ساخنا ويكثر التبول عقب تناول كوبا من لبن . وعقب التلوث اشعر بالتور في جسمي كالسنان مريض انهك المرضي . وقال الطبيب العلاج ان بالبول اقلحا ، واتى مصاب بنوستاريا مزمنة وان الهولوسيا اعلنت كروحا في الكبر . ورغم العلاج فالحالة عولة فهل يمكن علاجي بمصر ؟

٢٠٢

ولد مدني - السودان

لك يمرض نفسك على جراح ماهر أو  
الدخول في مستشفى قصر العيس للمص  
الحالة وعلاجها

### كبر التمسك

أنتي شاب في الثالثة والعشرين من عمري  
لما سمعت منذ أنبلوغ ولا زلت كبيراً حتى  
الآن 4 مما يسبب لي حرجاً في كثير من  
الأحيان . فلما لا أستطيع أن أحقق ليبي إلا  
حين أكون وحدي في حجرة مفردة ، وأميل  
كل حساب حتى لا يراها أحد ، وكثيراً ما  
أكون في موقف شدة الحرج حين أصادف  
أندادى يسعون أو يهرون بطى الشريكات  
التي تحبهم دون أن يشركهم في هذا أو لك  
مع العلم بأنى أمضى ليلة في القدم . هذه  
مشكلة تسبب لي حالة النفسية مؤلمة

عبد الرحمن محمد

أم دومان - السودان

نصح لك يمرض نفسك على جراح لإجراء  
عملية جراحية لتدليك المنطقين حتى يمد  
حبيبنا إلى الحالة الطبيعية ، ويرول منك  
هذا الأمر المتعالي

### آثار المادة السرية

أنا شاب في السادسة عشرة من عمري ،  
وفي الثانوية العامة . أخاف من تأثير المادة  
السرية التي تمارسها منذ أن بلغت من  
الثلاث سنوات . جسمي نحيف ، وطولي ١٧٤  
سم ، وزني ٦٤ ك . ولدي قوة جسمي  
كل طريقة ممكنة . وكلما استيقظ من النوم  
أحد لودما سيك تساق العينين إلى الحروب  
الغريبة . مسبب ذلك فما علاج

٢٠٠٤

عليك - عنونة - الأقليم الجنوبي

إن المادة السرية من التوجيه الطبية ،  
لا تؤدي إلا لحالت في لو كانت متبادلة لشباب  
مثلك ، وغرضها ينجم من الآثار منها . على  
أن التفكير فيها والاحساس الذي يشعر به  
الشباب بعد ملها ، والإمتداد أنها تعصف ،  
كل ذلك يولد الخوف عند الفتيان  
ومن الواجب الإقلال منها قدر الاستطاعة  
ومزاولة الرياضة في الهواء الطلق ، والرياسة  
البدنية ، وتناول الأطعمة الجيدة الغذائية ،  
ومكافحة الآسك . وعليك بقرابة الأدباء والفق  
الربيع حتى يسلو نفسك ويخفف عن التفكير

يجب أن تعالج ملها بما بين اليكوسيا  
والخض السب التي لعلها لا تكفي لعلاجها ،  
بل يجب أن تأخذ غيرها ، لهذا المرض يحتاج  
إلى أكثر من ست حقن 4 وقد تصل الحقن  
إلى ١٢ حقنة لإخذ يوما بعد يوم ، كذلك يجب  
إجراء تطويل دقيق للتأكد مما إذا كنت قد  
شفيت منها أم لم تشف بعد . هذا من  
ناحية المرض الفطري ، وأرجح أيضا أنه قد  
سبب خلل من التفكير في هذا الموضوع  
سابقة في الإسمه الخفيفة ، ولهذا يستحسن  
. تأخذ حبوب بليد بيلد بيلد Beldin  
Beldin بمعدل حبة بعد الأكل ثلاث مرات  
في اليوم . وعليك أن تلزم التفكير في هذا  
الأمر

### « نوحه »

أنا سيدة أبلغ الأربعين من عمري متزوجة  
وولد لي بنت أربعة أطفال . وعند خمسة  
أعوام أصبت بمرض « نوحه » في الراس  
حتى الآن أصابني على الراس . وقد كشف  
على الأخص ، ووصلوا تواؤما من العلاج ،  
ولكن الحالة لا تزال على ما هي عليه . فهل  
لديكم علاج لها ؟

د. حسين دهن

من

عليك بالادوية المثوية ، بوجه عام ، مع  
الاعتماد بمادة الإسماء ، ومكافحة الآسك  
بأخذ طبقات ، والكشف عن العيب والاديين  
لاستبعاد وجود لمراسي بها ، ثم أخذ الراس  
بشرجل ريفلر « Bellergoi Reford »  
بمعدل قرص واحد صباحا وآخر مساء

### شدة بالرؤية

منذ عشرين شهرا على ما بقيت بعد ، ثم  
انصبت هذه الفقد ، بعضها بعض توصيت  
كثيفة . وفي هذا العام ذهبت إلى طبيب  
لإجراء عملية لاستئصالها ولكن الطبيب رفض  
المعوية ، وقال أنها عملية كبيرة ، ومعهذا  
فقد توجد بؤامد الروماتزم . ودجالي رافدي  
إلى طبيب يقوم بإجراء هذه المعوية أو  
علاجها بالكثير إذا كان ذلك ممكنا

٢٠٠٤

اشعور - الأقليم الجنوبي

حالتك لا يمكن تشخيصها من مجرد الوصف  
بالتكابة ، ولا ريب أنها تحتاج لعملية جراحية  
دقيقة أو العلاج بواسطة الأشعة ، ونصح

الأم ، ولكن في نفس الوقت اشعر بلزج عليهم من المواقف الوعيفة ، التي أرجو منكم ترشدي إلى أن أحضر إلى مصر لكي أجري هذه العملية على يد أحد أبطال الثورة .

سيمون حلاك  
 حصي - الإقليم الشمالي  
 صلبة اليواسير من أبسط العمليات الجراحية ولا خوف منها من أضرارها ، إنما في الحالات التي ذكرتها في رسالتك ، فإن مسرعة السرطان الذي ظهر في المستقيم بعد إجراء العملية ، لا بد أنه كان موجعا من قبل إجراء العملية الجراحية ، لاستئصال اليواسير لم ظهرت أضراره بعد ذلك . وتعلم أنه كل يوم تجري عمليات جراحية لاستئصال اليواسير دون أن تظهر لمرضى ذلك المرض الفبيوت الذي يلزمك . فحطك من هذه الأوهام

في الأمور الجنسية ، أما عن الورم الذي تراه تحت حبيبت فانه يستمر عليك تحليل البول لمعرفة الأسباب لما كان هناك سبب

### اليواسير

أنا شاب عمري ٢٥ سنة ، أصبت عند صديق باليواسير ، وظهور الإنها كل خمسة أشهر ، فدخلتها بمرهم الانقزل وصرهم البنسلين ، ولكني أريد أن أجري عملية جراحية لاستئصالها والتخلص نهليا من آلامها ، غير أني خائف جدا ، فقد أجريت عمليات لاستئصال اليواسير ، فدخلتها لرجل الأخرى أسبوعا ، وقد ظهر مكان العملية مرض السرطان في الأنف ، وتوفيا بعد فترة قصيرة والله في حيرة منة نفس منجسي وتؤرقني فلما أريد التخلص من اليواسير لأخلص من

## ردود خاصة

موجودا هناك ، وتوحيث أنه موجود لا تك سمعت به . إنك في خوفك من المرض فترى فطنت من فطنت مثل هذه التوموس

— يكون اسم أو ممران  
 ننصح لكم بتخليق التوموس دولفين  
 Dolvin • يحصل قرص بعد الأكل كل يوم

— ع. ف. ر. — الإحصاء — السعودية  
 هذه حالة تحتاج لبعض دقيق ، وحرام أن تكتب لك أكثر من ذلك . أن عليك أن تبادر إلى الطبيب لفحصك وإلزامه بإعلاجك — عدنان الدج — بيروت — لبنان

ننصح لكم بإعطاء السيدة الوالدة دواء B.G. Phos . يحصل حبة صغيرة قبل الأكل وجوب دوتلين • B.Dolin • يحصل حبة بعد الأكل ، حتى إذا أصبحت حالتها ، فتمن العودة إلى عمل البطبات الكهربائية

— م. ١٠٢٠ ع. ١٠ — بصر متواك  
 أن التشكة التي تشغل بك لا أهمية لها أبدا ، لأن كل شخص تكوينه الخاص ، وأمر لك أن تلتفت إلى هذه التشكة بعمل ما ، فإن يكون لها تأثير سيء في جهازك القلب

— الياس حواد — رحلة — لبنان  
 الصحيح لكم بعدم إجراء العملية الجراحية ، خصوصا وأن الجراح كسا اللون يمشي أجرامها للأسباب التي ذكرها ، والتأكد في هذه الحالات ليس مضمونا بمئة ألف

— ع. ع. — القدس — الأردن  
 يجب تحليل البراز ومعرفة ما إذا كان لديك ديمان في البطن لطاها . كما أنه يجب العناية بأسنانك ، وطاها  
 — ع. ١٠٠ ع. — أنزفارييل — الأنهم الجنوبي  
 ننصح لكم بتخليق توموس دولفين • Tonit • يحصل حبة متوسطة قبل الأكل وجوب VI Solity • يحصل حبة بعد الأكل كل يوم

— ع. ٢٠ ع. — الرقة — العراق  
 إذا كنت تشكو من السمنة المفرطة فليس عليك من وسيلة سوى عدم الإفراط في الطعام خصوصا الكوا والنشوية ، والتمثيل والسكرك كذلك يجب أن تمارس الرياضة البدنية ، وحذر أن تفرغ شهواتك  
 — محمد ع. — السويدك — الإقليم الجنوبي  
 نعم يمكن علاج التشنج البرونزي والتشنج منه . ولكن سبب خوفك من مرض ليس







# الجمال والتجميل

للمكتوب على أبو الوفا  
أفضل جملة التجميل

## الجمال والقبح في الإنسان

**خلق** الناس جميعا من اربعين اثنين هما آدم وحواء . اى من طينة واحدة .  
فما السبب في أن يكون هذا فبح الوجه دميحة ، والاخر جميل  
الوجه وصميحة ، وهذا قصير القامة وذاك طويلها ، وهذا ثقيل الدم وآخر  
خفيف الروح ؟

لا اظن أن المسألة في حاجة الى الرجوع الى الوراء ، الى آدم وحواء .  
فالاولاد من الام الواحدة والاب الواحد قد يختلفون فيما صنف احتلانا كبيرا .  
والسبب في هذا توجد في القدر الذي عرف من قواعد علم الوراثة ، فالولد  
ياخذ بعض الشيء من الاب وبعض الشيء من الام . ويأخذ من هذا الجد  
وهذه الجدة . وهي مصادر مختلفة في خلقها من التوريث ، من الجمال والقبح ،  
والقصر والطول . والطبيعة تختار من مصادرها على ما يظهر ، وفي  
حدود تلك القواعد أحيانا اعتباطا وفي غير تنسيق

والطبيعة اذا أرادت أن تنسق على نحو مانعهم نحن الأدميين من أمرها  
التنسيق ، لوجب عليها أن تفهم ما الذي تمل به بالجمال . فقائيس الجمال

عند الانسان هي من عمل العرف والعادة والالفة . فقد يوجد على الكواكب مخلوقات أخرى ، أناس مثلهما ترى الجمال في القصر ، وفي ضيق العين ، وفي سعة الفم . لأن ظروفهم قضت بهذا ، وعرفهم جرى على هذا النحو . على أن الطبيعة في حدود قوايتها تعمل عندهم كذلك اعتباطا وفي غير تنسيق ، فتمطيهم القبح اما طولا في القامة أو سعة في العين ، أو ضيقا في الفم ، لأنها تفكر ما اصطلاح عليه القوم من مقاييس . . . وهذا فيما يختص بجمال الجسم ، وأكثره وراثا

أما خلق السم وثقله ، فلهي يتصل بالروح ، وإن كانت أصول ذلك في الوراثة ، فإن تعرضها يكون في البيئة ، والى البيئة ينسب أكثر ما فيها . وقد ينشأ في البيت الواحد أخ كثير المرح لانه يجد في البيت من يقدره ويدله ، بينما تنشأ أخته على الكآبة لأنها لاتجد من أحد نصيب اخيها . وعلى أن تارجع الخليفة بين الجمال والقبح شيء كان لابد منه ليعرف الناس حلاوة الجمال والحلو يتذوقه الناس ويزدادون إثارة له وتلصصا ، من بعد تذوقهم المر ، والحياة طعوم

## فن نجية

**أحدهما** نوع جزء من اللثة القطني والأخرى لثة ، تعود الدخبة في الفدة اللينة ، وعلى كل لغة يجب استشارة طبيب المختص في التسجيل

### نحافة وحشونة

● **بمسبب** جدا معالجة الفم ، وحشونة المرفقين بشكل واضح مما يضطرنى الى اخذ هذه العيوب بالزبد الإصمافطرية في الصيف والشتاء على السواء . فحصل يمكن علم التجويز أن يعالج هذه العيوب ١٠٠ ج بالافاقرة

١ - المسألة بسيطة ، زاوية الساحة أو التجديف أو تمرينات كرا الما دون التنس لأنه يمس المرفاع الأيمن ، ويقويه على حساب المرفاع الأيسر ، وتجنبي حكما بصر ، أو دحكما بالمواد الكحولية ، بل دحكما بمواد دهنية مثل كرم مكون من الاسيرين والفازلين واللازلين ، بنسبة مختلطة ، واستعمل صابونا طبييا من الصبالة

لما بالنسبة لحشونة المرفقين ، فلتسلهما أسبوعيا بروت الموز الطيب بالطريقة الآتية . فسي على حشونة طبيين فيما هذا الزيت ،

### الثاني الكرم

● **أما** مسحة شدة على شبكة هامة في جيلي وهي كبر حجم كتيبي بشكل في على مما يشير لوهي ويبدو الى شكل لوهي . فكتبت اليكم وكنت لعل ١١ أن تجد مشكلى ١١ لها بفضل جراحة التجويز ؟

ل . س بالستدوية

١ - يجب عليك اتباع دجيم غاسي بشكل ول رفاق نام حتى لا تتعرضين لخطر غسور الصدر . وعند مناجين خاصة ( كرم ) لإدابة المواد الدخبة . ويجب أن تتيسج استعملها طليم الجلد ذاته بواسطة الماء البارد ويغلى الأدوية اللينة الأخرى حتى يظن الجلد ويتعد . فإدبي على مشكلى يتلقف صموس في ماء بارد جدا أو دس عليه الماء البارد من رشاشة ( بخيضة ) ل شكل بالور ويجب مراعاة أن يسكون ولذا الماء خفصا ومنجدا

وعلى كل ، فإن جراحة التجويز فضل العجائب مثلهما مما يتلن . ولكن حسده الجراحة مستلزم علا فولا ثم بعد الى لحسة أيام . وهذا علمتان مختلفتان تماما

**الطبيخ** . والمطلوبه اخرى ان كتب الى  
عجبتكم وجه ايشان الى علاج لهذا اللون !  
سهيل بعشق

١ - لا تفعل يا مريوى ، لان بياني الاظفار  
لمر لانه منه صد الجسيم ما . وسأؤهلكا  
بلى الى مستعصر مريد يستعمله الرجال  
والحنس الطفيل على السواء لتضيي الاظفار  
واعطاكها اللون الابيض الطبيعي .  
اكسيد زنك ٢٠ جم  
زيت بزايت ١٠ جم  
كلوروفورم ٧٠ جم

### الثقة والامتنان

● لا تدري سببا لانهبات انسجة اللثة  
الداخلية التهابات طفيلي . وقد استعملت  
بعض المستكات دون ان احصل على نتيجة .  
هذا بالإضافة الى لون اسناني التي يكتسبها  
لون مثل الصند . فبما تصبغوني بالابيض  
بشأن الكثرين السابق ذكرهما ؟

١ - ربيع بالفيوم  
٢ - للتغلب على التهابات انسجة اللثة  
الداخلية ، اغسل لثك بقرنفل مغلى في ماء  
اللون . مستحصل من مائع مدسلة تهر  
اميات . وبالنسبة لاسنالك لاني اوصيك  
باستعمال رماد النواك او السيجر والى  
حظن فله ان يترك في شيء بل سيقبل  
كثرا في جعل اسنالك يبيض ناصعا براءة

وليس كل مرقق في طبق لنا لذا كان بهما  
احمر فلكيها بكرم اليدين

### احمر او الالف

● اذا شاب في التلكن من عمرى ، اشكو  
من احمرار خفيف يكتسب في مع وجود شبه  
لحم . قال لي الحصى ان سبب ذلك يرجع  
الى الامعان على الفم . وحقيقة الامر ان  
الشرب الفم يقدح بسيط وفي فترات متباعدة  
جدا . فما هي حقيقة ما اشكو ؟ وهل  
من علاج ؟

### ١ - ج بصر البصيرة

٢ - الله يا سيدي مصائب يمرض  
والربوبية ، وهو مرض يكتسب عند الالف  
الخارجي على شكل ورم او اورام متيرة  
محببة مع احمرار خفيف ، وتمدد في فرائجه .  
وكثيرا ما يعتقد البعض ان سبب هذا يرجع  
الى الامعان على شرب الفم وهذا خطأ .  
ولعلاج الفم فيها بسيلة بسيطة - مسجلة  
بوسيلة قشرة او مبيض عريض حاد حنا  
( مثل موسى الطلاقة القديم ) - وتعمل  
شراخ من فوق الى اسفل على طول جلد  
الالف حتى لا يورم الالف

### بياني الاظفار

● تروى كثيرا ان تشكو اليه من لون  
الظفر فهو يعود كل البعد من البياني

## في المرأة

١ - المرأة مصدر انسانية وهي تكون  
مصدر السعادة في يومين من كل حياتها  
اليوم الاول هو يوم زفافها ، اما اليوم  
الثاني فحين تولد لها بنت الغراب  
٢ - مثل يولالى قبل سنة ٢٠٠ قبل  
اليلاد  
٣ - الزوجة الصالحة يجب ان تكون مرحة  
تبت على مستحبا وجه زوجها وحالته  
وعواطفه ، لانها كان سعيدا كان عليها  
ان تكون مرحة ، وان كان حزينا ، كان  
عليها ان تغمره حبه وتواسيه  
٤ - بلوتوك  
٥ - مثل احد اللطيفين ماى الكلمة  
المفرقة لكلمة : نساء ؟ قال :  
٦ - احياتة !



# هذه الكتب



## خمسة أيام في دمشق الفصحى

يقيم الأستاذ على الجندى

وعرائج نفسه لمرحوم ، وكان الأستاذ المؤلف يمثل بالكثير من شعر الشعراء القدامى والحديثين في كل ما كتب ، وليس هذا عجيباً ، فالأستاذ على الجندى شاعر مطبوع ، فخير الإخلاق ، واسع الأفق ، ولم ينس الأستاذ أن يرفق لمحة طويلة أخرى في المصيفة الفصحى ، وأن يقف في صفها يدافع عنها ضد زملائه الشعراء ، فقال لها في مشهل تصنيفه :

ليس لي الحق أن تلوموا الجمالاً  
أن سلالاً - جفائكم - أو دلالاً  
سأبلى أن تسم أختي لمانداً  
أختي لمانداً ، مندى كفاتنا جلالاً  
وربما كان مفرها أن تسمياً  
لم نجدد كالمس ليلي غلالاً  
فالتطوت حسرة على نفسها تبكى  
مستبها ، وتغلب الأمل

والكتاب بلا ريب منتج مثالي ، لكتاب كلفه من أوله إلى آخره كما ينساب الماء في الجنول الزلزال ، وهو وإن كان يعنى القارئ صورة صادقة من دمشق والمهرجان وغيرها ، إلا أن تلكه بطيه صورة صادقة عن خوائج نفس المؤلف وأحاسيسه ، أحاسيس الشاعر الرقيق الطبع ، الذي يجر حواراته كل منظر جميل مره متفردة

هي خمسة أيام فيها الأستاذ على الجندى أحدى دمشق أحد مشاهير لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، للاشتراك في المهرجان الشعري ، الذي أقيم في دمشق من ١٦ - ٢٠ من شهر مايو سنة ١٩٨١.

هي خمسة أيام لا أكثر ، ولكنه خرج منها بحصيلة فصحى تستحق بين دفتي هذا الكتاب المنتج ، وكم من أدب ، وكم من شاعر سافر إلى دمشق وفقر دمشق ، ولم يتعلم العربية يمثل هذا الكتاب

والكتاب تسجيل لرحلة المؤلف ، وما خلج نفسه من أحاسيس ومشاعر ، وما دلف في ذهنه من آراء وخواطر ، ولم يغفل المؤلف عن الحديث عن طبيعة الطائفة العسك ، وغزل الشعراء لها ، وسجل شعرهم ولم ينكر شعرها لها ، بل كان هو أكثرهم تنوعاً في حبسها وجبالها . ولعلنا عن مدينة دمشق كما يراها وعلمها وشبابها ، والوعى الأدبي السائد بين أهلها ، ومكانة الشاعر حديثاً ومنهم ، وسعدت كثيراً من المهرجان ، وخطب الفصحى ، وشعر الشعراء ، وقد سجل الكثير مما تزل في هذا المهرجان ، ولم يغفل عن التحدث عن هؤلاء الشعراء أنفسهم

## ديوان الخطيب

نظم فقيد العربية الشيخ فؤاد الخطيب

كان الشيخ فؤاد الخطيب من أبناء لبنان الشقيق ، واشتغل بالسياسة العربية ، واشترك في الجمعيات العربية السرية التي كانت تطالب بحرية العرب واستقلالهم ، وكان هذا الهدف الوطني أول ما سره من مشاعره وحصله على ترشيح القضاة الوطنية ، ثم فر إلى مصر حين حكم الأتراك عليه بالأعدام ، وأصل بأواخر الصداقة بشعراء مصر ، وخاصة شاعر النيل حافظ إبراهيم لفتا في منزله واحدة مدة عامين ، ثم اشتغل بالخطوط مدرسا للغة العربية ، في كلية غردون ، وانتقل إلى الجيزة ، وعمل ولها لتحرير جريدة القبلة

وهناك في الجيزة اتصل بأواخر الصداقة بالشيخ محمد سرور الصبان ، واقترب بعد ذلك في عدة مناسبات سياسية إلى أن اختاره إلى الجيزة

وفي خلال عمر الطويل نظم شعرا قوميا وسياسيا ، ولم يقع له في حياته أن يصدر منه إلا جوما واحدا

ثم انتقل إلى الدار الأخيرة ، لمحمد صديقه الحميم السيد الجليل الشيخ محمد سرور الصبان ، جزاء الله كل خير ، فلم يطبع هذا الديوان ، بجوانبه الأولى والثاني ، طبع فلقته الخاصة ، والله كان سيادته له صلب هذا الجليل يدافع الصداقة الوثيقة التي كانت تربطه بالشيخ ، فقد سبق لسيفه ان طبع بعض كتب الادب الاخرى على ثقته الخاصة ، يدافع لحيته للادب وهوائيه للشعر ونحن بلسان الادب والشعر نشكر للشيخ الجليل محمد سرور الصبان هذا الصنيع الجليل ، ونرجو من الله ان يكثر من أمثاله أما الديوان فهو حائل بالقيمة الوطنية الصانعة ، أصبح لونه يطالب جريلا العربية وهو اللباني الولد :

أنا لا أرق بين أملاكهم  
أعلم ، وأنت بسلامهم وبلادهم  
ولقد برأت أملاكهم من وطنيتهم  
ليست لجناوز موطن الجلاذ  
واسمع اليه وهو يقول في وحدة العرب :  
أريد لأبنائهم المروية وحدة  
وإني أراهم بينهم رحمة  
وقال في الجيش المصري الذي قام بثورة ٢٢ يوليو سنة ١٩٥٢ :

تخرج لنا قصيدا دائما

ولنا بحاجة أن تقول أنه كتاب جدير بالثناء والاستيعاب لحسنا وحسب القراء أنه من براع الأساطير الشعر الفصحى على الجندى

وهو يقع في ٢٧٨ صفحة من القطع الكبير ويطلب من مكتبة نعمة مصر بالجيزة

## كتاب صغير

تأليف الأستاذ فتحي وضوان

## عرفنا

الأستاذ فتحي وضوان محليا ، ثم وذبراء وأخيرا عاد إلى المهنة مرة أخرى ، وهو في خلال تلك الفترات من حياته لم ينس هوايته ، ولعلها أصبحت جزءا من أعماله ، ونسج بها المصاحفة والكتابة ، لمخلوذه الحنين إليها الحين بعد الحين ، ويجري قلعه بما يجري في ذهنه ، وما يجري بين حنايا صدره ، من خواطر وآراء ، وأحاسيس ومشاعر

ولقد أصدرت له سلسلة كتاب الهلال كتابا عنوانه « أخلاق البهي » ، ونصدر له في أوائل شهر نوفمبر كتابا جديدا عنوانه « الملك والتولي في مصرية » ، وقد صدر اليوم كتاب جديد بعنوان « محام صغير » ويصور حول قصة محام ناشئ

ولمقتل كتب الأستاذ فتحي وضوان بالتحليل النفسي ، ودقة وصف الأشخاص والشعور التي تمثل في سلوك الشخصيات التي يكتب عنها ، والصور التي تقع عليها انظار هذه الشخصيات ، والحوادث التي تمر بهم وتحدث لهم ، الله يصرف أمام انظار القراء هذه النفوس البشرية ، كأنها معروفة في وعاء كبير ، وما يحدث لها من تفاصيل بلقاء الحوادث التي تقع لها ، وهو صادق في تحليلاته النفسية دقيق فيها دقة عظيمة

ولان هذه القصة « محام صغير » تجرى قصة شاب تخرج حديثا في كلية الحقوق ، ودخل مشرك الحياة العملية ، فلما لهذا جذيرا بأن يطلع عليها كل شاب ناقد على أعبة الاندماج في الحياة ، أو هو في الطريق ويقع الكتاب في ١٧٦ صفحة من القطع المتوسط ويطلب من مكتبة الإنجليز المصرية بالقاهرة

وبما أنها الجريش الذي ذاع صيته  
نهضت بمسألة الحب وحسنه  
فصبت بما أفضيته غير جاف  
لكن على عهد الفساد فساد  
وقد طبع هذا الديوان النقيض في ١٧٠  
مقنة من القطع الكبير ، وطلب من دار  
العارف بالقاهرة

## الباحث والبحوث والبعث

يقلم الدكتور إبراهيم زكي السامي

ليس بالأمر العجيب أن يكتب طبيب من  
الله ومن الآدين ، بل العجيب حقا  
أن يقرر الطبيب بالله وثورته وطمشه ،  
وهو يرى كل يوم كيف خلق الإنسان ،  
وكيف ولد من نطفة ، وكيف استوى السلك  
وكيف تسو هذه الآلة الآتية ، متى حقبة  
طويلة من الزمن لا تتوقف ، وكيف يفهم  
هذا الكائن الصغير لمص الأجزاء  
ولم يكن الدكتور السامي طبيبا لمحب ،  
بل كان إلى جانب طبيبه أدبيا ، مرعفا  
الصر ، وكانت ميادته الطبية مملوكة للأدب ،  
يردد عليه قصود الشعراء والأدباء  
هذا هو المؤلف . لما كتبه فكان نتيجة  
لتفكيره العميق ، ودراساته الكثيرة في الماضي  
وخلقه ، وفي الكون بأجمعه ، فخرج من تفكيره  
ودراساته بهذا الكتاب العظيم . وهو  
يعتقنا من الباحث وهو آله ، ومن البحوث  
وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ،  
ومن البعث وهو يوم القيامة . أما الدافع  
له على إصدار هذا الكتاب فهو كما يقول  
الاستاذ طاهر الطنسي في مقدمته لهذا  
الكتاب :

« ولقد هوته فوره الدينية والعلمية على  
القيام بوضع كتاب « البعث والبعثوث  
والبعث » في تلك الفترة التي صادفها بعض  
المجتهدين المصريين في أوروبا ، وقد شجعت  
أفكارهم ونفوسهم الآراء العلمانية التي ظفروا  
في فرنسا فشكروا في البعث والبعثوث  
والبعث لذلك أنماج هذه الآراء العلمانية ،  
وأن يسلي أصحابها من أمثالها »

وقال الاستاذ إبراهيم محمد  
الحوشي في كلمته التي صدر بها الكتاب :  
« طفت المدنية الاحتلالية البغيضة على  
الإخلاق الشرقية الكريمة فخلعت وجرفت  
فيها جرفت الدين الحنيف ، فناء لقر من  
والتي المتيدة في ميدان الضلالة ، ونبدوا  
الكتب السماوية ظهريا ، ودلوا وجوههم

شطر المعتقدات الفاسدة »  
لهذا سارع الدكتور السامي إلى وضع  
هذا الكتاب للبعث ، وهو من الكتب الجديدة  
حقا بالاطلاع  
ويقع في ١٠٢ صفحة من القطع الكبير

## المسلمون في العالم اليوم

تأليف الدكتور عبد الرحمن زكي

هذه مرسومة من المسلمين في شتى بلاد  
العالم ، وتاريخهم القديم والحديث  
في جميع الأصقاع ، وقد أصدر منها مؤلفها  
الدكتور عبد الرحمن زكي إلى اليوم أربعة  
أجزاء ، جزءان منها من العربية ، الإسلامية ،  
وجزءان منها من آسيا الإسلامية ،  
وهذا الجزء الذي نتحدث عنه اليوم هو  
الجزء الثاني من آسيا الإسلامية . أما الجزء  
الأول فقد تحدث فيه عن المسلمين في البلاد  
العربية ، والبلدان الإسلامية التي يحيط بها  
تركيا وإيران والفاستان وأما الجزء الثاني  
فقد تناول فيه الحديث عن الإسلام في شبه  
القارة الهندية ، وجزيرة سيلان وغيرها من  
الجزر ، وبيروما والملايو ، واندونيسيا والجزر  
الهندية التي تكون منها ، والصين الشعبية  
وهذا الكتاب عظيم القيمة لكل من يود  
الوقوف على أحوال الإسلام والمسلمين في  
البلدان التي غزاها الإسلام ، والتي اعتنقت  
الدين الحنيف ، وعلى أحوال المسلمين  
ومجتمعاتهم ، وكل ما يشي أن يقوم به كل  
بلد إسلامي لغير البلاد الأخرى  
ويقع الكتاب النقيض في ١٢٢ صفحة - من  
القطع الكبير وطلب من مكتبة النهضة  
المصرية بالقاهرة

## الأميراطور جونز

تأليف بوجن أوليل

ترجمة الاستاذ أبيي منصور

هذا المؤلف لرجل ولد في المسرح وبين  
الكواكب ، وعاش في هذه البيئة المسرحية  
ودعا من الزمن ، فقد كان أبوه منتلا في  
المسرح المتقلبة وكان المؤلف كاتبه ينتقل من  
مكان إلى مكان ، ومن بلد إلى آخر ، ثم من  
سنة إلى أخرى ، حتى انتقلت بتأثير الآب  
المسرحي في نفسه ، فاستقل بالأدب المسرحي  
ودرس مسرحيات كثيرة ، تألفت ثلاث منها  
جوائز بولتود الأدبية ، ونال جائزة نوبل سنة  
١٩٣٦

ولقد كان المرض الذي أصاب أوليل هو



هؤلاء الأدباء على اللغة العربية ، والسرهم البالغ في جميع شقائها ، ووضعها في الأسلوب الذي ييسر استيعابها  
وهذا الكتاب قد جمع بين دفتيه ، طائفة كبيرة من أسماء هؤلاء الأدباء وأعمالهم ، فهو مرجع قيم  
وقد وضع الكتاب في ٨٧ صفحة - من القطع المتوسط - ويطلب من مطبعة دار الكتب ببيروت

### كل في اليمامة

تأليف الأستاذ صدر الدين شرف الدين  
هذه اليمامة ، وهي تعكس لتناقضات قصة عربية وقعت حوادثها في الآرامية في تاريخ البشر من زاوية عربية ، وتعالج مشكلات الحياة المتخفية أنها قصة شقيقة ، فيها كل طريف نونهاها أقوال كلها حكمة وفلسفة ، ولها حوار جميل شائق

هي قصة الفهار حضارة ، ولها شعب واقع في ١١٨ صفحة من القطع الصغير ويطلب من دار الأندلس ببيروت

### زوجة كويج

تأليف جورج كيلي  
ترجمة الأستاذ محمود محمود

هذه إحدى المسرحيات في سلسلة أدبيات المسرح ، وهي تعالج موضوعاً اجتماعياً من أهم الموضوعات وأكثرها شيوعاً في عالم البشر ، بل أولى كل عصر ، وتعتبره تسلط الرواية على زوجها ، وتحكمها في حياته حكماً يمسك في خيطه مقبض

والرجل حين يتزوج ، يعني أن يحيا حياة عائلة ، أما هذه الزوجة التي عليها المؤلف في هذه المسرحية لها رأي آخر في الزواج ، ولها رأي في الزوج - أنها ترى في بيت الزوجية مشروعا يقوم الزوج بتسويته ، وهي ترى أن الزواج صفقة تجارية بين بائع ومشتري وهي إذا كانت قد أعطت حريتها لزوجها لمن عليه أن يقدم لها في نظره ما أعطت ، ماله وطماينته واستقراره ، لكلاهما كاتب وكلاهما خاسر في تلك الصفقة

أما مسرحية شقيقة ، نقل حوادثها لنور على هذا المورد ، حتى تنتهي القصة بأن يجبرها كل من كان معها في الغار حشري زوجها ، ونقل هي وحيدتها تعيش في بيت الزوجية الذي خلا من مولده - وضع صده المسرحية في ٨٤ صفحة من القطع المتوسط ، ويطلب من مكتبة الإنجلو المصرية بالقاهرة

السبب في ذلك التنبوع الصافي من الأدب المسرحي ، ويقال أنه وضع في خلال ستة أشهر ثلاثين مسرحية - ويقول أنه قد جهد في يومياته : أن في أنفس الإنسانية أبوايا عديدة لا يفتقها إلا القدر وحده ، وأن كل الذين نابلهم في حياته ولم يشكوا من أي صرخة كانوا جسيمة من الحقي ، فالمرضى هو بداية الطريق إلى شوه الكبر واروخ ؟

أما مسرحية الأمير بطور جولر لهر - كما يقول المترجم في مقدمته لها :

« نموذج لشخصية ليست خيرية - وإنما هي شخصية الكثيرين جداً من الناس ، في قوتهم وضعفهم .. في صراهم مع أنفسهم ومع خرم ، ومع ما هو أقوى وأكبر ... فتحت أمام طلبة ، أمام أمير بطور يصارع نفسه ، ويصارع الخوف ، والشعب .. »  
أما مسرحية في فصل واحد ، ولكنها تأخذ بالآليات ، وتقع في ٥٥ صفحة من القطع الصغير ، وقد صدرت بالاشتراك مع مؤسسة لوانتكن ، ويطلب من مكتبة الإنجلو المصرية بالقاهرة

### الحركة اللغوية في لبنان

تأليف الأستاذ أمين نطحة

هي محاضرات ألقاها الأستاذ المؤلف في الندوة اللغوية ببيروت وجمعتها مجلة الورد وأصدرتها في هيئة كتاب ، نظراً إلى أهمية هذه البحوث والكتاب ينور حول اليهود التي يذهبها أدباء القطر الشقيق لبنان ، وليس جهده ليحبه بكلمة في الفصل الأول ، ثم تناول الأدباء الذين وضعوا المعجم العامة والمأجج الخاصة ، مثل طر المحيط ، وألروب الفولرد عواالستان والمنجد ، ونجسة الرائد ودرجة الولد في الترادف والتوارد ، ( وما يؤسف له أن المنية عاجزت المرحوم الشيخ إبراهيم اليازجي قبل أن يصدر أكثر من جزأين ) وفي الفصل الثالث تناول ذكر الأدباء الذين تناولوا قواعد اللغة ، وفي الفصل الرابع الأدباء الذين أهتموا بالتأليف في علوم اللغة ثم وضع الألفاظ ، يليه التلطف بالأعلام والتكلمات الاجتماعية ، ويصده الكتابة في انقذ الفوى وقد أوردنا هذا القهرس ليهو للقراد أن الأدباء اللبنانيين لم يتركوا بها من أبواب اللغة إلا أهتموا به اهتماماً عظيماً ، ووضعوا فيه التأليف العميدة ، ولا ينكر أحد فضل